الجامعـــة الإســـلامية ـ غـــــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــــة التربيـــــــــــة
قســـــم علـــــم النفـــــس

الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي

رسالة مقدمة / لكلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة
لنيل درجة الماجستير في علم النفس

م ح ي/155.2309
1240250
مجموعة خاصة

مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة
الرقم العام : 250
الرقم الخاص : 155.232956
التاريخ : 12-03-2000

إعداد الطالب /
عون عوض محيسن

إشراف
الدكتور" محمد وفائي" علاوي الحلو

1420هـ

1999م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوَاْ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَواْ بِـــالإِثْمِ وَالْعُـدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَواْ بِالبِرّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِى إِلَيْـــهِ تُحْشَرُونَ﴾

"صدق الله العظيم"

(سورة المجادلة آية 9)

بسم الله الرحمن الرحيم

16/ 1 /2000م

الموافق 10 شوال 1420هـ

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عون عوض يوسف محيسن** المقدمة لكلية **التربيـــة** لنيـــل درجـــة الماجستير في **علم النفس** وموضوعها:

" **مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي** "

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم **السبت** 2000/1/15م الموافق 1420/10/9هـ، من الساعة الثانية عشرة ظهرا، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة المكونة من الأساتذة:

1- د. محمد الحلـــــــو مشرفا ورئيسا.

2 – د. سامي أبو إسحاق عضوا.

3 – د. جبر أبو النجـــا عضوا.

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحـــث/ **عون عوض يوسف محيسن** درجـــة الماجستير في **كلية التربية** قسم **علم النفس**. وتوصي أيضا بتبادل الرسالة مع الجامعات الأخرى.

والله ولي التوفيق ،،،

توقيع أعضاء اللجنة:

1 – د. محمـــد الحلـــــو

2 – د. سامي أبو إسحاق

3 – د. جـــبر أبو النجـــا

الإهداء

إلى والدي ووالدتي

إلى اخوتي وأخواتي

إلى زوجتي وأبنائي

رمز التضحية والحب والوفاء

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين ورضي الله عن الصحابة أجمعين ، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد . . .

اعترافاً بالفضل وإسداء للجميل ، أتقدم بعظيم الشكر والتقدير للجامعة الإسلامية بغزة التي أتاحت لأبنائها الطلاب المجال لمواصلة دراساتهم العليا ، وأشكر القائمين على هذه الجامعة رئيساً ، وقائماً بأعمال الرئيس ، وأساتذة ، وأخص بالشكر عماده البحث العلمي ممثلة بعميدها **الأستاذ الدكتور إحسان الأغا** ، وعماده الدراسات العليا ممثلة في عميدها **الدكتور أحمد أبو حلبية** .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكلية التربية بالجامعة الإسلامية ممثلة بعميدها **الدكتور محمد زقوت** ، ولأعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية التربية وأخص بالذكر **الدكتور سامي عوض أبو إسحاق** رئيس قسم علم النفس ، و**الدكتور عاطف الأغا** لتعاونهم الصادق.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور محمد وفائي الحلو** الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ، والذي بذل من وقته وجهده وتشجيعه واهتمامه ما يتناسب مع كرم نفسه وخلق العالم الأصيل فقد أولاني برعايته فكان هذا البحث خلاصة لما أسداه من نصائح وتوجيهات ، أدام الله عمره ، وجعله نبراساً لكل طالب علم .

واعترافاً بالفضل وإسداء للجميل لا يسعني إلا أن أتقدم بكل التقدير والاحترام **للأستاذ الدكتور يوسف أبو دية** رئيس كلية التربية الحكومية بغزة (جامعة عرفات) الذي كان بمثابة الأخ والصديق والذي كان لتشجيعه ومساعداته الدور الكبير ، فلم يتوانَ لحظة عن تقديم المساعدة والعون ضارباً بذلك المثل الأكبر في العطف والتعاون ، فأتمنى أن يطيل الله في عمره وأن يمنحه الصحة والعافية وأن يكثر من أمثاله لخدمة هذا الوطن .

وأتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى أسرتي بقسم علم النفس بكلية التربية الحكومية على حسن تعاونهم ، كما أتوجه بالشكر **للأستاذ يحيي أبو جحجوح** لمساعدته في إجراء التحليلات الإحصائية ،**والأستاذ محمد عطية** المدرس بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية لتعاونه الصادق..

كما أتقدم بالشكر لوزارة التربية والتعليم ممثلة في وكيل الوزارة **الدكتور عبد الله عبد المنعم** ، ومدراء التربية والتعليم(**محمد الحنجوري** ، **علي خليفة** ، **سعيد حرب**،**إسماعيل الجماصي** ، **سهيل مرتجى**) ومدراء ومديرات المدارس ، لما قدموه للباحث من تسهيل في أداء مهمته .

كما أتقدم بالشكر الجزيل **للدكتور خليل حماد** موجه اللغة العربية بمديرية التربية والتعليم بغزة لتفضله بتنقيح هذه الرسالة لغوياً .

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	**1-10**
مقدمة	2
مشكلة الدراسة	7
أهمية الدراسة	7
أهداف الدراسة	8
حدود الدراسة	8
مصطلحات الدراسة	9
الفصل الثاني (الإطار النظري)	**11-76**
العدوان	
تمهيد .	12
أولاً : تعريف العدوان .	12
ثانياً : مظاهر العدوان .	18
ثالثاً : تفسير العدوان .	22
1ـ العدوان عند الإثولوجيين .	23
2-العدوان عند البيولوجيين .	25
3-العدوان عند التحليليين .	27
4-العدوان عند الانثربولوجيين	28
5-العدوان عند السلوكيين .	30
أ ـ نظرية الإحباط العدوان .	31
ب ـ نظرية التعلم الاجتماعي .	33
6- العدوان من منظور فينومنولوجي .	34
7- العدوان في ضوء نظرية السمات .	36
تعليق على نظريات العدوان .	36
رابعاً : نظرة الإسلام للعدوان .	38
خامساً : العوامل المؤثرة في السلوك العدواني .	41
سادساً : العوامل المؤدية لاختلاف مظاهر العدوان .	45

الاكتئاب: 50
تمهيد 50
أولاً : تعريف الاكتئاب 51
ثانياً : تصنيف الاكتئاب 52
ثالثاً : أعراض الاكتئاب 57
رابعاً : أسباب الاكتئاب 58
خامساً: نظريات تفسير الاكتئاب 60
1ـ الاكتئاب من منظور التحليل النفسي 60
2 ـ الاكتئاب عند المعرفيين 62
نموذج العجز المكتسب 64
3ـ الاكتئاب عند السلوكيين 65
أ ـ نظرية التدعيم 65
ب ـ نظرية التعلم الاجتماعي 66
4ـ التفسير الاجتماعي للاكتئاب 67
5ـ الاكتئاب عند البيولوجيين 68
تعقيب على نظريات الاكتئاب 70
العدوان وعلاقته بالاكتئاب 71
تعليق عام على علاقة العدوان بالاكتئاب 75
الفصل الثالث : 77-94
الدراسات والبحوث السابقة .
أولاً : دراسات تناولت مظاهر العدوان باختلاف الجنس والتخصص
ومستوى تعليم الوالدين ، وحجم الأسرة 78
ثانياً : دراسات تناولت العدوان وعلاقته بالاكتئاب وبعض
المتغيرات الأخرى 86
ثالثاً : مناقشة الدراسات السابقة 91
رابعاً : فروض الدراسة 94
الفصل الرابع : 95-121
إجراءات الدراسة .
منهج الدراسة 96
مجتمع الدراسة 96

العينة الاستطلاعية: 97
عينة الدراسة 97
أدوات الدراسة 101
1ـ مقياس مظاهر العدوان إعداد الباحث 101
2ـ مقياس رشاد موسى للعدوان 112
3ـ مقياس بص وبيري للعدوان 114
4ـ مقياس (د) BDI 116
5ـ مقياس ميزتش لأعراض الاكتئاب لدى المراهقين 118
خطوات الدراسة 121
الأساليب الإحصائية 121
الفصل الخامس : 122-168
النتائج تفسيرها ومناقشتها .
السؤال الأول 123
السؤال الثاني 127
السؤال الثالث 130
الفرض الأول 132
الفرض الثاني 135
الفرض الثالث 138
الفرض الرابع 143
الفرض الخامس 146
الفرض السادس 149
توصيات الدراسة 153
بحوث مقترحة 155
ملخص الدراسة باللغة العربية 156
المراجع 158
الملاحق 169
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية . .....

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1-	يوضح المجتمع الأصلي للدراسة .	96
2-	يوضح عينة الدراسة .	98
3-	يوضح عينة الدراسة حسب متغير الجنس .	98
4-	يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص .	99
5-	يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير حجم الأسرة .	99
6-	يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير مستوى تعليم الأب .	99
7-	يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير مستوى تعليم الأم .	99
8-	يوضح الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات المقياس مع البعد الذي تنتمي له ومع الدرجة الكلية للمقياس .	106
9-	يوضح العبارات التي تم حذفها من مقياس مظاهر العدوان .	107
10-	يبين أبعاد العدوان والعبارات الدالة على كل بعد	108
11-	يوضح الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث) مع الدرجة الكلية للمقياس .	108
12-	يوضح معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية (لمقياس مظاهر العدوان إعداد الباحث) .	109
13-	يوضح المقارنة الطرفية بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس مظاهر العدوان .	109
14-	معامل ارتباط مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث) بمقياس رشاد موسى وبص وبيري .	110
15-	يوضح ثبات مقياس مظاهر العدوان في كل بعد من أبعاده والدرجة الكلية بطريقة الفا كرونباخ .	110
16-	يوضح ثبات مقياس مظاهر العدوان في كل بعد من أبعاده والدرجة الكلية بطريقة سبيرمان براون .	111
17-	يوضح معاملات ارتباط عبارات مقياس العدوان (لرشاد موسى) بالدرجة الكلية .	113
18-	يوضح أبعاد مقياس (بص وبيري) ورقم العبارات الدالة على كل بعد .	114
19-	يوضح المقارنة الطرفية بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس (د) للاكتئاب	118
20-	يوضح الاتساق الداخلي لمقياس (ميزتش) لأعراض الاكتئاب .	120

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
21-	يوضح نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى الطلبة .	123
22-	يوضح نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى الذكور والإناث .	125
23-	يوضح نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى العلوم والآداب .	126
24-	يوضح النقاط الإرباعية وترتيبها لمقياس مظاهر العدوان .	127
25-	يوضح مستويات مظاهر العدوان لدى الطلبة .	128
26-	يوضح النقاط الإرباعية وترتيبها لمقياس الاكتئاب النفسي .	130
27-	يوضح مستويات الاكتئاب النفسي لدى الطلبة .	131
28-	يبين معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي.	132
29-	يوضح الفروق بين متوسط درجات المرتفعين والمنخفضين في الاكتئاب النفسي في مظاهر العدوان .	135
30-	يوضح متوسط درجات الذكور والإناث والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"في مظاهر العدوان .	138
31-	يوضح متوسطات درجات طلبة القسم العلمي ودرجات طلبة القسم الأدبي والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" في مظاهر العدوان .	143
32-	يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لحجم الأسرة	147
33-	يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لمستوى تعليم الأب .	149
34-	يوضح تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لمستوى تعليم الأم .	150

الفصل الأول :

ـ مقدمة .

ـ مشكلة الدراسة .

ـ أهمية الدراسة

ـ أهداف الدراسة .

ـ حدود الدراسة .

ـ مصطلحات الدراسة .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسعى الفرد عبر مراحل الحياة المختلفة من أجل تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي ، حيث تواجه الفرد العديد من المشكلات تخل من توازنه و تجعله في حالة من الاضطراب والتوتر ، فيسعى جاهداً من أجل حل هذه المشكلات واستعادة توازنه بطريقة بناءة ، فان لم يستطع ظل الفرد في حالة من التوتر والإحباط ولجأ إلى طرق ملتوية أو سلبية في حل مشكلاته كالعدوان...

والعدوان ظاهرة قديمة قدم الإنسان علي هذه الأرض وليست ظاهرة حديثة تعاني منها المجتمعات الحديثة وتهدد مستقبلها ، ، والدليل علي ذلك قول الله تعالي :﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوَاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِسُ لَكَ ، قَالَ إِنِيَ أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾. (البقرة آية 30)

والعدوان ظاهرة إنسانية مألوفة لدي كل البشر بدرجة متوسطة وبدرجة منخفضة أو مرتفعة لدى الأقلية ويمارسه الأفراد والجماعات بأشكال وأساليب متنوعة ، وقد ظهر العدوان منذ بداية الخليقة حينما اعتدي ابن آدم قابيل علي أخية هابيل : ﴿ **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (المائدة آية 30)

ويعد السلوك العدواني ظاهرة خطيرة ودرباً من دروب السلوك السلبي الذي يكشف عنة الأفراد عند تفاعلهم بعضهم مع بعض ، وقد تطورت هذه الظاهرة ، وأخذت أشكالاً جديدة ، وأصبحت من المشاكل الخطيرة التي تهدد أمن كثير من المجتمعات ، ومع التطور السريع لإمكانيات الدمار ووسائله زاد العنف والعدوان بين أفراد الجنس البشري .

وفي ضوء تزايد العدوان في مجتمعنا ، بدأ السلوك العدواني يحظى باهتمام العاملين في ميدان التربية وعلم النفس ، فالسلوك العدواني غالباً ما يؤدي إلي مشكلات نفسية واجتماعية لدي الفرد ، فالعدوان وما يرتبط به من أساليب سلوكية تدميرية للذات وللآخرين وما يتميز به من انفعالات شديدة يعتبر من العوامل التي تعوق تكيف الفرد الاجتماعي والنفسي وتؤثر علي علاقاته وتحد من قدراته ، فقد دلت الدراسات علي وجود علاقة إيجابية بين العدوان والاضطرابات النفسية حيث تبين أن الأفراد شديدو العدوان يتسموا بالقلق (الشريف 1990) وبانخفاض تقدير الذات وبنمط السلوك "أ "(معتز عبدالله 1998) وبموضع ضبط خارجي (عبدالله ابراهيم ومحمد عبد الحميد 1994)وهم يندرجون في تصنيف الشخصيات الفصامية والوسواسية . (عبد الغني 1983)

كما ويعتبر العدوان المرتد علي الذات أعنف درجات العدوان ، ويقدم عليه الأشخاص الذين يتسمون بالاكتئاب والتشاؤم الشديد ،وكثرة الحديث عن الموت والانتحار ، ففي الدراسة التي قام بها "كندال 1970" **Kendall** أوضح أن الاكتئاب هو نتيجة لكبت العدوانية المتولدة من الإحباط ، كما أثبتت دراسات كل من "وايزمان وروكسي" 1960 **Wesman and Ricks** أن الاستجابات العدوانية العالية كانت تبرز من المكتئبين. (فرغلي1979: 33)

كما أظهرت دراسة " رينيت" 1993 **Renette** أن ذوي السلوك المضطرب يحصلون علي درجات عالية علي مقياس الاكتئاب ، كما وجد رشاد موسى 1993 عدة عوامل طائفية بين العدوان والاكتئاب النفسي ، كما أن المنظرين " أبرهام " **Abraha1966** "وكلين" **Klin 1948** "وويس " **weiss :1954** يروا أن المحور الأساسي في الاكتئاب يعزى إلى الدفعات العدوانية ، كما انتهى " فيليب" **philip : 1971** و "ميللر" **miller :1974** "و فارجا" **varga : 1974** إلى أن مرضي الاكتئاب الذين أحرزوا تقدماً في الشفاء أقل عدواناً نحو الذات من المجموعة التي لم تحرز تقدماً في الشفاء ، كما وجد أن واحداً من كل ثلاثة قتلة انتحر عقب ارتكاب جريمة القتل ، و هذا مما يؤكد على أن العدوان نحو الآخرين و نحو الذات يرتبطان ارتباطاً متداخلاً و متبادلاً إلى حد ما . (موسى 1993 : 589) .

كما يري " زيور " أن الاكتئابي فرد يشعر دائماً بتفجير شديد لعدوانيته ويخاف الاكتئابي من عدوانيته التي يراها علي المستوي المتخيل مطلقة القدرة ، وذلك عندما يفقد موضوعاً كان قد رغب لاشعورياً في موته ، ويكتئب المريض لا لمجرد الفقدان ولكن لأنه لم يحتفظ بالموضوع ، وهنا يجد نفسه أمام عدوانيته المتفجرة أي يقل الحب ويسيطر العدوان.(زيور 1975 :177)

ولما كان العدوان يرتبط بالعديد من متغيرات الشخصية ويعبر عن نفسه في العديد من الأمراض النفسية ، فهل يمكن أن يكون منبئاً بالاكتئاب النفسي ؟ وهل يمكن أن يكون المكتئب عدواني ؟ وهل يقتصر عدوانه نحو ذاته أم يمكن أن يوجه نحو الآخرين ؟

من هنا يبرز دور هذا البحث في الكشف عن علاقة مظاهر العدوان بالاكتئاب النفسي ، وذلك لندرة الدراسات التي تناولت مظاهر العدوان في علاقته بالاكتئاب النفسي بصورة مباشرة سواء في التراث النفسي العربي أو الغربي ، فكانت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على هذا الموضوع .

وإذا كان السلوك العدواني ظاهرة سلوكية منتشرة بصفة عامة لدي جميع المراحل العمرية إلا أنه اكثر انتشاراً لدي الأفراد في مرحلة المراهقة وذلك لما يترتب علي هذه المرحلة من خصائص ارتقائية تشكل في حد ذاتها سياقاً قد ييسر صدور الاستجابات العدوانية ،فالخصائص

الانفعالية للمراهق تجعله اكثر انفعالاً وأقل قدرة علي إخفاء مظاهر غضبه ، ومن هنا كانت ظاهرة العدوان من أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية في مرحلة المدرسة الثانوية ، فالطالب في هذه المرحلة يسعى لتأكيد ذاته واستقلاله ، إذ يكون قد وصل إلى مرحلة تبلورت فيها فكرته عن نفسه وفي سبيل تأكيد هذه الفكرة يصطدم بسلطة الكبار عليه مما يؤدي إلى الشعور بالعداء نحوهم فينعكس ذلك سلباً علي علاقة الفرد بغيره وبذاته والذي يعتبر مظهراً واضحاً من مظاهر سوء التوافق ، فقد أظهرت دراسة "عبد الستار إبراهيم" أن طلبة المدارس الثانوية من أكثر الفئات استهدافاً للاضطرابات النفسية كالقلق والعدوان والاكتئاب وقد عزي ذلك إلى الضغوط والأزمات والإحباطات التي يتعرض لها أفراد هذه الفئة . (إبراهيم 1998 : 38) .

ولما كان الفرد يعيش في مجتمع وسلوكه نتاج له ، فإن تعرض الشعب الفلسطيني لظروف سياسية واقتصادية واجتماعية قاسية وإحباطات شديدة جراء فقده لأرضه وتعرضه لنكبات وحروب متتالية انتهت بفقدان الكثير من الأهل والأقارب والأعزاء ، وتعرضه لمخاطر البطالة والفقر ونقص مصادر الدعم والحماية أثرت في البناء النفسي للشخصية الفلسطينية ، فالأفراد الذين يعيشون في مجتمع محبط والذي يُخضع الأفراد لظروف سلبية تبرز لديهم الاضطرابات العقلية والنفسية كالاكتئاب والقلق والعدوان ، فالتعرض للإحباط يؤدي للعدوان وعدم قدرة الفرد علي توجيه عدوانه نحو مصادر الإحباط فإنه يؤدي إلى توجيه عدوانه نحو ذاته ، وإذا اشتد هذا الميل فإنه يؤدي للاكتئاب . فقد أظهرت دراسة" سارة زوبيل "1980 أن الأطفال السود بأمريكا أكثر عدواناً واكتئاباً من الأطفال البيض وذلك لشدة ما يتعرضون له من إحباط ، كما بينت دراسة "سترانج وبراون" 1977 **Strange and Brown** أن المرضى الذين أدوا الخدمة العسكرية في حرب فيتنام كانوا أكثر اكتئاباً وعدوانية من المرضى الذين لم يؤدوا الخدمة العسكرية في حرب فيتنام وذلك نتيجة لتعرض المجموعة الأولي للإحباط والخبرات الصادمة .

ونظراً لما للعدوان من أثر في سلوك الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي فقد لاقى اهتماما من قبل الباحثين وذلك للوقوف علي مسبباته والعوامل المؤثرة فيه بغرض تعديله وضبطه ، فاتجهت جهود الباحثين لمعرفة علاقة الجنس بالعدوان لدى فئات مختلفة من أفراد المجتمع وفي بيئات مختلفة ، حيث أكدت بعض الدراسات تفوق الذكور علي الإناث في العدوان مثل دراسة سميحة نصر(1983) وإبراهيم عليان (1993)نبيل حافظ ونادر قاسم (1993)عبد الرحمن العيسوي (1997) في حين وجدت دراسات أخري تفوق الإناث علي الذكور في بعض مظاهر العدوان كدراسة عبد الظاهر الطيب (1985)نجوى صوان (1997) حسين فايد (1996) في حين أكدت مجموعة ثالثة من الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين في العدوان كدراسة أحمد صالح

(1995)ثريا جبريل (1994) ثريا عطي (1995) ونلاحظ اختلافاً واضحاً بين نتائج الدراسات ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتوضيح ما إذا كان الجنس يلعب دوراً حاسماً في السلوك العدواني بمظاهرة المختلفة .

وفي الجانب الآخر فان التخصص الدراسي الذي ينتمي إلية الطالب قد يؤثر علي سلوكه العدواني وبذا يمكن التعرف علي أكثر الفئات المستهدفة من أجل التدخل وتقديم المساعدة والرعاية لها ، ومن هنا وجه بعض الباحثين اهتمامهم لدراسة التخصص وعلاقته بالعدوان مثل دراسة عبد الرحمن العيسوي (1997) والتي أظهرت أن طلبة الأقسام العلمية أكثر عدواناً من طلبة الأقسام الأدبية ،ودراسة حسين فايد (1996) والتي أظهرت عدم وجود فروق في الدرجة الكلية للعدوان بين طلبة الأقسام العلمية والأدبية في حين وجدت فروقاً لصالح طلبة العلوم في العدوان اللفظي ، وتفوق طلبة الآداب في العدوان البدني ،كما وجدت دراسة مايسة النيال (199) فروقاً بين الممرضات العاملات في قسم العناية المركزة والممرضات العاملات في الأقسام الأخرى لصالح العاملات في الأقسام الأخرى ، ومن هنا نجد ندرة الدراسات التي تناولت أثر التخصص في اختلاف مظاهر العدوان مما دعا الباحث لفحص أثر هذا العامل .

كما وجه بعض الباحثين اهتمامهم لدراسة المستوي الاقتصادي الاجتماعي ممثلا في (حجم الأسرة ومستوي تعليم الوالدين) علي السلوك العدواني وقد أظهرت بعض هذه الدراسات أن العدوان يزداد بزيادة حجم الأسرة ومن هذه الدراسات شوقي الجميل (1988) ممدوحة سلامة (1990) نبيل حافظ ونادر قاسم (1993) ثريا جبريل (1994) في حين أوضحت بعض الدراسات أن حجم الأسرة لا يؤثر علي مظاهر العدوان كدراسة ضياء منير (1983) فاروق جبريل (1985) ثريا عطي (1995)

كما انتهت بعض الدراسات إلى أن مستوي تعليم الوالدين (الأب والأم) يرتبط بالعدوان ، فيزيد بانخفاض المستوي التعليمي ويقل بارتفاعه كدراسة شوقي الجميل (1988) في حين لم تجد دراسات أخري ارتباطاً بين العدوان ومستوي تعليم الوالدين كدراسة ضياء منير (1983) وفاروق جبريل (1985) ، ومن هنا نلاحظ تعدد العوامل التي تناولها الباحثين والتي أدت إلى اختلاف مظاهر العدوان منها ما يتعلق بالجنس ومنها ما يتعلق بالتخصص ومنها ما يتعلق بحجم الأسرة ومستوي تعليم الوالدين ، والسؤال الذي يطرح نفسه ، هل هذه العوامل يمكن أن تؤدي إلى اختلاف السلوك العدواني لدي طلبة المرحلة الثانوية ؟ وأي مظاهر العدوان يمكن أن تتأثر باختلاف هذه العوامل ؟

وإذا كان السلوك العدواني قد لاقي اهتماما من قبل الباحثين في المجتمعات المختلفة ففي المجتمع الفلسطيني أولى عدداً من الباحثين اهتمامهم بدراسة هذه الظاهرة ، فقد توصل فضل أبو هين (1985) إلى أن الطفل الفلسطيني أكثر عدوانية من الطفل العادي ، كما توصل محمد الشريف (1990) أن الشباب الفلسطيني المقيم في غزة أكثر قلقاً وعدوانية من الشباب الفلسطيني المقيم بجمهورية مصر العربية ، ولكن أي من هاتين الدراستين لم تهتم ببعض المتغيرات ذات الأهمية كالجنس والتخصص وحجم الأسرة ومستوي تعليم الوالدين ومن ثم كانت الحاجة إلى دراسة ما إذا كانت مظاهر العدوان تتأثر بهذه العوامل وتختلف باختلافها .

أن العدوان يمثل أحد المشكلات الاجتماعية الخطيرة على الفرد والمجتمع حيث يؤثر على صحة الفرد ونشاطه العقلي و اتجاهاته النفسية مما يعوق نموه و تطوره فمن آثاره البدنية الأرق والشعور بالتعب المزمن و الصداع و اضطراب الهضم كما يؤثر على عمليات التفكير و التذكر و الانتباه كما يؤثر على علاقات الأفراد و تماسك الجماعات ويؤدي إلى تهدم العلاقات والميل إلى العزلة والانطواء . (السيد 1975 : 302) .

كما ويمثل الشباب القوة البشرية التي يقع عليها عبء المجتمع وتحدياته وبالتالي يجب النظر إلى المستقبل الذي يعتمد على بناء وسلامة هذه القوة البشرية ، فإذا تمتعت هذه القوة بصحة جسمية نفسية وعقلية عالية فإننا نتوقع بناءً اجتماعياً واقتصادياً قوياً . فالتعليم سيكون مثمراً إذا كان المتلقي متمتعاً بصحة جسمية و نفسية جيدة وسيؤدي تجاهل هذه القوى إلى إهدار الموارد المالية التي تنفق على التعليم و إهدار الموارد البشرية التي تمثل عماد البناء الاجتماعي .

إن الاهتمام بموضوع العدوان سوف يؤدي إلى إلقاء الضوء على طبيعة و حجم هذه المشكلة مما قد يسهم في لفت انتباه المهتمين في المجالات المختلفة (التعليم ، السياسة ، الإعلام ، رجال الدين) من أجل التخفيف من حدة هذه الظاهرة التي تؤرق الجميع ، كما أن تشخيص العدوان والعدوانيين يفيد المرشدين والأخصائيين في سهولة الكشف عنهم لمساعدتهم من اجل التخفيف من عدوانهم وتحويلة إلى أنشطة إيجابية.بناءة . .

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة ؟ و ما علاقته بالاكتئاب النفسي؟

و ينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

1-ما نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

2-ما مستويات مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

3-ما مستويات الاكتئاب النفسي لدي طلبة المرحلة الثانوية ؟

4-هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مظاهر العدوان و الاكتئاب النفسي ؟

5-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب النفسي في مظاهر العدوان؟

6-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى للجنس؟

7-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى للتخصص؟

8-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لحجم الأسرة ؟

9-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمستوى تعليم الوالدين ؟

ـ أهمية الدراسة :

1ـ قد تفيد العاملين في مجال الإرشاد و التوجيه لتوظيف طاقة العدوان في قنوات إيجابية بناءة تعود بالنفع على الفرد ذاته ومجتمعه .

2ـ قد تفيد في تقديم التوجيه و الإرشاد النفسي لكل من المربين و المختصين في مجال التربية و التعليم من أجل تقديم يد العون للأفراد الذين يعانون من الاكتئاب النفسي من أجل خفضه أو التخلص منه.

3ـ قد تفيد واضعوا المناهج في التخطيط للبرامج الوقائية و العلاجية للمراهقين لحل بعض مشكلاتهم النفسية .

4ـ تقديم بعض المقترحات و التوجيهات للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين العاملين في المدارس الثانوية بسبل معاملة المراهقين لمساعدتهم فيما يواجهونه من مشكلات .

5ـ إعداد أداة لقياس مظاهر العدوان قد تفيد العاملين في مجال التربية و التعليم في الكشف عـــن الطلبة العدوانيين من أجل مساعدتهم للحد من عدوانيتهم .

- أهداف الدراسة :

1-التعرف على مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة .

2-تحديد نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة .

3-الكشف عن مستويات مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانويـــة بمحافظـــات غزة .

4-فحص العلاقة بين مظاهر العدوان و الاكتئاب النفسي .

5-الكشف عن الفروق *بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب النفسي في مظاهر العدوان.*

6-التعرف على الفروق لدى الطلاب و الطالبات في مظاهر العدوان .

7-التعرف على الفروق بين طلبة التخصص العلمي و الأدبي في مظاهر العدوان .

8-الكشف عن الفروق بين الطلبة في مظاهر العدوان تبعاً لاختلاف مستويات تعليم والديهم .

9-الكشف عن الفروق بين الطلبة في مظاهر العدوان تبعاً لإختلاف حجم أسرهم .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بعدة أبعاد هي :

ـ تناولت الدراسة الحالية مظاهر العدوان لدي طلبة المرحلة الثانوية بمحافظـــات غـــزة وعلاقتـــه بالاكتئاب النفسي في سن يتراوح ما بين (15-18) سنة بالصف الحادي عشر وذلك لأن طلبـــة هـــذه السن قد قطعوا شوطاً تبلورت خلالها مظاهر السلوك العدواني وأصبحت متمايزة كمـــا أنـــها تمثـــل منتصف مرحلة المراهقة .

ـ تتحدد الدراسة الحالية بمحافظات غزة ممثلة في (محافظة شمال غزة ،محافظة غزة ،المحافظـــات الوسطي ، محافظة خانيونس ، محافظة رفح)

ـ تكونت عينة الدراسة من (18) صف دراسي ، اشتملت علي (602) طالب وطالبة من القســـمين العلمي والأدبي .

ـ تتحدد الدراسة بالأدوات المستخدمة وهي مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث) ومقياس بيـــك للاكتئاب (تعريب غريب عبد الفتاح غريب)

ـ وتتحدد الدراسة أيضاً في ضوء المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة مـــن جميـع جوانبـها والتعرف عن كثب عن العلاقة بين العدوان والاكتئاب النفسي .

ـ كما تتحدد الدراسة كذلك في ضوء الأساليب الإحصائية المستخدمة والتي تناولها الباحث بالشـــرح في الفصل الرابع من الدراسة الحالية .

- مصطلحات الدراسة :

1.العدوان Aggression :

يعرفه الباحث بأنه " سلوك بدني أو لفظي مباشر أو غير مباشر يصدر عن الفرد و ينطوي فـــي صميمه على مخالفة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المتفق عليها ، وقد يؤدي إلى إلحاق الضـــرر و الأذى بالآخرين أو الذات أو الأشياء "

و فيما يلي التعريف الإجرائي لكل مظهر من مظاهر العدوان الذي تناوله الباحث في دراسته

ـ العدوان البدني الموجه نحو الآخرين :

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني مباشر أو غير مباشر صريح أو ضمنـــي بـــهدف إلحاق الضرر والأذى بالمعتدى عليه مثل (الضرب ، إصابة الآخرين ، الانتقام ، القتال ، التحريـــض لإلحاق الضرر ، تمزيق ملابس الآخرين ، المشاجرة ... الخ)

ـ العدوان البدني الموجه نحو الذات :

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني مباشر أو غير مباشر ، صريح أو ضمني بـــهدف إلحاق الأذى و الضرر بالذات مثل (ضرب الرأس ، ضرب الوجه ، قضم الأظافر ، تكرار الأخطـــاء ، الإهمال ، التفكير في الانتحار ، إيذاء الذات)

ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين :

و يقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غـــير مباشـــر ، بـــهدف الإهانـــة أو الاستهزاء من قيمة المعتدى عليه مثل (السخرية ، الشتم ، التهديد ، سب الآخرين ، تشويه الســـمعة ، المعاكسة ، إيقاع الفتن ، إحراج الآخرين ، التحريض ، النميمة) .

ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الذات :

و يقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر صريح أو ضمني بـــهدف إلحاق الأذى بالذات مثل (لوم الذات وتوبيخها ، سب الذات ، الإسراف فـــي نقـــد الـــذات ، تكـــرار الأخطاء ، إهانة النفس ، معاقبة الذات لفظياً) .

- **العدوان الموجه نحو الأشياء :**

و يقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك يهدف إلى الإتلاف و الإضرار بالأشياء مثل (قذف الأشياء ، إتلاف الأشياء ، ضرب الحيوانات ، سب الأشياء ، التعامل بخشونة مع الأشياء ، إتلاف الممتلكات ، الكتابة على الجدران ، العبث بالصور و اللوحات) .

2. الاكتئاب : Depression

حالة تتضمن تغيراً في المزاج كالشعور بالحزن والوحدة و اللامبالاة ، بالإضافة إلى مفهوم سالب للذات مصاحب بتوبيخ الذات و تحقيرها و لومها و رغبات في عقاب الذات مع الرغبة في الهروب و الاختفاء و الموت ، يضاف إلى ذلك تغيرات في مستوى النشاط كما تظهر في(صعوبة النوم ، فقدان الشهية ، تغيرات في مستوى النشاط العام) . (غريب 1995 : 218) .

3. طلبة المرحلة الثانوية :

ويقصد بهم جميع الطلاب و الطالبات في الصف الحادي عشر بالقسمين العلمي و الأدبي المسجلين للدراسة في جميع المدارس الثانوية في محافظات غزة . في العام الدراسي(1998-1999) والذين يمثلون (360) صف دراسي والبالغ عددهم (14708) طالب وطالبة.

الفصل الثاني :

- الإطار النظري
- العدوان
- الاكتئاب
- العدوان وعلاقته بالاكتئاب

صفحات ١١ من ٩٤

العدوان :

تمهيد :

حظيت ظاهرة العدوان باهتمام الكثير من الباحثين ، وتعتبر أوائل الستينات البداية الحقيقية للاهتمام بدراسة هذه الظاهرة ، إذ اهتم كثير من المشتغلين بعلم النفس أمثال بنادورا وبركويتز وبص وبري بدراسة ظاهرة العدوان بطريقة علمية جادة ، وتحقيقا لأهداف البحث ، رأى الباحث تخصيص فصل يتناول فيه إطارا نظريا شاملا لسيكولوجية السلوك العدواني وذلك من خلال عدة عناصر تبدأ أولاً بتعريف العدوان والفرق بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى ، وثانياً عرض مظاهر العدوان من حيث التصنيفات المختلفة ، وثالثاً تفسير السلوك العدواني للوقوف على وجهات النظر المختلفة ، ورابعاً نظرة الإسلام للعدوان ، وخامساً العوامل المؤثرة في السلوك العدواني ، وسادساً العوامل التي تؤدي لاختلاف مظاهر العدوان ، وفيما يلي عرض لهذه العناصر بالتفصيل.

أولاً : **تعريف العدوان** :

لقد اختلفت تعريفات العدوان وتعددت فلم يتفق الباحثون على تعريف محدد له وذلك لأن العدوان سلوك معقد وأسبابه كثيرة ومتشابكة وتصنيفاته عديدة كذلك .

ويرى "البهي السيد "أن صعوبة تعريف العدوان تكمن في أننا لا نستطيع أن نضع خطاً فاصلاً بين العدوان الذي يمكن أن نتحمله ونتجاوز عنه وبين العدوان الضروري لبقائنا واستمرار حياتنا ، والعدوان المدمر والمخرب .(السيد 1980 : 137) .

أما "سعد المغربي" فيرى أن صعوبة تعريف العدوان تكمن في اختلاف استعمالاته ، فهو يستخدم في وصف سلوك الإنسان وفي محاولاته العديدة لترويض الطبيعة وتطويعها والسيطرة عليها ، ويستخدم في وصف سلوك الإنسان حينما يدافع عن بقائه وعن ذاته ضد الخطر والهجوم ،ويستخدم في وصف الإنسان النشط الطموح ، وفي وصف القاتل الذي يقتل ضحيته وفي مغتصب الأرض والمال ، وفي الاعتداء على الطبيعة (المغربي 1993 : 122)

كما أن صعوبة تعريف العدوان تعزى إلى أنه من المفاهيم المعيارية التي تخضع للمعايير الاجتماعية والأخلاقية في الحكم عليه وعلى شدته وتختلف هذه المعايير من بيئة لأخرى تبعاً للمكونات الثقافية والأطر المرجعية للثقافة العامة والثقافات الفرعية الموجودة داخل المجتمع .

من هنا كان مفهوم العدوان صعباً على التعريف والتحديد ،إطاره المرجعي مشتت ومتعدد ، ذلك لأنه ينتمي إلى كثير من العلوم ، كعلم النفس وعلم الاجتماع والإنثربولوجيا والفسيولوجيا، مما أدي إلي الخلط بين العدوان وبعض المصطلحات الأخرى. كالعدائية ، الغضب ، التوكيدية ، العنف.

لذا نرى قبل البدء في عرض التعريفات المختلفة للعدوان تمهيدًا لتوضيح التعريف الإجرائي المستخدم في البحث ، ضرورة توضيح بعض المصطلحات المرتبطة بالعدوان وموقف الباحثين منها ، فبعض الباحثين يرى أن العدائية (**Hostility**) مرادفاً للمصطلح (**Aggression**)العدوان ، ومن هؤلاء "بص"**Buss** الذي يعرف العدائية بأنها عدوانية مدعمة بالأذى ، وبأنها تتضمن التقديرات السالبة للأشخاص والأحداث .(فولدز . كين . هوب . 1984 : 1) .

كما يرى" فولدز" **Foulds** أن العدائية والعدوانية دافعاً واحداً وهو يعزيهما إلى العقابية ، فإذا كانت العقابية (**Puntivenss**) متجهة إلى الداخل سميت عدائية داخلية ، وإذا كانت متجهة للخارج سميت عدائية خارجية .(فولدز . كين . هوب . 1984 :2).

أما " زيلمان" 1979 **Zillimn** فقد ميز بين العدائية والعدوانية فيرى أن السلوك العدواني نشاط يقصد به الإيذاء البدني أو الألم الشخصي لآخر في حين العدائية نشاط يقصد به إيذاء الآخرين دون أن يتضمن ذلك إيذاءً بدنياً .

أما "أدموندس " 1980**Edmunds** فيرى أن العدوانية تستخدم للإشارة للميول العدوانية المدعمة تدعيماً عرضياً ، في حين يستخدم مصطلح العدائية للإشارة للاستعدادات المدعمة تدعيماً جوهرياً. (الطيب 1985 : 399) .

في حين يفرق "كولز" **Coles** بين المصطلحين حيث يرى أن العدوان يتضمن ميولاً تهدف إلى الإيذاء والتدمير ، أما العداء فإنه يستخدم لوصف العدوان الذي ينصب على فرد معين .

(كولز 1992 : 223) .

ويرى الباحث أن العدائية تختلف عن العدوانية ، فالعدائية تتضمن مجموعة من مشاعر الاستياء والكراهية والشك والريبة والتوجس تجاه فرد أو مجموعة من الأفراد وهي تتضمن الجانب المعرفي للعدوان ، وقد تكون عاملاً مهيئاً لحدوثه ، حينما يسلك الفرد ضد الآخرين وقد تؤدي إلى الابتعاد عن الآخرين وتجنبهم ، أما العدوان فهو سلوك يقصد به إلحاق الأذى والضرر بالآخرين وممتلكاتهم أو بالذات ، فالعدائية حالة شعورية بينما العدوان سلوك وليس مجرد شعور .

ويؤكد " سبيلبيرجر و جاكوبز" و رسل وكرين" 1985**Spielberger , Gacobs , Russell and Cranc** . هذه الفروق حيث يروا أن العدائية تتضمن مجموعة من مشاعر الغضب والاتجاهات المعقدة التي قد تدفع إلى السلوك العدواني الموجه نحو تدمير الأشياء وإيذاء الأشخاص ، في حين لا يقف مفهوم العدوان عند مجرد مشاعر واتجاهات وإنما هو سلوك تدميري نحو الأشخاص والأشياء. (القرشي 1997 : 75)

أما الغضب(**Anger**) فهو الغيظ ، والسخط ، والانفعال ، وهو ضد الرضا ، وهو حالة من الاضطراب العصبي وعدم التوازن الفكري تحل بالإنسان إذا اعتدى عليه أحد بالكلام أو غيره . (قرقز 1999 : 207) .

ويرى "سبيلبيرجر" 1985 **Spielberger** أن مفهوم الغضب يشير إلى حالة وجدانية تتكون من مشاعر تتفاوت في شدتها من الضيق و الاستثارة البسيطة إلى التهيج والغيظ الشديد (القرشي1997: 75) .

ويفرق " كولز" **Coles** بين العدوان والغضب حيث يرى أنه يمكن للشخص أن يكون عدوانياً دون أن يشعر بالغضب ، كما أنه يشعر بالغضب دون أن يكون عدوانياً.(كولز 1992 : 223).

ويفرق " كوفمان" 1970 **Kaufman** بين الغضب و العدوان فيرى أن وجود الغضب لدى فرد قد يؤثر على فرد آخر دون إحداث ضرر به ، فالغضب يحدث بدون إيذاء شخص آخر، أما العدوان فيتضمن إلحاق الضرر والأذى .(عويس1984: 138) .

أما التوكيدية (**Assertiveness**) فهي قدرة الفرد على التعبير عن نفسه وإشباع حاجاته الخاصة على نحو مُرضي ، بشرط عدم الإضرار بالآخرين ، فهو مفهوم يشير إلى التعبير عن المشاعر والحقوق الشخصية بغير إذعان للآخرين أو عدوان عليهم .(عيد 1997 : 37) .

وبذا تختلف التوكيدية عن العدوانية ، فالتوكيدية تعبير عن حقوق الفرد وهي لا تتضمن الاعتداء على حقوق الآخرين وحرياتهم ، أما العدوان فهو سلوك يتضمن الإيذاء والضرر بالآخرين أو الذات ، فتوكيد الذات أمر مطلوب وإيجابي ولكن العدوان أمر سلبي ومستهجن .

كما يرتبط العدوان بمفهوم آخر وهو العنف (**Violence**)، حيث يعرف لغوياً بأنه الشدة والقسوة ، ضد اللين والرفق (الأداء 1997 : 404) .

ويعرف " ليستر "1981 **Lester** العنف بأنه قوة جسمية ترتكب ضد شخص مع احتمالية الإصابة ، أما قاموس " ويبستر" 1979 **Webester** فيعرفه بأنه القوة الجسدية التي تستخدم للإيذاء والإضرار . (العتيق ، عبد المنعم ،1994 : 76) .

ويفرق "العيسوي " بين العنف والعدوان ، فيرى أن العنف قد يكون في سبيل الدفاع الشرعي أو لتحقيق أهداف مشروعة كالحروب الدفاعية أو للتخلص من عدوان وقع علينا ، أما العدوان فهو اعتداء على حياة أو ممتلكات الغير . (العيسوي 1997 : 125).

وإذا كان العيسوي قد فرق بين العنف و العدوان فإن باحثين آخرين يتحدثون عن العدوان كمرادف للعنف ومن هؤلاء الباحثين " سعد المغربي" 1993 ، و "سعيد نصر وسناء سليمان" 1989 ، و" العتيق ، وعبد المنعم" 1994 .

ويرى الباحث أنه إذا كان العنف يعني الشدة والقسوة فهو يعتبر أحد وسائل التعبير عن العدوان ، وأنه يمثل نهاية المطاف للسلوك العدواني ، كما يعتبر العنف مفهوماً سياسياً واجتماعياً في حين يعد العدوان مفهوماً نفسياً ، وان العنف عادة ما يكون موجهاً نحو الخارج في حين العدوان قد يكون خارجياً أو داخلياً.

وبعد تحديد الاختلافات بين العدوان وبعض المصطلحات التي تشير إليه وترتبط به في بعض الأحيان ، نرى ضرورة تعريف العدوان تمهيداً للخروج بالتعريف الإجرائي له.

العدوان لغةً : هو الظلم ومجاوزة الحد ، يقال عدا وعداءً واعتدى عليه وتعدى عليه أي ظلمه ، والعادي : الظالم . والعداء : تجاوز الحد في الظلم . (الرازي . 1987: 419).

العدوان في علم النفس :

تعددت تعريفات العدوان في علم النفس واختلفت فيما بينها ، فبعض التعريفات تنظر للعدوان على أنه هجوم وإيذاء للآخرين ، حيث يعرفه "دولارد وآخرون" 1939 **Dollard , Etel** بأنه " أي حدث سلوكي يكون هدف استجابته إلحاق الأذى بالشخص الموجه إليه العدوان " (كولز 1992: 223) .

ويعرفه" فاوستو انطونيني " " كل فعل يرمي إلى القضاء على كائن آخر ، أو أي سلوك يهدف إلى القتال والعراك " (انطونيني 1989 : 16) .

أما "دريفر" 1955 **Drever** فيرى أن العدوان هو الهجوم على الآخرين الذي يرجع في الغالب وليس دائماً إلى المعارضة " (العيسوي 1984 : 80) .

كذلك يتفق" طلعت منصور" مع التعريفات السابقة ويضيف القصد والنية في الإيذاء فيرى أن العدوان هو " السلوك الذي يقصد به إيذاء أو إقلاق شخص آخر وليس السلوك الذي يكون فيه الإيذاء عرضياً " . (منصور 1978 :131).

ويعرفه" دبابنة ومحفوظ " بأنة " الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الأذى والضرر بالغير " (دبابنة ، محفوظ ، 1984 : 189) .

ويعلق الباحث على التعريفات السابقة بما يلي :

ـ أن هذه التعريفات تعطي مفهوماً عاماً وشاملاً للعدوان .

ـ لم توضح طبيعة العدوان هل هو بدني أم لفظي ؟

ـ تقصر العدوان على الآخرين فقط ، في حين أن العدوان قد يتجه نحو الذات .

ـ تقصر العدوان على السلوك الصريح وهذا تعريف ناقص فقد يكون العدوان مضمراً أو ضمنياً .

وهناك فئة أخرى من التعريفات التي قامت بتحديد طبيعة العدوان إما بدنياً أو لفظياً أو مادياً ، حيث عرفه " بيك" **Beak**1973 بأنه "إلحاق الضرر الجسمي أو النفسي لشخص آخر ويؤكد على القصد في تعريفه باعتباره الركن الأساسي لكي يصف سلوكاً بأنه سلوك عدواني " (الجميل 1988 : 11) .

كما يعرفه "الخولي " " أنة نوع من الهجوم يأخذ صورة من صور الهجوم الجسمي أو اللفظي وفوق ذلك منها ما يقصد بالعدوان ذلك الاعتداء المادي أو المعنوي "(الخولي 1976 : 25)

ويتفق "جون كونجر وآخرون" مع هذه الفئة من التعريفات حيث يعرفون العدوان بأنه " سلوك يستهدف إيذاء الآخرين أو يسبب القلق عندهم ويتضمن الضرب وتدمير الممتلكات والهجوم اللفظي ومقاومة ما يوجه إليه من طلبات وأوامر"(كونجر وآخرون 1970 : 357)

كذلك يرى "باندورا "**Bandura**1963 أن العدوان هو " السلوك الذي ينتج عنه أذى شخص أو تدمير الممتلكات وهذا الأذى قد يكون نفسياً على هيئة تحقير أو تقليل القيمة وقد يكون جسمياً"

(نصر ، و سليمان . 1989 : 70) .

هذه الفئة من التعريفات بالرغم من أنها توضح طبيعة العدوان بأنه إما أن يكون مادياً بدنياً أو لفظياً إلا أنها تقصر العدوان على الآخرين فقط في حين أن العدوان قد يتجه نحو الذات .

وقد ارتأى بعض آخر من علماء النفس ألا يقتصر أذى العدوان على الآخر فربما تضمن توجيه العدوان إلى الذات ، فيعرف "البهي السيد " العدوان " بأنه الاستجابة التي تلي الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر أو حتى بالفرد نفسه (السيد 1980 :174)

ويتفق الفنجري مع البهي السيد فيعرف العدوان بأنه " السلوك الظاهر والملاحظ والذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر أو الذات ويعتبر هذا السلوك تعويضاً عن الإحباط الذي يعانيه الشخص المعتدي " (الفنجري1987 :15) .

أما "محيى الدين حسين " فيرى أن العدوان " سلوك يصدره الفرد لفظياً كان هذا السلوك أو بدنياً أو مادياً صريحاً أو ضمنياً مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً ،وسيطياً أو غير وسيطي وحدده مؤديه على أنه سلوك أملته عليه مواقف الغضب أو الإحباط أو الإزعاج من قبل الآخرين أو أملته عليه في المقام الأول مشاعر عدائية لديه ، وترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي للشخص صاحب السلوك أوالآخرين . (حسين وآخرون 1983 : 108) .

ـ ويرى " راجح" " بأن العدوان هو إيذاء الغير أو الذات أو ما يرمز إليهما وللعدوان صور عدة منها العدوان عن طريق العنف الجسمي والعدوان اللفظي " .(راجح 1970 : 551) .

ـ تتسم هذه الفئة من التعريفات بأنها تنظر للعدوان على أنه إيذاء لا يقتصر على الآخرين بل يمتـــد نحو الذات ، إلا أن بعضها يربط بين الإحباط والعدوان وقد ثبت أنه ليس دائماً يتبع الإحباط عـدوان ، كما أن تعريف حسين تضمن العديد من المفاهيم الغامضة والغير مُعرفة كالسلوك الناشـــط والســلبي والوسيطي والغير وسيطي .

ـ ونتيجة الاختلافات في تعريف العدوان وعدم وجود تعريف جامع مانع لهذه الظاهرة فقد ارتـــأى الباحث تعريف العدوان تعريفاً إجرائياً .

تعريف الباحث للعدوان :

" سلوك بدني أو لفظي مباشر أو غير مباشر يصدر عن الفرد وينطوي في صميمـــه علـــى مخالفـــة صريحة أو ضمنية لمعايير السلوك المتفق عليها ، ويؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى بـــالآخرين ، أو الذات أو الأشياء ويختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر .

ومن خصائص هذا التعريف :

1- القصد أو التعمد في الإيذاء حيث لا يدخل ضمن هذا التعريف العدوان الذي يكون دفاعاً عـــن النفس .

2-يتضمن التعريف أشكال العدوان البدني واللفظي .

3-يشتمل التعريف الجهة التي يوجه إليها العدوان (الآخرين،الذات،الأشياء) .

4-يشتمل التعريف على العدوان الظاهر الصريح المباشر كما يتضمن العدوان الذي يتم بصـــورة غير مباشرة .

5-كما تضمن التعريف اختلاف العدوان باختلاف الأفراد والمجتمعات .

وبذا يكون السلوك العدواني كأي سلوك يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

1- الفاعل للسلوك :وهو الفرد المسبب للعدوان أو المعتدي .

2- فعل السلوك : وهو الشكل الذي يتخذه المعتدي ويكون بدنياً أو لفظياً .

3-المفعول به : وهو الذي وقع عليه العدوان وهو هنا (الآخرين،الذات،الأشياء) .

ـ ويرى الباحث أن تحديد السلوك العدواني على هذا النحو يساعد في وضع تصنيـــف لمظـــاهر العدوان .

ثانياً : مظاهر العدوان :

لقد اختلفت وتعددت تصنيفات العدوان من بحث لآخر ، حتى أصبحنا لا نجد تصنيفاً للعـدوان اتفق عليه اثنان من الباحثين وقد استطاع الباحث تناول عدة تصنيفات تمهيداً للخـروج بتصنيـف لمظاهر العدوان المستخدم في هذا البحث .

وفيما يلي عرض لبعض التصنيفات للعدوان :

صنف بعض الباحثين مظاهر العدوان على أساس تقسيمه إلى سلوك عدواني بدني وسلوك عدواني لفظي ، ومن هؤلاء "بص ودوركي" **Buss and Durkee** فقد صنفوا السلوك العدواني إلى:

ـ عدوان بدني : كالعض والرفس و الركل واستخدام الآلات الحادة ومنع الحركة.

ـ عدوان لفظي : مثل اللعن واللوم والنقد-والسخرية والتهكم والإشاعات .

ـ عدوان غير مباشر : وهو توجيه الإزعاج والأذى إلى الخصم بطريق ملتـو وذلـك لتجنـب الهجوم من الخصم . (الجميل 1988 : 13) .

كذلك تصنيف "باندورا وروس" 1961 حيث صنفا السلوك العدواني إلى ثلاثة تصنيفات وهي:

ـ عدوان بدني .

ـ عدوان لفظي .

ـ عدوان نحو الجمادات .

(صوان 1987 : 21)

كما صنف "ضياء عبد الحميد" السلوك العدواني إلى خمسة تصنيفات وهي:

1ـ سلوك عدواني لفظي يتمثل في الشتائم والتنابز بالألقاب .

2ـ سلوك عدواني بدني يتمثل في الضرب والمسك والدفع .

3ـ سلوك عدواني موجه نحو إتلاف الممتلكات ويتمثل في التخريب .

4ـ سلوك عدواني حيازي ويقصد به الاستحواذ على ما يمتلكه الغير .

5ـ سلوك عدواني غير مصنف ويتمثل في بقية مظاهر السلوك العدواني .

(عبد الحميد 1976 : 35) .

ومن التصنيفات أيضاً تصنيف "كمال مرسي" والذي قسم العدوان من الناحية الشرعية إلى ثلاثـة أقسام هي :

ـ عدوان لا اجتماعي : ويتمثل في الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو يظلم بها غـيره وتؤدي إلى فساد المجتمع .

ـ عدوان إلزام : ويشمل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم وللدفـــاع عن النفس وهو عدوان" فرض عين " .

ـ عدوان مباح : ويشمل الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصاً ممن اعتدى عليه وهذا النوع من العدوان لا يؤثم فاعله .

كما قسم العدوان اللااجتماعي إلى ثلاثة أقسام هي :

1- جرائم حدود : وهي أفعال عدوانية حدد الله عقوبتها في الدنيا ومـــن أهمـــها القتـــل ، الزنـــا، والإفساد في الأرض .

2- جرائم تعزيز : وهي أفعال عدوانية لا تدخل ضمن الحدود السابقة ترك الله تحديد عقوبتها فـــي الدنيا لأولي الأمر في المجتمع .

3- **آثام باطنة:وهي أفعال وانفعالات لا تشكل جريمة ملموسة ولكنها تؤذي فاعلها(مرسي1986: 46ـ48)**

وقد صنف "عبد الله إبراهيم ومحمد عبد الحميد" العدوان إلى ثلاثة أقسام عامة هي:

1- العدوان الصريح : ويتضمن العدوان المادي واللفظي وسرعة الغضب والتهجم .

2-العدوان المضمر أو العدائية : ويتضمن أبعاد الشعور بالاضطهاد والشك والاستياء .

3-الميل للعدوان : ويتضمن أبعاد الرغبة في العدوان والرغبة في إيذاء الآخرين والرغبـــة فـــي إيذاء الذات .(إبراهيم ، و عبد الحميد 1994: 47) .

أما "بص وبيري" **Buss , Pery** فقد قسما العدوان إلى الأقسام التالية :

1- العدوان اللفظي : ويتعلق بالجدل وإهانة الآخرين وشتمهم ونشر الإشاعات عنهم

2-العدوان الجسمي:ويتعلق بالعنف والاقتتال والرغبة في ضرب الآخرين وإلحاق الأذى الجســـمي بهم

3- الغضب : ويتعلق بمشاعر الانفعال والتوتر وحدة الطبع .

4-العدائيـــــة : وتتعلـــــق بمشـــــاعر الشـــــك والاســـــتياء والكراهيـــــة .

(سوالمة،وحداد .1995: 151 – 152) .

كذلك قامت" آمال عبد السميع "بتصنيف العدوان إلى ثلاثة أقسام هي :

1- السلوك العدواني المباشر : ويقصد به توقيع الأذى أو الضرر بالآخرين أو الذات ويتم التعبـــير عنه بطريقة مباشرة وتشمل العدوان المادي .

2- السلوك العدواني اللفظي : ويقصد به الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتمـــاعي للخصم أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم والسخرية منهم ويشمل كل التعبـــيرات اللفظيـــة غير المرغوبة اجتماعياً وخلقياً .

3-السلوك العدواني غير المباشر :-وهو سلوك عدواني يعبر عنه بطريقة إسقاطية على الـــذات أو الآخرين أو ضمنية تخيلية ويتضمن مسالك الكره والمخادعة والوقيعة . (باظة د – ت 5ـــ6)

كما قام "نبيل حافظ ونادر فتحي قاسم " بتقسيم العدوان إلى أربعة أشكال هي :

1- العدوان المادي .

2- العدوان اللفظي .

3- العدوان السلبي .

4- العدوان الإيجابي . (حافظ ، وقاسم 1993 : 17)

ومن التصنيفات التي قامت على تقسيم العدوان إلى عدوان إيجابي وعدوان سلبي تقسيم "فضل أبـــو هين "حيث قسم العدوان إلى :

1- عدوان إيجابي : وهو العدوان العنيف الموجه إلى مثير العدوان سواء بشكل مادي أو لفظي

2- عدوان سلبي : وهو العدوان الذي يتخذ فيه الفرد من ذاته هدفاً لعدوانه بدلاً من توجيه العدوان إلى الخارج . (أبو هين 1985 : 15 –16)

وهناك ممن يصنف العدوان حسب الهدف الذي يوجه إليه العدوان ومن هؤلاء الباحثين "رشاد عبـد العزيز موسى" فقد قسم العدوان في دراسات عدة إلى :

1- عدوان نحو الآخرين .

2- عدوان نحو الذات .

3- عدوان نحو الأشياء . (موسى 1991 : 30)

ومن اطلاع الباحث على العديد من التصنيفات وجد أن العدوان يقسم إلى عدة أسس من أهمها :

1- الشخص الذي يوجه إليه العدوان .

2- الشكل الذي يأخذه العدوان .

3-الجهة التي يوجه إليها العدوان .

بالنسبة للعدوان من حيث الشخص الذي يوجه إليه العدوان يقسمه الرفاعي إلى نوعين :

ـــ العدوان الفردي : نزوع الفرد إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد .

ـــ العدوان الجماعي : نزوع الجماعة إلى إيقاع الأذى بغيرها .

أما بالنسبة للعدوان من حيث الشكل الذي يأخذه نجد أن هناك عدة أنواع للعدوان منها :

ـــ العدوان الجسمي : الذي يشترك فيه الجسد في الاعتداء على الغير .

ـــ العدوان اللفظي : الذي يقف عند حدود الكلام ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر مـــن ذلك مع ما يرافق الكلام أحياناً من مظاهر الغضب والتهديد والوعيد .

ـ العدوان الرمزي : والذي نمارس فيه سلوكاً يرمز إلى احتقار الآخر أو يقود إلى توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق به .

ومن الممكن اجتماع المظاهر الثلاث في أي حالة من الحالات الثلاث .

كما يقسم الرفاعي العدوان من حيث الجهة التي يوجه إليها إلى :

ـ عدوان نحو الآخرين : مثل ضرب أو سرقة الغير أو إحراق بيته .

ـ عدوان نحو الذات : حيث يتجه العدوان نحو الذات أو ممتلكاتها فالانتحار عدوان على الذات وهو عدوان في شكله المتطرف . (الرفاعي 1981 : 234 – 235) .

وكذلك يميز" راجح "بين نوعين من أنواع العدوان على أساس الشخص الذي يوجه له العدوان وهما :

ـ العدوان المزاح : وهو أن العدوان لاينصب دائماً أو حتماً على الأشخاص أو الأشياء التي أثارته ، فإن حالت عقبات دون العدوان على مصدر الإحباط تحول الإحباط وانصب على أول كبش فداء يلقاه في طريقه إنسان أو حيوان أو جماد .

ـ العدوان المرتد : فإن استعصى تصريف العدوان في العالم الخارجي بأية صورة كانت تحول العدوان وارتد على صاحبه فألهب في نفسه الشعور بالذنب . (راجح 1970 : 552 – 553)

ومن خلال استعراض التصنيفات المختلفة السابقة للعدوان ومن خلال عرض الأسس التي يصنف في ضوئها العدوان فقد ارتأى الباحث التصنيف التالي للعدوان :

1ـ العدوان البدني الموجه نحو الآخرين .

2ـ العدوان البدني الموجه نحو الذات .

3ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين .

4ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الذات .

5ـ العدوان الموجه نحو الأشياء .

ويرى الباحث أن هذا التصنيف قد راعى الأسس التي صنف في ضوئها العدوان فلا يخلو أي مقياس من مقاييس العدوان من الشكل البدني واللفظي للعدوان .

كما أننا قمنا بتحديد جهة العدوان المستهدفة وهي الآخرون أو الذات أو الأشياء .

وفيما يلي التعريف الإجرائي لكل مظهر من مظاهر العدوان على حدة :

1ـ العدوان البدني الموجه نحو الآخرين :

ويقصد به الإيذاء الجسدي للآخرين ويتضمن الدخول في مشاجرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالمعتدى عليه مثل (الضرب ، التحريض ، تدمير ممتلكات الغير ، الانتقام ، المضايقة ، الميل للمشاجرة ....الخ)

2ـ العدوان البدني الموجه نحو الذات :

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى والضرر بالذات مثل (ضرب الرأس ، لطم الوجه ، تمزيق الملابس ، قضم الأظافر ، الضغط على الشفاه ، تكرار الأخطاء ، الرغبة في الانتحار ، الحاجة للعقاب .....الخ)

3ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين :

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر بهدف الإهانة والاستهزاء من قيمة المعتدى عليه مثل (السخرية ، الشتم ، التنابز بالألقاب ، التهديد ، تشويه السمعة ، إيقاع الفتن ، الإهانة ، إحراج الآخرين .....الخ) .

4ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الذات :

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى بالذات مثل: (شتم الذات وإهانتها ، السخرية منها ، التقليل من شأن الذات ، توبيخ الذات ، نقد الذات ، كره الذات ، الشعور بالتفاهة ، وضع النفس في مواقف تسبب الإهانة والتوبيخ ،والإصرار على تكرار الأخطاء .....الخ) .

5ـ العدوان الموجه نحو الأشياء :

ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني أو لفظي يهدف إلى الإتلاف والإضرار بالأشياء مثل (قذف الأشياء ، ورميها ، إتلاف الأشياء ، ضرب الحيوانات ، العبث بمحتويات الفصل ، إغلاق الأبواب والنوافذ بعنف ، التعامل بخشونة مفرطة مع الأشياء ، العبث باللوحات المدرسية ، سب الأشياء ، لوم الأشياء .....الخ) .

ثالثاً : تفسير العدوان :

اختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر وكثر الجدل حول تفسير السلوك العدواني فالبعض يرى أن العدوان فطري غريزي يولد به الإنسان وهؤلاء هم أصحاب التيار الغريزي والذي

يمثله الاتجاه الأثولوجي والبيولوجي والتحليل النفسي ، في حين يرى أصحاب التيار الآخـــر أن العدوان مكتسب بفعل البيئة ويمثل هذا التيار الاتجاه الإنثربولجي، والسلوكي ، والفينومنولوجي وسوف نقوم بعرض موجز للاتجاهات المختلفة في تفسير السلوك العدواني .

1ـ العدوان عند الأثولوجيين :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العدوان دافع فطري غريزي وأن الإنسان يولد مـــزوداً بعـــدد من الغرائز تدفعه للقيام بسلوك معين من أجل إشباعها وأن هدف العـــــدوان تصريـــف الطاقـــة العدوانية الموجودة لدى الفرد وتحريرها حتى يشعر الإنسان بالراحة .ويعـــد "كونـــراد لورنـــز" 1966 **Konrad lorenz** من دعاة هذا الاتجاه وقد ساعد نشر كتابه عن العدوان 1966 إلى لفـت الانتباه لنظريته وشيوعها على نطاق واسع ، حيث يرى أن الإنسان هو نتاج مليونين من ســنوات التطور البيولوجي وأن ثمة نزعة فطرية للسلوك العدواني لدى الكائنات الحية ومن بينها الإنســان مما ساعد على بقائه ، وتبعاً لذلك فإنه(أي العدوان) انتقل من جيل لآخر كجـــانب مـــن تكوينـــه الوراثي.(كاشمان 1996: 34).

ويحدد لورنز وظيفة السلوك العدواني في الجوانب التالية :

1- الدفاع عن المجال الحيوي .

2- البحث عن الغذاء .

3- المكانة المرتبية ضمن الجماعة ، بغية تحقيق التوازن الوظيفي .

4- التزاوج حيث يظهر أكثر أشكال القتال ضراوة بين أفراد الجنس وتكتب الغلبة للأقـــوى ممـــا يؤدي إلى تطور الجنس . (حجازي 1980 : 191) .

ويرى "لورنز" **Lorenz** أن العدوان كدافع لابد أن يسعى للانطلاق فالإنســـان لديـــه حاجـــة للعدوان ، وهو النوع الوحيد الذي يقتل نوعه بصفة روتينية وأن الإنسان مرغم على الإقدام علـــى أفعال عدوانية ، ويكون العدوان تلقائياً ويكون مصدره داخـــل الكـــائن الحـــي وليـــس خارجـــه . (كاشمان 1996 : 37)

أما " ويلسون "1975 **Wilson** فينظر للعدوانية كخاصية فطرية من ناحية درجة الاحتمال الكـــبرى لوراثة مكوناتها ومن ثم فهي تقبل التطور المستمر فالعدوان هو نوع مـــن المخطـــط المـــوروث المناسب لمواجهة بعض الحالات الطارئة أي مجموعة مركب الاستجابات التي تهيئ الكائن الحـــي وجهازه العصبي حتى يكون صالحاً للاستدعاء في أوقات التوتر ، كما يرى أن البيولوجيـــا هـــي المسئولة عن التطور المبدئي للعدوان المنظم . (كاشمان 1996: 45-46) .

أما " أردري" **Ardrey** وهو من أتباع لورنز المحدثين يرى أن الإنسان يولد مزوداً بغرائز الإقليمية حيث يدافع بشراسة عن الإقليم أو المنطقة التابع لها مما يؤدي ذلك إلى تحقيق الهوية والأمان والحفز

ـ فالإقليم هو الذي يحدد هوية الشخص وتعني كلمة نحن ، في حين تعني كلمة هم الخارجون عن الإقليم .

ـ والإقليم هو الذي يمنح الأمان وهذه مهمة بؤرة الإقليم ، أي الموضع الذي تبلغ فيه قدرة الجماعة على حماية نفسها ذروة قوتها .

ـ والإقليم هو الذي يمنح الفرد قوة الحفز ، حيث يحتك بأفراد من النوع الإنساني في الإقليم المجاور . (كاشمان 1996 : 38) .

وبالرغم من أن" لورنز" كان يرى أن العدوانية تنبثق من غريزة المقاتلة وأنها تنتج تلقائياً من خلال الكائن العضوي وبمعدل ثابت ومستمر إلا أنه اقترح مشاركة الفرد في الأفعال العدوانية غير الضارة يقلل من حدوث الانفجارات العدوانية الأكثر عنفاً . (باظة1997: 79 – 80) .

ولقد تعرض أصحاب هذا الاتجاه للعديد من الانتقادات منها :

1– لم يظهر دليل مقنع على أن هناك حاجة للعدوان تظهر تلقائياً من داخل الفرد بل لابد من وجود مثير .

2– تقف من الإنسان موقفاً سلبياً حينما ترى أن العدوان متأصل في الطبيعة البشرية وقدره المحتوم ، في حين أثبتت التجارب أن العدوان يمكن تعديله وتخفيفه عن طريق التعلم. (آغا . 198 : 238) .

3–عدم شيوع غريزة العدوان لدى جميع البشر إذ أن وجود شعوب مسالمة يدحض الفكرة القائلة بأن جميع الشعوب عدوانيون ، كما أنها تغلق باب البحث العلمي. (جلال1985: 417 – 418)

4–يتعلم الأفراد من بيئاتهم منذ سن مبكرة لذا يصعب التيقن مما إذا كان سلوكاً بعينه نتاجاً لغريزة سبق وجودها أم أنه جاء نتيجة تعلم .

5–الاعتماد على بيانات وملاحظات عابرة دون الاعتماد على التحكم العلمي والملاحظة العلمية .

(عويس 1984 : 140) .

2ـ العدوان عند البيولوجيين :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العدوان محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان ومن ثـــم فـــهم يفسرون العدوان في ضوء التكوين الجسمي واضطـــراب الجـــهاز العصبـــي والكروموســـومات ومستوى النشاط الكهربي في الجهاز العصبي المركزي ، وإفرازات الغدد الصماء .

فقد أشار" كيلي "1981 **Kelly** إلى دور الكروموسومات في تكوين السلوك العدوانـــي لـــدى الأفراد ، إذ تبين أن الأفراد ذوي التركيب ثلاثي الكروموسوم (XYY) يظهرون عدوانية أكـــثر بكثير من ذوي التركيب ثنائي الكروموسوم (XY) مما جعل الباحثين يهتمون بدراســـة علاقـــة ثلاثي الكروموسوم الجنسي بالعنف و العدوان ، كما تبين أن 4% من نزلاء الســـجون الإنجليزيـــة يعانون من هذا الخلل الكروموسومي ، وأن هذا النمط يحدث بمعدل فرد واحد بيـــن (14) فـــرد ، وبالتالي يشكلون نسبة مرتفعة في أعمال العنف والعدوان . (العواملة 1987 : 3) .

ويرى " كينث موير" **Kenneth Moyer** أن التكوين البيولوجي للفرد يزوده بقدرة عدوانيـــة فبعض الأجهزة العصبية في المخ تتحكم في نوعيات معينة من العدوان ، فالأجهزة العصبية تعمـل عند وصولها إلى عتبة معينة فتنشط لاإرادياً وتشعر الفرد بالقلق والعداء ويمكن تنشـــيط الأجـــهزة العصبية التي تتحكم في العدوان بواسطة أورام أو تمزقات في نسيج المخ وبـــالمثيرات الكيميائيـــة والكهربية ، وأن هناك عدة تأثيرات على هذه الأجهزة العدوانية .

1–الجينات : حيث تساهم في حساسية الأجهزة العصبية التي تنظم العدوان فالوراثة تجعـــل مـــن الأنواع أكثر استعداداً للقتال من الإناث .

2–الأجهزة العصبية : فالأجهزة العصبية التي ليس لها دور في العدوان يمكن أن تكشف مـــن دور الدوائر العصبية المسيطرة على العدوان في أداء وظيفتها ويمكن أن تمنع الدوائر العصبية من أداء وظيفتها .

3– كيمياء الدم : فزيادة مستوى هرمون التستوستيرون في الدم يزيد من السلوك العدوانـــي فـــي حين يؤدي انخفاض مستوى الهرمون في الدم إلى أن يكون الفرد أكثر هدوءاً (ليندال ، دافيدوف 1983 : 510 – 512) .

ويرى "عكاشة" 1976 أن الدراسات الإكلينيكية المتعددة في مجال الطب النفسي قـــد أثبتـــت وجود علاقة بين زيادة هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية وســـرعة التـــهيج العصبـــي وعدم الاستقرار الحركي والانفعالي والميل إلى السلوك العدواني مع أعـــراض القلـــق وصعوبـــة التركيز إلى آخر أعراض مرض نقص إفراز الغدة الدرقية . (فرغلي 1979 : 55).

ومن مؤيدي هذا الاتجاه " سكوت" 1967 **Scott** ، الذي يرى أن النزعة العدوانية مرهونة بعدة عوامل منها :

1. الوراثة والعوامل البيولوجية : والتي تزود الفرد بجينات تؤثر على نموه ، وتمده بجهاز عضلي قوي يساعده على المقاتلة .
2. العوامل الفسيولوجية : حيث تتضح آثارها بوظائف أجزاء من الجهاز العصبي التي تقوم بتمرير سلسلة من التنبيهات التي ترجع في شكلها النهائي إلى الخارج .

ويرى سكوت ضرورة استبدال ما يسميه البعض بغريزة المقاتلة كقوة دافعيه يتحتم إشباعها بوجود ميكانزمات فسيولوجية تحركها تنبيهات خارجية فتؤدي إلى المقاتلة ، كما يرى أنه لا يوجد تنبيه تلقائي للعدوان كما ادعى لورنز . (موسى 1991 : 32) .

أما كرتشمر وشلدون فقد ربطوا بين السلوك العدواني والنمط الجسمي الرياضي الميزورفي .(زهران 1983 : 78) .

ويرى" كورنز" 1972 **Korenz** أن السلوك العدواني عبارة عن طاقة تتكون في التنظيم العصبي المركزي ، وحينما تتراكم تشكل عتبة الاستثارة للعدوان فتزداد احتمالية وقوعه . (حافظ ، و قاسم 1993 : 4) .

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الناقلات العصبية الكاتيكو لامينيه والكولينية يشتركان في إحداث العدوان ، بينما السيروتونين تثبط العدوان ، وأن حدوث العدوان يرجع إلى أن هناك أنظمة فسيولوجية سريعة قادرة على سرعة الفعل .

وللاتجاه البيولوجي براهين جراحية حيث تم الربط بين مناطق معينة في الدماغ وبين استجابة العدوان ، حيث لوحظ أن تنبيه الجانب الخارجي للمهاد الهيبوثلاموس أطلق عديداً من أشكال العدوان المصاحب بمختلف أنواع الانفعال ، وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة الإنسية للدماغ الأمامي أطلقت استجابة عدوانية شرسة لدى حيوانات التجارب ، بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية التي تحدث استجابات أقل عدوانية ، كما لوحظ أن اللوزة لها دور في كبح العدوان. (حمودة 1993 : 24) .

وفي دراسة عادل صادق 1993 تبين أن اضطراب وظيفة الدماغ كان سبباً في العدوان ، فقد تم فحص القتلة المصريين المسجونين فتبين أن حوالي60% منهم يعانون من رسم مخ شاذ وأمراض نفسية وعقلية مما يؤيد الأساس البيولوجي للعدوان .(عكاشة1993: 193).

ويرى معارضو هذا الاتجاه أن الدراسات التي تحاول البرهنة على بيولوجية العدوان متضاربة النتائج ، وعيناتها المدروسة صغيرة جداً ، ويصعب تطبيق تجاربها على الإنسان.

3.العدوان عند التحليليين :

يفسر أصحاب هذا الاتجاه السلوك العدواني على أنه قوة غريزية فطرية موجودة لـــدى كـــل إنسان ومسئولة عن تكوين صور العدوان المختلفة .

فقد قسم "فرويد" **Freud** زعيم هذا الاتجاه الغرائز في البداية إلى نوعين :

غرائز الأنا والتي تحوي غرائز البقاء ،و غرائز الجنس (**Libido**)وفي سنة 1923 غير فرويـــد هذا التقسيم ، حيث أبقى على غرائز الأنا لكنه أضاف ما يسمى بغريزة الحياة (**Eros**) وغريـــزة الموت (**Thonatos**) ومن غريزة الحياة تأتي الغريزة الجنسية ، ومـــن غريـــزة المـــوت تـــأتي العدوانية وجميع السلوكيات الموجهة نحو الدمار وهدم الذات . (مصالحة 1998 : 180) .

ويرى فرويد أن العدوان ميل فطري في الإنسان ، فالإنسان يكره أخـــاه بـــالفطرة ووراء المحبـــة الظاهرة بين الناس عدوان كامن مستور ، فالظلم والعدوان من شيم النفـــوس ، ومهمـــة المجتمـــع تهذيب هذه الميول العدوانية وترويضها .(الشعبيني 1963 : 96) .

واعتبر " فرويد" **Freud** أن عدوان الإنسان على نفسه وعلى غيره تصريفاً طبيعياً لطاقة العـدوان الداخلية التي تلح على طلب الإشباع لذلك فهو يعتبر العدوان تدميراً للذات في الأصل وقـــد اتجـــه إلى الخارج نحو موضوعات بديلة ، فالشخص يقاتل الآخرين وينزع إلى التدمير لأن رغبته فـــي الموت قد عاقتـــها غرائـــز الحيـــاة بالإضـــافة إلى عقبـــات أخـــرى في شخصيـــته تتصـــدى لغرائـــز المـــوت. (هول و لندزي 1978 : 62)

وإذا كان فرويد يرد جميع الغرائز إلى غريزتين هما غريـــزة الحيـــاة وغريـــزة المـــوت ، فـــإن " أدلر" **Adler** قد أرجع جميع الغرائز إلى غريزة واحدة هي الشعور بالنقص أو الرغبة في التفـوق ويرجع جميع أنواع السلوك الإنساني إلى هذه الغريزة . (الشعيني،1963: 95).

وترى " كارن هورني" **K. Hornny** أن العدوان ينشأ نتيجة لعصاب القلق الذي ينشأ في المرحلـــة الأولى من حياة الطفل وكنتيجة لفقدان الحب والعطف الحقيقيين ، فالطفل الذي لا يشـــعر بـــالحب والحنان ودفء العواطف في سنواته الأولى يميل إلى الشعور بالكره والعداء نحو والدتـــه ويعمـــم هذا الشعور نحو الأشخاص الآخرين ويتوقع الضرر والأذى دائماً من كل إنســـان إلا أن الطفـــل ضعيف يعتمد على والديه في كل شيء ولذلك لا يستطيع إظـــهار كرهـــه وشـــعوره العدوانـــي ، فالصراع الذي يؤدي إلى القلق هو الصراع بين الاعتماد على الوالديـــن وبيـــن دوافـــع العـــدوان نحوهما . (غالي وعلام 1977 : 151) .

كما ترى "هورني" أن العدوان دافعاً مكتسباً وليس فطرياً كما يقرر فرويد وإنما وسيلة يحاول بـــها الإنسان حماية أمنه ، فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب ليواجـــه

بها ما يشعر به من عزلة وقلة حيلة فقد يصبح عدوانياً ينزع إلى الانتقام لنفسه من هـؤلاء الذيـن نبذوه أو أساءوا معاملته أو قد يصبح مزعناً حتى يستعيد الحب الذي فقده مرة أخرى وقـد يكـون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض النقص والقصور الذي يشعر به ، وقـد يحـاول رشـوة الآخرين ليحبوه أو يستخدم التهديدات ليرغم الآخرين على حبه ، وقد ينغمس في الإشـفاق علـى ذاته والرثاء لها ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم، فإذا لم يستطع الحصول على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين ، وبهذه الطريقة يعوض إحساسـه بـالعجز ، ويجـد منفـذاً للعدوان ، ويستطيع استغلال الناس وقد يصبح شديد الميل إلى التنافس ويصبح الكسب عنده أهـم بكثير ممـا يحقـق مـن إنجـاز ، وقـد يحـول عدوانـه إلـى ذاتـه ويحقـر مـن نفسـه . (هول ، لندزي 1978 : 178 – 179) .

وقد أولت "ميلاني كلاين" **Melanie Klein** وهي من أبرز خلفاء فرويد في ميدان التحليل النفسـي اهتماماً خاصاً بالعدوان التي كانت ترى أنه يعتمل داخل الطفل منذ بداية الحياة ، حيث سرعان مـا يصبح لديه عالماً داخلياً من الخيالات التي تتابع وتتبادل بينها عواطف الحب والكراهيـة العميقـة تارة وتمتزج تارة أخرى ، والطفل يواجه هذه الصراعات الفطرية منذ اللحظة الأولـى لمولـده ، وترى كلاين أن قدرة الفرد على أن يخبر كلاً من الحب والنوازع الهدامة هي قدرة جبلية إلى حـد ما رغم أنها تختلف منذ البداية من شخص لآخر في القوة وكذلك فـي التفـاعل مـع الظـروف الخارجية . (ستور 1975 : 23 – 24) .

أما "رايش" **Reiche** فقد انتقد وجهة نظر فرويد ، حيث يرى أن العدوان ليس غريزة بل وسـيلة لإرضاء أي غريزة خصوصاً غريزة الجنس ، كما يرى أن العدوان والتدمير لها هدفاً دفاعياً هـو الحفاظ على الحياة . (حجازي 1980 : 197) .

3.العدوان عند الانثربولوجيين :

يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أن السلوك العدواني يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة السـائدة فـي المجتمع ، والثقافة الفرعية الخاصة بالأسرة والطبقة الاجتماعية ونظم وعادات ومعايير الجماعـة التي ينتمي إليها الفرد .

لقد أكدت البحوث الانثربولوجية أن العدوان الذي كان يعتقد أنه غريزي وفطري وعام لدى جميـع الشعوب في كل عصر ولدى كل سلالة أنه ليس كذلك بل أنـه مكتسـب بفعـل ثقافـة المجتمـع وحضارته ونتيجة لظروف التنشئة في المجتمعات المختلفة .(راجح 1970 : 111) .

حيث يرى "مونتاجو" **Montgo** أن الإنسان في العصور الأولى الباكرة كان ذا طبيعة مسالمة غير عدوانية وأن الدلائل تشير إلى ناحية اللاعنف لدى إنسان هذه العصور سواء داخل الجماعة أو بينها وبين الجماعات الأخرى ، ولو كان موجوداً لتعرضت الإنسانية لخطر الفناء ، وأن العدوان قد نتج عن التغير في البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية والسياسية عند انتقالها من مرحلة البداوة إلى مرحلة الزراعة المستقرة وما نتج عن ذلك من امتلاك الأرض والحاجة لحمايتها من الجماعات الأخرى ، فأنشأت المجتمعات الكبيرة ذات التنظيمات السياسية وأنشأت المؤسسات العسكرية لحماية سلطتها ومد نفوذها ، فما كان على المجتمعات المسالمة إلا اتباع أحد الطرق التالية :

1- التعرض للدمار من قبل جيرانها .

2- الخضوع .

3-الانسحاب ومحاكاة تصرف المعتدين ، وقد أثبتت المحاكاة أنها أفضل اختيار لمعظم الشعوب (كاشمان 1996 : 50 – 51) .

وقد وجدت "مارجريت ميد" **Margret Meed** عند دراستها لبعض القبائل البدائية في غينيا الجديدة أن أبناء قبيلة "المونديجمور" **Mondugmore** يتسمون بالخشونة والعدوان والارتياب والرجل المثالي لديهم هو الرجل العدواني المقاتل وكذلك المرأة ، في حين وجدت أبناء قبيلة "أرابش" **Arapesh** المجاورة لهم يتسمون بالرقة والدعة والمسالمة ، وأن الفرد يكتسب هذا الميل من بيئته للأسباب التالية :

1. يشعر الطفل منذ ولادته بأنه غير مرغوب فيه من والديه .
2. يسود الحياة المنزلية شجار دائم بين الوالدين على مرأى من الطفل .
3. كل ما يحيط بالطفل من ظروف بيئية يوحي بالقسوة والغيرة وحب الانتقام .

(فهمي والقطان 1979 : 113 – 114) .

كما أن للثقافة والمجتمع أثراً كبيراً في طريقة التعبير عن العدوان ففي قبائل "كواكيوتل" الهندية . **Kwakiutal** تحسم الخصومة بإقامة مباراة ، يقوم فيها كل من المتخاصمين بالتنازل عن قدر من ممتلكاته ومنحها للغير ، والفائز في الخصومة من يتنازل عن قدر أكبر من هذه الممتلكات ، وفي قبائل أخرى حينما يتشاجر الفرد لا يضرب خصمه بل يأخذ كل منهما عصا ويضرب بها حجراً أو شجرة فمن كسرت عصاه قبل الآخر كان هو المنتصر . (زهران 1984 : 109) .

ويرى "ديفيد فابرو" **David Fabbro** في دراسته للمجتمعات المسالمة أنها ظلت محتفظة بروحها المسالمة نظراً للعوامل التالية :

1. اختفاء الحروب على أرضها .
2. عدم وجود الحروب التي تورطت فيها مع أعداء خارجيين .
3. عدم وجود حروب أهلية أو عنف جماعي داخلي .
4. الافتقار إلى تنظيم سياسي عسكري .
5. قلة الالتجاء للعدوان ، أو عدم وجوده بين أفراد المجتمع .

ومن هذه المجتمعات المسالمة التي انطبقت عليها هذه المعايير :

مجتمع سيماي في ماليزيا ، ومجتمع سيريوفو في بوليفيا ، ومجتمع كوبر في الأسكيمو ، ومجتمع أربسك وفوري في غينيا الجديدة ، ومجتمع ولبري في استراليا ، ومجتمع توسادي بالفلبين .

(كاشمان 1996 : 52) .

وقد أظهرت بعض الدراسات عبر الثقافية الحديثة أن السلوك العدواني يظهر في بعض المجتمعات بصورة أكبر مما هو لدى مجتمعات أخرى .

فقد أوضحت دراسة "مارجليت وموجر" 1985 **Marglit and Mauger** أن الإسرائيليين أكثر عدواناً من الأمريكيين ، كما يميل الطلاب الأمريكيين إلى أن يكونوا أكثر ثقة بالنفس وأكثر تجنباً للصراعات بينما يعبر الإسرائيليون أكثر عن الغضب وعدم احترام حقوق الآخرين .

(موسى 1991 : 50) .

كما أظهرت بعض الدراسات وجود فروق في السلوك العدواني في الثقافة الفرعية في المجتمع الواحد بين الريف والحضر كدراسة الفنجري 1987 ، وصوان 1987 ، وقد أورد "عويس "بعض العوامل الاجتماعية التي تساعد على شيوع العدوان منها : تباين الأدوار الاجتماعية ، والتعقيد الثقافي ، والتغيرات الاجتماعية السريعة ، والصراع بين الجماعات على السلطة أو الثروة أو الكرامة ، الهجرة الداخلية وما يترتب عليها من مشاكل التغير الاقتصادي وما ينتج عنها من فروق الدخول ومستوى المعيشة ، والصراعات الطبقية والتفرقة اللاإنسانية .

(عويس 1968 :57 ــ62).

5ــ العدوان عند السلوكيين :

يمثل هذا الاتجاه نظريتين أساسيتين تصدت لتفسير السلوك العدواني وهما نظرية الإحباط العدوان ، ونظرية التعلم الاجتماعي ، وسوف نقوم بعرض موجز لكل منهما .

أ ــ نظرية الإحباط العدوان :

يمثل هذه النظرية كل من" دولارد وميلر" **Dollard and Meller** الذين عرفوا باسم جماعة ييل حيث صدر كتابهم سنة 1939 بعنوان(**Frustration Lead to Aggression**) الإحباط والعدوان .

يفسر أنصار هذه النظرية السلوك العدواني بناءً على فرضين أساسيين :

1- كلما كان هناك إحباط لكائن ما ، سوف يبدي دائماً ميلاً متزايداً للاستجابة بعدوانية

2- كلما كانت استجابة كائن بعدوانية فسلوكه هو دائماً نتيجة إحباط . (دسوقي 1979 : 207)

فالوعي بالإحباط والحرمان يعني الخطر والتهديد لإشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه ، ومن ثم إذا تعذرت أو انسدت أمامه مسالك التعبير عن هذا الخطر وتغييره بالوسائل السلمية المشروعة استثيرت في نفسه النزعة العدوانية فيلجأ إلى العدوان بصوره ودرجاته المختلفة متجهاً إلى تحطيم مصادر الإحباط ورموزه سواء على مستوى الفرد الذي يأخذ شكل الجريمة أو مستوى الجماعة الذي يأخذ شكل التحرر والثورة . (المغربي 1993 : 146)

وتخضع علاقة الإحباط العدوان للمبادئ التالية :

1ــ تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي :

أ ــ شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة .

ب ــ مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة .

ج ــ عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة .

2ــ تزداد شدة الرغبة في الإتيان بالسلوك العدواني في ضوء ما يدركه الفرد على أنه مصدر لإحباطه.

3ــ يعتبر كف السلوك في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني .

4ــ إذا حيل بين الفرد وبين توجيه عدوانه ضد مصدر الإحباط الخارجي فإنه قد يوجه عدوانه نحو ذاته باعتبارها المسئولة عن الإحباط فإذا اشتد هذا الميل فإنه قد يؤدي بالفرد إلى الفصام والاكتئاب .

5ــ الاستجابة العدوانية ضد مصدر الإحباط يعد بمثابة تفريغ للطاقة النفسية وحدوث هذه الاستجابة يقلل من حدوث استجابات عدوانية أخرى. (عبد الغفار1977: 113-116).

ومن أنصار نظرية الإحباط العدوان" فؤاد البهي السيد" حيث يرى أن العدوان هو الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد آخر وحتى بالفرد نفسه . (السيد 1980 : 174)

ومن هنا نجد أن هذه النظرية قد رفضت التسليم بأن العدوان استعداد فطري ، ورفضت التوالد التلقائي للطاقة العدوانية ، وافترضت أن السلوك العدواني ينبثق من مثير خارجي لإيذاء الآخرين وان الإثارة الخارجية المؤدية للسلوك العدواني يمكن التحكم فيها والسيطرة عليها ، وبذا فهي أكثر تفاؤلاً في ضبط السلوك العدواني عنه لدى أصحاب النظريات الغريزية الفطرية .

وبالرغم من أن نظرية الإحباط العدوان قد لاقت رواجاً عند بداية ظهورها إلا أنها تعرضت بعد ذلك للكثير من الانتقادات منها :

ـ الربط بين الإحباط العدوان على أساس العلة والمعلول ، وذلك بافتراضها أن الإحباط سبب العدوان وإرجاعها كل عدوان إلى الإحباط ، فقد تبين في دراسات كثيرة أن العدوان لا يتبع الإحباط دائماً ، فالشخص قد يعتدي بعد الإحباط المتعمد ولا يعتدي بعد الإحباط الغير متعمد .

ـ أن الإنسان قد يحبط ولا يعتدي ، وقد يعتدي بدون إحباط ، فالإحباط ليس سبباً للعدوان وليس العدوان نتيجة للإحباط في كل الأحوال .

ـ قد يؤدي الإحباط إلى استجابات كثيرة فقد يؤدي للمثابرة وبذل الجهد ، أو إلى تغير السلوك ، أو إلى أمراض نفس جسمية أو إلى اللامبالاة ، أو القلق والتوتر والحيل النفسية الدفاعية .
(مرسي ، و عودة 1984: 137 – 138) .

ـ أن العلاقة بين الإحباط والعدوان علاقة مركبة وغير مباشرة تتوقف على ما يكون بين الطفل ووالديه أثناء عملية التطبيع الاجتماعي ، فالإحباط لا يؤدي إلى العدوان إلا إذا لقي شيئاً من الإثابة والتدعيم . (سلامة وعبد الغفار 1972 : 94 ، 95)

ـ ويرى" بركوتيز" 1974 **Berkowitz** أن الانفعال الناتج عن الإحباط لا يترتب عليه بالضرورة نوع من العدوان دائماً ، واقترح تعديل فرض الإحباط العدوان وذلك بأن ليس من الضروري أن كل فعل عدواني يرجع إلى إحباط سابق فالسلوك العدواني يمكن تعلمه واكتسابه .

ـ ويرى" باندورا " 1977 **Bandura** أن هذه النظرية تتجاهل فئة من الأفراد يتم تدريبهم من جانب الآباء على السلوك العدواني ويتم مكافأتهم على السلوك العدواني.
(باظة 1997 : 81 – 82) .

2- تعزيز نتائج السلوك خاصة إذا كان ذلك السلوك مقبولاً اجتماعياً ومؤدياً لتحقيق هدف ما

3-التعزيز البديل ويعني الحصول على تعزيز من الدرجة الثانية نتيجة تقليد النموذج .

(فطيم 1996 : 157) .

ويبين" ديني " 1984 **Denny** أن التعلم بالملاحظة يكتسب من ثلاثة مصادر هامة هي : الأسرة ، والثقافة والنماذج ، فضرب الطفل لأقرانه قد يكتسب عن طريق ملاحظة الطفل لأمه وأبيه ، كما أن النماذج الثقافية المنحرفة تؤثر في اكتساب الطفل للعدوان والمتمثلة في سلوكيات الكبار واستجاباتهم على عدوان أقرانهم والنماذج التمثيلية في التلفزيون والقصص والجرائد والكتب الهزلية ، فكل ذلك يعتبر منابع رئيسة في تعلم واكتساب العدوان .(نعيمة 1993 : 61)

أن التعلم بالملاحظة قد يتم لنماذج حية ، وقد يكون لنماذج رمزية كالأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية حيث تعرض أمثلة لا حصر لها من الأنماط السلوكية التي تؤثر في الملاحظين ، فقد توصلت الأبحاث التي أجرتها الحكومة الفيدرالية في عام 1982 بالولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود دليل بالفعل على أن العنف الزائد على شاشة التلفزيون يؤدي مباشرة إلى سلوك عدواني وعنيف بين الأطفال والمراهقين..(وين **Winn** 1999 : 116) .

ومن الدراسات التي تؤيد هذا الاتجاه دراسة " لوفاس" **Lovaas** حيث وجد أن الأطفال الذين شاهدوا أفلام كرتون فيها عدوان أظهروا عدواناً في سلوكهم فيما بعد أكثر من الذين لم يشاهدوا مثل هذه الأفلام .وتؤيد دراسة " ولترس " **Walters** ذلك حيث وجد أن الأفراد الكبار قد أظهروا سلوكاً عدوانياً أكثر بعد أن شاهدوا فيلماً سينمائياً يتضمن قتالاً بالسكاكين من الذين لم يشاهدوا فيلماً آخراً خالٍ من العدوان . (الشماع 1977: 235 ، 236) .

ومن هنا نجد أن السلوك العدواني لدى باندورا مكتسب كأي سلوك آخر ويبرهن على ذلك بأن الفرد لا يولد مزوداً باستجابات عدوانية ، كما أن الأطفال والراشدين يتساووا في السلوك العدواني حينما تكون هناك مكافآت على هذا السلوك ، وأن العدوان قابل للتعديل مما يشير إلى أنه متعلم من البيئة ، ولذا فهو يعتبر أكثر تفاؤلاً من حيث التحكم والسيطرة على السلوك العدواني ،عكس النظرة الغريزية .

6_ العدوان من منظور فينومنولوجي :

يفسر أصحاب هذا الاتجاه العدوان من خلال دراسة التجربة الذاتية للإنسان في تفاعله مع الآخرين ، وترى أن العدوان كغيره من السلوك هو نتاج علاقة بالآخرين .

ومن ممثلي هذا الاتجاه " كيلي ولازاروس " **Kelly , Lazaross** ، فقد حللوا في دراساتهم للعدوان والعنف التحولات الذاتية التي تتم عند المعتدي ، وكذلك التحولات التي تصيب علاقته بالآخر هذه التحولات لا يمكن دونها الاعتداء على الآخر ، فليس هناك عنف فجائي كما يتصور البعض ، فالعنف الذي نجده مجسداً في كارثة علائقية هو وليد عملية تغير بطيء داخلياً وعلائقياً يقضي على عواطف الحب والمشاركة ليفجر مكانها العنف و العدوان . (حجازي 1980 : 200) .

ويصور المذهب الفينومنولوجي آلية العدوان في الخطوات التالية :

1ـ فك الارتباط العاطفي بالآخر فتنهار روابط الألفة وتحل محلها روابط العداء ، مما يؤدي إلى ظهور الأنوية والتقوقع على الذات وفقدان الآخرين لاعتبارهم ، وتتركز كل العواطف في الذات بعد أن كانت موزعة بينها وبين الخارج .

2ـ سحب التوظيف العاطفي من الآخر وإرجاعه إلى الذات فتتضخم على حساب الخارج الذي تتبخس قيمته .

3ـ فك الارتباط العلائقي بالآخر وما يرافقه من برود عاطفي يخلق الغربة بين الفرد والآخر فيسلخ عن الآخر إنسانيته فتتفجر مشاعر الحقد الذي يفتح باب العنف والعدوان على مصراعيه .

4ـ القيام بعملية شرعنه تغطي المعتدي وتزيل عنه المسئولية بوضعها على الضحية وتتضمن الشرعنة تحولات في النظر إلى الذات والآخر ، فيضخم ما لحق بالذات من ظلم ، ويعظم من شأن الخسارة التي لحقت به والإحساس بضرورة التعويض على الذات والاهتمام بها ، كما يدرك الآخر من خلال مجموعة من الأساطير التحقيرية ، فيفقد الآخر حقيقته كشبيه إنساني في (عين المعتدي) مما يبرر الاعتداء عليه ، دون أي إحساس بالندم .

5ـ تحول الآخر في نظر المعتدي إلى مستوى الشيء حامل اللعنة الذي يجب تحطيمه فهو عقبة وجوده وسعادته وحريته .

وبذلك يصبح الاعتداء بريئاً من الإثم ومبرراً بل وواجباً نبيلاً هو الدفاع عن الذات وكرامتها وقدسيتها ، وبذلك يحل محل الرباط الإنساني مع الآخر رباط كارثي ينفجر في عدوانية متخذاً طابع الخيار المأذقي (أنا أو هو ، نحن أو هم) مما يؤدي لإبادة الآخر أو إنكاره بواسطة العنف .
(حجازي1980 : 200_202).

7ـ العدوان في ضوء نظرية السمات :

يرى أصحاب نظرية السمات أن السلوك العدواني سمة من سمات الشخصية وإنه يختلف من شخص لآخر ، فيوجد عند معظم الناس بدرجة متوسطة ، وعند قلة بدرجة منخفضة ، وعند قلة أخرى بدرجة عالية .

ومن أكبر دعاة هذا الاتجاه " إيزنك " **Eysenk** فهو يؤكد على أنه يوجد ما يسمى بالشخصية العدوانية وقد أعطى مجموعة من البراهين والحقائق العلمية ليبرهن صحة ذلك منها:

ـ أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة ، فمنهم من هو سهل الإثارة ومنهم من هو صعب الإثارة .

ـ نجد أن بعض الشخصيات سهلة الإثارة تصبح مضطربة ويصبح مثل هذا الشخص المضطرب لديه استعداد سهل في أن يكون عدوانياً أو مجرماً ، وتتميز شخصيته بالعدوانية عن باقي الشخصيات ومن هنا يظهر ما يسمى بالشخصية العدوانية. (المطيري 1990: 75) .

وقد توصل " إيزنك " في بحثه الذي نشر عام 1977 إلى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو الحياء والخجل وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد .(السيد1981: 185)

ومما سبق ترى هذه النظرية أن العدوان سمة من سمات الشخصية يمكن تحديدها كمياً وموضوعياً ، ويشترك فيها مختلف الأفراد بدرجات متفاوتة ، هذا التفاوت في الدرجات يحدد مدى انحراف الفرد عن حد السواء .

تعليق على نظريات العدوان :

من خلال عرض الباحث للاتجاهات المختلفة في تفسير السلوك العدواني يرى الباحث أن هناك تيارين أساسيين التيار الأول : التيار الغريزي وينقسم إلى قسمين الأول ويتزعمه فرويد ولورنز ويرى أصحاب هذا الفريق أن العدوان سلوك فطري لدى جميع الناس ، والفريق الثاني البيولوجي ويرى أصحاب هذا الفريق أن العدوان سلوك فطري لدى بعض الناس .

أما أصحاب التيار الثاني فهم يرون أن العدوان متعلم في أغلبه يكتسبه الإنسان من البيئة التي يعيش فيها ومن هؤلاء دولارد وميلر وباندورا فالتعزيز والملاحظة ومحاكاة النموذج هو الأساس في ظهور السلوك العدواني .

ومن هنا نجد عدم اتفاق العلماء في تفسير العدوان ، ويرجع ذلك إلى اختلاف الإطار الثقافي والمرجعي لكل منهم واهتمام كل منهم بجانب معين من السلوك يختلف عن الجانب الذي اهتم به الآخر فالأطباء وعلماء الحياة اهتموا بالبحث عن العوامل الفسيولوجية والبيولوجية للعدوان واعتبروه سلوكاً فطرياً ، بينما اهتم المختصون في العلوم الإنسانية بدراسة العوامل الاجتماعية والنفسية التي تنمي العدوان واعتبروه مكتسباً من البيئة .

وبالنظر للاتجاهات المختلفة في تفسير العدوان ، نجد أن كل اتجاه فسر جانباً من السلوك العدواني ولم يفسر السلوك كله ، وإذا جمعنا كل الاتجاهات وجدناها متكاملة وليست متعارضة ، فالعدوان يرجع للعوامل السابقة جميعاً لأن العدوان كأي سلوك هو حصيلة تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة بعضها خاص بالفرد ذاته وتكوينه البيولوجي والنفسي وبعضها بيئي خارجي يكمن في البيئة الاجتماعية ومواقف الحياة التي يتعرض لها الفرد بما فيها من إحباطات وصراعات مما يعني أن العدوان في جانب منه دافعياً فطرياً وفي جانب آخر مكتسب.

إن طبيعة الإنسان البيولوجية ليست بذاتها خيرة أو شريرة وليست جانحة للحرب أو السلم ولكن الإنسان يمتلك آلية نفسية محايدة قابلة لأن تكون خيرة أو شريرة ، وأن هذا الرأي يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم من أن في طبيعة الإنسان استعداداً لكل من الخير والشر بقوله تعالى "و هديناه النجدين" (سورة البلد آية 10) ،"ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من سواها وقد خاب من دساها " (الشمس آية 10) "إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً " (الدهر ، آية 3) ، وقوله صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) .

ونخلص من هذا إلى أن الإنسان خلق مستعداً للخير والشر جميعاً فإذا تيسرت له التربية الصالحة نشأ على خير ما نشأ من الإيمان الخالص والأخلاق الفاضلة ، وحب الفضيلة والخير إنساناً مؤمناً فاضلاً كريماً .

يقول الغزالي في إحيائه في تعويد الولد خصال الخير ومبادئ الشر باعتبار قابليته وفطرته " الصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة فإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقا وهلك ، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق"

كما ذهب ابن خلدون في مقدمته مذهب الغزالي في قابلية الفرد واستعداده وإمكانية إصلاحه بعد فساده .(علوان 1978 : 671) .

رابعاً: نظرة الإسلام إلى العدوان :

العدوان ظاهرة قديمة قدم الإنسان على هذه الأرض ، وليس ظاهرة حديثة تعاني منها المجتمعات الحديثة وتهدد مستقبلها ، فقد أخبرنا القرآن الكريم حينما أراد الله أن يستخلف بني آدم في الأرض ، تعجب الملائكة لذلك لعلمهم من الله بفساده ومعصيته وإراقته للدماء بالقتل والعدوان .

قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوَاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِسُ لَكَ ، قَالَ إِنِيَ أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة آية30)

ويتضح من سؤال الملائكة لله عز وجل في الآية السابقة أن العدوان كان موجوداً في الماضي وما يزال وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لحكمة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

وقد أخبرنا القرآن الكريم أن أول عدوان وقع في تاريخ الإنسانية هو عدوان ابني آدم ، حينما قتل قابيل أخاه هابيل ظلماً وحسداً لتقبل الله من هابيل قربانه ولم يتقبل من قابيل . (الصابوني 1989: 338)

قال الله تعالى ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَلْ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ ، إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْنَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة الآيات 27 — 30) .

أقسام العدوان في الشرع :

يرى كمال مرسي (1986) أن العدوان هو كل فعل أو قول فيه إيذاء للنفس أو الآخرين ويقسم من الناحية الشرعية إلى ثلاثة أقسام هي :

1. **عدوان لااجتماعي :**

ويقصد به كل الأفعال المؤذية التي يظلم بها الإنسان نفسه أو غيره وتهدف إلى فساد المجتمع ، وهو محرم شرعاً وقانوناً كقتل النفس ، والزنا ، القذف ، السرقة ، الفساد ، البغي ، قال تعالى في حق قاتل النفس ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾ (النساء آية 93) .

وقوله صلى الله عليه وسلم " أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء" (الجزائري 1976 : 439) .

وقال تعالى في حق من يزنـــي ﴿ الْزَّانِيَـــةُ وَالْزَّانِـــي فَـــاجلِدُوا كُـــلَّ وَاحِـــدٍ مِنْـــهُمَا مِاْئَـــةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور آية 2).

وقال تعالى في حق السارق ﴿ الْسَّارِقُ وَ الْسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءَ بِمَا كَسَبَتْ نَكَالاً مِـــنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة آية 38) .

وقال في حق المفسد في الأرض ﴿ إِنَمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُـــولَهُ وَيَسْـــعَوْنَ فِـــي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصلَبُواْ أَوْ تُقَطَعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ ، أَوْ يُنْفَوْاْ مِـــنَ الأَرْضِ ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الْدُنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة آية 33).

وقال عز وجل في حق الرمي بالفاحشة ﴿ وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ المُحَصَنَاتِ ثُمَ لَـــمْ يَـــأتُوْاْ بِأَرْبَعَـــةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ، وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدَاً ، وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ، إِلاَ الَّذِيـــنَ تَـــابُوْاْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور آية4) .

وقال في حق الجماعة التي تبغي ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَـــهُمَا فَـــإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَىَ الأُخْرَىَ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ﴾ (سورة الحجرات آية9).

كما نهى الله عن الإيذاء في قوله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَاَ اكْتَسَبُوا ، فَقَـــدِ احْتَمَلُواْ بُهْتَاناً وَإِثْمَاً مُبِيناً﴾ (سورة الأحزاب آية 58) .

وقد حرم الإسلام هذا النوع من العدوان ودعا إلى التعاون ويتضح ذلـــك فـــي قولـــه تعـــالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِ وَالتَّقْوَى وِلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة آية2).

كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن أذى وظلم المسلم لأخيه المسلم فقال (المسلم مـــن سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه "رواه البخاري في صحيحه وأبو داود في السنن .(النووي 1955 : 572 –573)

كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في النهي عن الظلم " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا " رواه مسلم والترمذي
(الجزائري 1976 : 162).

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذلـــه كـــل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه "

2ـ عدوان إلزام :

ويقصد به كل الأفعال المؤذية التي يجب على كل شخص القيام بها لرد الظلم والدفـــاع عـــن النفس والوطن والعرض والدين ، وهو عدوان فرض عين على كل قادر عليه.

قال تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىَ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (البقرة آية 216) وقال ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُهُ لله﴾ (الأنفال آية 39) وقال ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة آية 190) .

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بالجهاد ، وجعله فريضة على كل مسلم لدفع العدوان والشر وحفظ الأموال والأنفس ورعاية الحق وصيانة العدل ، وتعميم الخير ونشر الفضيلة .

قال الله تعالى ﴿ فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً ﴾ (الفرقان آية52) .

وقوله ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ (التوبة آية36) .

كما يتضح ذلك في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنجِيكُم مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِه وتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَاتٍ تَجرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيبَةً فِي جَنَاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ "(الصف الآيات10– 12) .

كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم محاربة الكفار باليد والمال واللسان والقلب لقوله "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " أخرجه مسلم في صحيحه والترمزي والنسائي .(الجزائري 1976 : 300) .

ويعلي الإسلام من مكانة المقاتلين دفاعاً عن الدين والمال والعرض ويضعهم في مرتبة النبيين والصديقين ويتضح ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم " ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد " . رواه أبو داود والترمزي والنسائي في السنن . (ابن تيمية د . ت : 95).

3ـ عدوان مباح :

ويقصد به الأفعال المؤذية التي يحق للإنسان عملها قصاصاً ممن اعتدي عليه ، وهذا النوع لا يؤثم فاعله ويثاب تاركه ،فالإسلام أباح رد العدوان بالعدوان ولكنه حث على الصفح والعفو .

قال تعالى ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَ بِالسِّنِ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَه ﴾ (المائدة آية 45) .

وقوله ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِفْ فِي القَتْلْ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ﴾ (الإسراء آية 33) .

وقوله ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت آية 34) .

وقوله﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر آية 85) .

كما حث الله على العفو في قوله ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة آية 178) وقوله ﴿ فَمَنْ عَفَى وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى الله ﴾.

كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على العفو والصفح والتسامح في القصاص فقال " ما عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً "(أخرجه احمد في المسند)

وقوله " إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"

(أخرجه البخاري ومسلم في صحيحه)

ونرى من خلال عرض أقسام العدوان ، أن العدوان الاجتماعي هو أخطر أنواع العدوان حيث يعد سبباً في كل عدوان ، فالعدوان الإلزامي شرعه الله لردع المعتدي ظلماً، كما أبيح عدوان القصاص لمعاقبة من اعتدى على غيره ظلماً ، ولذا يقصر الباحثون مفهوم العدوان على العدوان الاجتماعي ، وبذا يعد العدوان الإلزامي عدواناً إيجابياً لما فيه مصلحة الأمة المسلمة ، وعدوان القصاص لما فيه من العدل و الإنصاف .

ومن هنا نجد أن الدين الإسلامي لا يقر بالعدوان وإنه إذا ما ارتكبت أفعالاً عدوانية فإن الدين منها براء ، فقد حرم الإسلام العدوان ودعا إلى التعاون ، وإذا كان الإسلام قد أقر العدوان في بعض الأحيان فهو ليس مبدأً هجومياً ، وإنما هو مبدأ وقائي وذلك لردع العدوان الواقع على المسلمين كما في عدوان (الإلزام) ، كما أباح رد العدوان بالعدوان كما في العدوان (المباح) لما فيه من العدل والإنصاف بين المسلمين .

خامساً : العوامل المؤثرة في السلوك العدواني :

السلوك العدواني يتدخل في تكوينه عوامل عديدة بعضها يرجع إلي الفرد نفسه وتكوينه البيولوجي وتاريخه الأسري ، والبعض الآخر يرجع إلى البيئة والمناخ الاجتماعي والاقتصادي الذي يحيط بالفرد .

ومن العوامل المولدة أو المثيرة للعدوان :

1- فقدان الشعور بالأمن نتيجة للإحباط :

حيث إن الوعي بالإحباط يعني بالنسبة للفرد الخطر والتهديد لإشباع حاجاته الأساسية ومن ثم إذا تعذرت أو انسدت أمام الفرد مسالك التعبير عن هذا الخطر وتغييره بالوسائل المشروعة ، استثيرت في نفسه النزعة العدوانية ، فيلجأ للعدوان بصوره ودرجاته المختلفة متجهاً إلى تحطيم مصادر الإحباط ورموزه .

2-غياب العدالة :

إن غياب العدالة في توزيع الدخول والمكاسب والتضحيات والإشباعات بالإضافة إلى فقدان القيمة الحقيقية للعمل واختلاط مردودة بين من يعمل وبين من لا يعمل ، وبالتالي الاضطراب والظلم في توزيع المكانة والأدوار والقدرة على الإشباع من شأنه استثارة العدوان في أشكاله المختلفة كالسلبية واللامبالاة والتخريب والخروج على القانون والجريمة.

3-تهديد وامتهان الذات وفقدان الاعتبار :

إن الإنسان أرقى مخلوقات الله وهو كائن متعالٍ ، متجاوز لكيانه البيولوجي فهو لذلك يرفض أن يعامل كحيوان أو كشيء وأن تمتهن ذاته ، وأن هذا الرفض للتشيء وإهدار القيمة الإنسانية قد يعبر عنه بالعدوان والعنف .

4-غياب الحرية :

حيث إن غياب الحرية في التعبير عن حاجات الإنسان واتجاهاته وآرائه سواء في الأسرة أو المؤسسة أو المجتمع بوجه عام تهديد خطير لإنسانية الإنسان وافتقادها يتضمن بالضرورة البطش والقهر والتسلط والعدوان من جانب السلطة التي صادرت الحرية ، مما يستثير النزعة العدوانية بعدوان مضاد في أشكال مختلفة كالسلبية وعدم الاكتراث كنوع من العدوان السلبي وغياب الحرية يقوم على البطش والعقاب ، ومن ثم يتولد الخوف والفزع والذي يعمد البعض في السيطرة عليه بالاضطرابات والانحرافات الخلقية كتعاطي الخمور والمخدرات ، كما يمكن السيطرة عليه بممارسة العدوان على الأدنى والأضعف .

5ـ غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها :

إن غياب السلطة الضابطة لدى الفرد ، أي إذا عجز ضميره أو مات أو كان قوياً ومسيطراً إلى حد التحكم والقسوة والعنف ، اضطربت الشخصية وكان العدوان أحد مظاهرها سواء الموجه إلى الخارج أو المرتد نحو الذات .

كما أن المجتمع الذي يخلو من سلطة ضابطة في العقاب جنباً إلى جنب مع الثواب أو بطريقة عادلة وإنسانية فورية ، هذا المجتمع يحرض أفراده وجماعاته ويستفزهم للعدوان حيث يلجئون بأنفسهم إلى ممارسة السلطة وتوقيع العقاب ولكن بطريقة انتقامية ، ويكون العدوان قاسياً ويدفع إلى مزيد من العدوان والعدوان المضاد.

6ـ تركيز السلطة والقوة :

إن تركيز السلطة في يد فرد أو طائفة أو جماعة معينة يعني سلبها من الشعب الذي هو مصدر السلطات جميعاً ، وهذا من شأنه زيادة التسلط والعنف من جانب هذه السلطة للحفاظ على بقائها وإن ذلك من شأنه أن يستفز النزعة العدوانية والعدوان المضاد من قبل المحكومين .

7ـ غياب أو ندرة الفرص للتعبير عن العدوان الحميد باعتباره نشاطاً إيجابياً :

إذا وجد الإنسان في مجتمع يخلو من عناصر الإثارة ، من العناصر والتحديات التي توقظ إمكانياته وقدراته ، مجتمع لا يجد أفراده منصرفاً لطاقتهم في العمل والبناء والتشييد والخلق وتطوير الحياة ، فإنه يتعرض لمشاعر العجز وعدم الكفاية والحرمان والإحباط والكآبة والملل وهذا من شأنه أن يقوده إلى أشكال الانحراف المختلفة بما فيها العدوان . (المغربي 1993 : 144 – 150) .

8ـ الحب المفرط والحاجة إلى الضبط والتوجيه الأبويين :

إن الحب المفرط والتساهل الزائد عن الحد الذي يتمثل في ترك الحبل على الغارب يفضيان إلى العدوان ، فالطفل الذي نشأ في جو يغلفه التدليل لا يعرف إلا الطاعة لكل أمر يقول به ومن ثم لا يستطيع أن يتحمل الحرمان ذلك أن العالم الخارجي لا يحمل له الدفء الذي وجده بين أبوين أطلقا له العنان في تحقيق رغباته ومن ثم يتفصح سلوكه عن نزعات عدوانية عارمة .

9ـ الافتقار إلى المهارة :

قد تنشأ النزعات العدوانية من افتقار الفرد إلى طرق المهارة اللازمة لتحقيق أغراضه على نحو أكثر فاعلية ، واكتساب المهارة في العلاقات الاجتماعية ذو أهمية خاصة ، فالفرد الذي له رفقاء يلعب معهم يتعلم كيف يعمل على موافقة ميوله العدوانية مع مطالب الجماعة أما الذي يعيش في عزلة عن الجماعة فإنه يفصح عن ميوله العدوانية بطريقة فجة.(نايل1952: 46).

10ـ الازدحام السكاني :

ترى العديد من الدراسات وجود صلة وثيقة بين الزحام والعدوان ففي دراسة تجريبية قام بـها "جون كالهون " **Gohn Calhoun** لمعرفة أثر الزحام الشديد على سلوك الفئران وجد أن الزحام لـه أثر على السلوك الاجتماعي وأدى للعراك والسلبية وتوقف الاتصال الاجتماعي،و لمعرفـة أثـر الزحام على البشر تقوم الدراسات بالمقارنة بين مجموعتين من الناس يعيشون في مجتمع مزدحـم ومجتمع أقل ازدحاماً ويتشابهون في مقدار دخولهم والتعليم والدين والنوع ، وقد وجد أن الكثافـة السكانية الزائدة ترتبط بالعدوان وبمظاهر القلق واعتلال الصحة كما ترتبـط بالانسـحاب ويولـد شـعوراً بعـدم الراحـة ويقـل حـسب النـاس لبعضـهم البعـض ويقـل التفـاعل بينـهم . (ليندال و دافيدوف 1983 : 519) .

11 ـ الظروف الاجتماعية الضاغطة :

فالمدينة تعج بالعديد من الأصوات والمناظر وأنواع أخرى من المعلومات ، ويكون هذا كلـه ضغطاً على الحواس وعلى المخ ، وزيادة الضغوط الحسية والعقلية تؤدي إلى عالم لا شـخصي لا يعرف فيـه النـاس بعضـهم بعضـاً حتـى لـو تواجـدوا فـي بقعـة جغرافيـة محـدودة . (ليندال و دافيدوف 1983 : 517) .

12ـ الشعور بالفشل والحرمان :

يظهر العدوان أحياناً انعكاساً للشعور بالفشل والحرمان ، وله ثلاث صور تسـبب العـدوان : الأولى كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة ، والثانية عـدوان يعقـب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه أو التضييق عليه ، والثالثة حرمان مؤد لعدوان نتيجـة هجـوم مصدر خارجي يسبب الشعور بالألم ، وأحياناً يفشل الطفل في تحقيق هدف أكثر من مـرة مثـل النجاح في لعبة فيوجه عدوانيته إليها بكسرها أو بقذفها بعيداً .

13ـ الشعور بالنقص :

مما يثير العدوان لدى الفرد شعوره بالنقص الجسمي أو العقلي عن الآخرين ويكون منطلـق ذلك مشاعر الغيرة نتيجة عدم الاكتمال مثل بقية الأفراد الآخرين .

14ـ الشعور بالغضب :

الغضب حالة انفعالية يشعر بها الأطفال ولكن هناك فروق بين الأطفال في تعبيرهم عن هـذا الانفعال فالبعض يتجه إلى الهدم أو الإتلاف لبعض ما يحيط به والبعض يعاقب نفسه ويضر بذاتـه بشد شعره أو ضرب رأسه بالأثاث .(الشربيني 1994 : 90)

15ـ التعرض لنماذج عدوانية :

تشير معظم الدراسات إلى أن الأطفال عندما يشـــاهدون تصرفـــات عدوانيـــة يميلـــون لأن يتصرفوا بعدوانية أكثر ، فإذا كان الأبوان يتعاملان مع بعضهما بطريقة عدوانية (الشجار و النقـد و تخفيض القيمة) يصبح من المحتمل أن يتعامل أطفالهما مع الآخرين بطريقة مشابهة

كما أن مشاهدة عروض التلفاز العنيفة يمكـــن أن تـــؤدي إلـــى تقليـــد للتصرفـــات العدوانيـــة . (شيفر و ميلمان 1989 : 361) .

16 ـ تلوث البيئة :

فقد كشفت إحدى تقارير منظمة الصحة العالميـــة (1994) أن تلـــوث البيئـــة العـــامل الأول المسئول عن ازدياد حالات العنف والعدوان في الدول النامية ، وأوضح التقرير أن المسكن الجيـــد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفســـية أو الجسمية ، وأشار التقرير إلى أنه من بين الأمراض الخطيرة الناتجة عن تلوث البيئة الاكتئـــاب وإدمان الأدوية وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الأطفال وازدياد حالات الانحراف والعنـــف ضد الأشخاص ، كما ويربط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئـــي كتلـــوث الميـــاه والتصميم الهندسي الرديء وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة .(العتيق و أحمد 1994 : 73)

سادساً: العوامل المؤدية لاختلاف مظاهر العدوان :

وبعد عرض الباحث لبعض العوامل المثيرة للعدوان ، يعرض لبعض العوامل التي تؤدي إلـــى اختلاف مظاهر العدوان :

1ـ اختلاف الجنس :

تختلف مظاهر العدوان باختلاف الجنس ، ويرجع هذا الاختلاف إلـــى اختلافـــات بيولوجيـــة وبيئية محيطة بالأفراد وتؤثر على درجة سلوكهم العدواني .

وقد أثبتت دراسات عديدة أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث مثل دراسة سميحة عبد الغنـــي (1983)حسن الفنجري (1987) رشاد موسى (1991) وإبراهيم عليان (1993) .

وقد أثبتت بعض الدراسات عدم وجود فروق في السلوك العدواني بين الذكور والإناث مثـــل دراسة ثريا عطي (1995) واحمد صالح (1995).

أما دراسة ثريا جبريل (1994) ، وحسين الفايد (1996) فلم تجد فروقاً بين الجنسين فـــي العدائية . كما وجدت دراسات أخرى تفوق البنات على البنين في العدوان الموجه نحو الذات مثـل

دراسة رشاد موسى (1991) ، أما دراسة نجوى صوان (1987) فلم تجد فروقا بين الجنسين في العدوان الموجه نحو الذات .

ويفسر اختلاف العدوان باختلاف الجنس هو أن السلوك عنصر متقبل من السلوك المذكر التقليدي أي المنمط جنسياً بدرجة أكبر منه في السلوك الأنثوي التقليدي ، كما أن العدوان عند البنات يواجه عادة بشيء أكثر من العقاب مما يواجه به العدوان عند الأولاد ، وأن النماذج التي يتخيرها صغار البنات ليتوحدون معها تميل إلى أن تكون أقل حظاً من العدوانية الصريحة . (كونجر و آخرون 1970 : 364) .

ويرى محمد جميل منصور أن الذكور يتميزون بقابلية أكبر للاستثارة فالفروق الجنسية في طول العمر وفي الإصابة بأمراض معينة تجعلنا نعتقد أن الذكور يكونون أكثر عرضة من الناحية البيولوجية للضغوط البيئية فالتفاعل المعقد بين القوى البيولوجية والقوى البيئية قد يساعد على وجود فروق بين الجنسين في العدوان كما يساعد على وجود فروق في السلوك عامة (منصور 1981 : 172). .

وقد أشار" تلامن " **Tlamen** أن معظم الدراسات حول العدوان يتعامل معه طبقاً للنمط الذكوري وغالباً ما يكون حول العدوان البدني ، كما أن اقتصار العدوان على الاستراتيجية البدنية يؤدي إلى أن يكون الذكور أكثر عدوانية من الإناث في المجتمع الغربي ، ولكنه يرى أن الدراسة الأنثروبولوجية على الإنسان كتلك التي قام بها " فري " 1980، 1992 **Frey** "وكوب " 1992 **Coob** ترينا أن هذه ليست حقيقة عالمية وهي لا تنطبق على كل الثقافات . **(Bgorkqvist 1994 : 178 – 177)** .

2ـ اختلاف المجتمع وثقافته :

تختلف مظاهر العدوان باختلاف المجتمعات وثقافتها ، فنجد أن بعض المجتمعات تكاد تخلو من العدوان ، وبعضها الآخر يلعب العدوان دوراً رئيساً في تحديد سمات الشخصية حتى أننا نجد العدوان في هذه المجتمعات يدخل ضمن أسلوب التربية في المنزل ، فمثلاً في المجتمع الأمريكي الذي يقوم نظامه الاقتصادي والاجتماعي على المنافسة والاحتكار والعدوان من شانه خلق العدوان بقدر كبير في نفوس المواطنين حيث مطلوب من كل فرد فيه المنافسة والعدوان حتى يستطيع المحافظة على حياته وألا يتعرض للتخلف والضياع .

كما أن هناك مجتمعات تخلوا من العدوان فقد وجدت " مرجريت ميد " **Margret Med** في دراستها الانثربولوجية لثلاثة مجتمعات بدائية ، أن أحد هذه المجتمعات تخلو علاقته من المنافسة

والصراع والعدوان ، لأن حياة أفراده تخلو من التوتر والقلق ، و بذا فلا وجود للعدوان في القبيلة إنما روح السلم والتعاون سائدة. (المغربي 1964 : 113-114).

فقد أظهرت دراسة محمد الشريف (1990) أن الطلبة الفلسطينيين المقيمين في قطاع غزة أكثر عدواناً من الطلبة الفلسطينيين المقيمين في جمهورية مصر العربية ، وذلك في مظاهر العدوان البدني واللفظي والمباشر والغير مباشر .

كما أوضحت دراسة حسين فايد (1996) تفوق طلبة الريف على طلبة الحضر في العدوان البدني واللفظي والدرجة الكلية للعدوان .

3ـ اختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي :

يختلف السلوك العدواني باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، فقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن أبناء الأسر التي تنتمي إلى مستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة سلوكهم العدواني أكثر من سلوك زملائهم المنحدرين من أسر تنتمي إلى مستويات اقتصادية اجتماعية مرتفعة مثل دراسة ممدوحة سلامة (1990) ومحمود حمودة (1993) . وقد أظهرت دراسة نجوى صوان (1987) انه توجد فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض في بعض مظاهر العدوان وذلك لصالح ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض .

4ـ اختلاف العمر :

تختلف مظاهر السلوك العدواني باختلاف العمر ، حيث يقل العدوان العلني كلما كبر الطفل كما يصبح الأطفال الأكبر سناً أكثر قدرة من الأصغر سناً في تمييز العوامل المؤدية إلى العدوان ويميل الأطفال الأكبر سناً للاستجابة للمواقف المقصودة المثيرة للغضب أكثر من المواقف العفوية (منصور 1981 : 159 – 160) .

كما يري شفيق "عليان " أن السلوك العدواني عند الأطفال يتمايز وتتحدد اتجاهاته مع تقدمهم في العمر وان الأطفال الأكبر سناً يكونون قادرين على ضبط النفس أكثر من الأطفال الأصغر سناً نتيجة لفرض ضوابط و كوابح على عدوانهم يضعها الراشدون .(عليان 1989 : 252) .

وقد أظهرت دراسة "باكيناز حسن " أنه كلما زاد عمر الأطفال زاد فهمهم للسلوك العدواني التحويلي بصورة أكبر .(حسن 1993 : 33) .

وقد ذكر كل من " بجوركفست ليجرسبتروكوكينين" **Bgorkqvist, lagerspetz and Kaukiainen** أن العدوان الغير مباشر يتزايد في عمر الحادية عشرة لدى الإناث وأن العدوان الجسدي بين الذكور يقل خلال المراهقة ويستبدل بالعدوان اللفظي وإن ذلك غالباً ما يكون نتيجة لزيادة الذكاء الاجتماعي.(**Bgorkqvist 1994 ; 183**)

كما أن الأطفال الصغار يتجهون إلى العدوان الفيزيقي أو العضلي مثل الاعتداء الجسدي والـــذي يحدث كثيراً بين الأطفال ، أما الأطفال الأكبر عمراً والذين تنمو لديهم اللغة ومهارات الاتصال فإنـــهم يعتمدون على العدوان اللفظي أكثر من العدوان الجسدي ، فالنمو اللغوي يسهم فـــي التعبـــير عـــن العدوان كما يسهم في إحداث تغييرات في توقعات المراهق لسلوك الآخرين وفهم القواعد الاجتماعيـــة المرعية في إطار المجتمع. (عبد الله 1997 : 231- 232).

5ـ اختلاف الذكاء والتحصيل الدراسي :

لم تثبت الدراسات اختلاف مظاهر السلوك العدواني باختلاف الذكاء والتحصيل الدراسي ، فقـد أثبتت دراسة "جوتليب و آخرين" **Gottileb,etal,1973** ودراسة " هيســـمان وآخريـــن " 1973 **Huesman , etal** أن مظاهر السلوك العدواني ثابتة لا تختلف باختلاف نسبة الذكاء وذلـــك فـــي جميع الأعمار من 8-20 سنة وخاصة من بداية الطفولة إلى مرحلة المراهقة .

كما أثبتت دراسة نبيل حافظ ، ونادر قاسم (1993) عدم وجود علاقة بيـــن أشـــكال الســـلوك العدواني المادي واللفظي والسلبي بالتحصيل الدراسي ، ويرى الباحثـــان أن كـــل مـــن الســـلوك العدواني والتحصيل الدراسي يسير في خط بعيد عن الآخر ، وهو ما يتفـــق أيضـــاً مـــع دراســـة ميليكان وحسين الدريني (1984) وكوثر رزق (1992) .

ويتضح مما سبق أن الدراسات لم تؤكد اختلاف مظاهر العدوان باختلاف الذكـــاء والتحصيـــل الدراسي .

6ـ اختلاف التخصص :

إن الدراسات التي تناولت أثر التخصص على السلوك العدواني نادرة وذلك أن معظم الدراســـات التي أجريت على السلوك العدواني كانت في مراحل الطفولة .

وقد أوضحت الدراسة التي أجراها عبد الرحمن العيسوي (1997) على طلبة الجامعـــة أن طلبـــة كلية الآداب أقل عدواناً من طلبة الكليات الأخرى ، وقد عزى الباحث ذلك لتأثير المقررات الدراســـية ذات الصبغة الإنسانية على طلبة كلية الآداب .

أما دراسة حسين فايد (1996) فقد أظهرت عدم وجود فروق بين طلبة الكليات النظرية وطلبـــة الكليات العلمية في الدرجة الكلية للعدوان ، في حين وجدت فروقاً فـــي العـــدوان البدنـــي والعـــدوان اللفظي ، حيث حصل طلبة الكليات النظرية على متوسطات أعلى من طلاب الكليـــات العلميـــة فـــي العدوان البدني ، كما حصل طلاب الكليات العلمية على متوسطات أعلى من طلاب الكليات النظريـــة في العدوان اللفظي .

مما سبق يتضح أن من أهم العوامل التي تؤدي إلى اختلاف مظاهر السلوك العدواني هي الجنس ، العمر ، اختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، اختلاف المجتمعات وثقافتها ، و التخصص الدراس.

الاكتئاب

تمهيد

يعد الاكتئاب أحد الاضطرابات الوجدانية التي تميز العصر الحديث المادي والمعقد في نظامه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتعليمي يصيب الأفراد من كلا الجنسين في مراحل الحياة المختلفة ويؤدي إلى سوء التوافق النفسي .

وقد كان القدماء يعرفون حالة الاكتئاب النفسي باسم حالة السوداوية وأول وصف إكلينيكي هو ما جاء به "أبو قراط " في القرن الرابع قبل الميلاد حيث أرجع سبب التقلبات المزاجية لدى الأفراد وهي حالات السوداوية والهوس إلى زيادة في تأثير العصارة السوداء على الدماغ أما " أرتيوس " في القرن الثاني بعد الميلاد فقد وصف الشخص السوداوي بأنه حزين وقانط الجسم ويتمنى الموت . (العمري 1985 : 1)

وقد فطن المسلمون إلى مرض الاكتئاب وعرفوه منذ القدم باسم الهم والوجد كما أطلق عليه بعضهم الوسواس والمالينخوليا ويرجع سبب الاكتئاب عندهم إلى إفراط في العمليات العقلية كالفكر والتذكر والإدراك مما يجلب الهم .(الطويل 1988: 18) .

فقد أشار" أبو حامد الغزالي "إلى الاكتئاب بأنه حالة من الألم النفسي تؤدي إلى الإحساس بالذنب وانخفاض في تقدير الذات ، والتحسر على الماضي والتفكير فيه ، والبحث في العلل والأسباب وراء المجهول ، ويتخذ الاكتئاب أشكالاً متنوعة كالوجد والمناجاة والعزلة والانطواء وأنماطاً من الهموم تأخذ طابع الدوام والاستمرار .(الغزالي:ب-ت:1161).

ويعتبر "كرابلين "1921 **Kraepelin** أول من تحدث عن الاكتئاب بوصفه مرضاً في حد ذاته وأرجعه إلى أسباب وراثية وخلقية .(الحفني 1995 : 205) .

ويعد الاكتئاب النفسي مشكلة من المشكلات التي تعوق الفرد في توافقاته وتطوره حتى إذا وصل إلى درجة شديدة كان التعطل والتأخر بصفة عامة ، فيصبح الاضطراب ممثلاً في عدم القدرة على الحب وكراهية الذات تلك التي تصل إلى التفكير في الموت حيث يسيطر التناقض الوجداني (صراع الحب والكراهية) على المسرح كذلك الاضطراب المعرفي متمثلاً في انخفاض تقدير الذات وتشويه المدركات واضطرابات الذاكرة ، وتوقع الفشل في كل محاولة للنجاح واستشعار خيبة الأمل في الحياة ، وتعطل الفعالية العقلية بمعنى عدم القدرة على التركيز الذهني هذا بالإضافة إلى الاضطراب البدني متمثلاً في اضطراب الشهية واضطراب النوم ، وتناقص الطاقة يستتبعه حالة من التأخر النفسي .(عسكر1988: 10).

وتؤكد الدراسات الحديثة أن العصر الذي نعيشه هو عصر الاكتئاب إذ توجد في حياتنا اليومية العديد من الانفعالات التي تمثل في مجملها أشكالاً للحزن وتندرج الانفعالات العامة التي نمر بها تحت خمسة أنواع من المشاعر هي الحب والسعادة والغضب والحزن والخوف ، ويعتبر الاكتئاب هو أكثر مشكلات الصحة النفسية انتشاراً في الدول المتقدمة. (محمد 1997 : 5) .

أولاً : تعريف الاكتئاب :

يعرف زهران الاكتئاب بأنه " حالة من الحزن الشديد والمستمر الذي ينتج عن الظروف المحزنة الأليمة ويعبر عن شيء مفقود ، وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه . (زهران 1978 : 429) .

ويرى " كولز " 1982 **Coles** أن الاكتئاب هو " خبرة وجدانية ذاتية أعراضها الحزن والتشاؤم وفقدان الاهتمام و اللامبالاة والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في إيذاء الذات وعدم البت في الأمور والإرهاق وفقدان الشهية ، ومشاعر الذنب واحتقار الذات وبطئ الاستجابة وعدم القدرة على بذل أي جهد " (دسوقي 1997 : 20) .

أما" زيور" فيعرف الاكتئاب بأنه " حالة من الألم النفسي يصل في الميلانخوليا إلى ضرب من جحيم العذاب مصحوباً بالإحساس بالذنب ، وانخفاض ملحوظ في تقدير الذات ونقصان في النشاط العقلي والحركي والحشوي " (زيور 1986: 175).

ويعرف عبد المنعم الحفني الاكتئاب في موسوعة علم النفس بأنه "صعوبة في التفكير وكآبة تصيب النفس وكساد في القوى الحيوية وهبوط في النشاط الوظيفي وقد يكون له أعراض كتوهم المرض وأوهام اتهام الذات ، وتوهم الاضطهاد والهلوسة والاستثارة". (الحفني 1995 : 206 – 207) .

ويعرفه "جاري أمري" 1988 بأنه " مجموعة من الأعراض يمكن تحديدها وفقاً لأربعة زملات عامة هي كيف تسلك أو تتصرف ، كيف تشعر كيف تفكر ، كيف تتفاعل ، كما أن الاكتئاب من وجهة نظر أمري خبرة وجدانية ذاتية أعراضها الحزن والتشاؤم ، وفقدان الاهتمام والشعور بالفشل وعدم الرضا والرغبة في إيذاء الفرد لنفسه والتردد وعدم البت في الأمور ، وعدم القدرة على بذل أي جهد " (سلامة 1988 : 244) .

ويرى هشام عبد الله أن الاكتئاب هو أحد الاضطرابات الوجدانية التي تتسم بحالة من الحزن الشديد وفقدان الحب وكراهية الذات والشعور بالتعاسة وفقدان الأمل وعدم القيمة والشعور بالوحدة

ونقص النشاط والاضطرابات المعرفية متمثلة في النظرة السلبية للذات وانخفاض تقديرها ، وتشويه المدركات وتحريف الذاكرة وتوقع الفشل ونقص الفعالية العقلية .(عبد الله 1991 : 477) .

ويعرف " أيدلبرج " 1986 **Eidelberg** الاكتئاب بأنه عرض عصابي يتسم بتناقص الاهتمام بالعالم الخارجي وتزايد العدوان الموجه ضد الذات مع فقد الذات والشعور بالإثم والندم ومعاقبة الذات ويعجل فقدان موضوع ما بحدوثه. (عسكر1988 : 74) .

أما " بيك " Beak فيعرف الاكتئاب بأنه حالة انفعالية تتضمن تغيير في المزاج ، مثل مشاعر الحزن ، الوحدة ، اللامبالاة ، مفهوم سالب عن الذات مع توبيخ الذات ، مع الرغبة في الهروب والاختفاء والموت تغيرات في النشاط مثل صعوبة النوم ، صعوبة الأكل ، تغيرات في مستوى النشاط مثل نقص أو ازدياد في النشاط . (غريب 1995 : 218) .

يتضح لنا من التعريفات السابقة أن مجموعة الأعراض التي يشعر بها الفرد أثناء معاناته من الاكتئاب هي الشعور بالحزن والتعاسة ، والشعور بالنقص والتردد ، وانعدام قيمة الذات ، وفقد الأمل ، وتحقير الذات وإيذاء الذات ، التفكير في الانتحار ومحاولته للتخلص من كروب وضغوط الحياة خاصة في حالات الاكتئاب الشديد ، كما أن الاكتئاب لا يقتصر على الجانب الوجداني بل يتعداه إلى الجوانب الأخرى من الشخصية ، وكما يرى " بيك " 1967 **Beak** أن الاكتئاب يتجلى في مجموعة من المظاهر هي:

1- المظاهر الانفعالية : والتي تتمثل في فقدان الفرد القدرة على الاستمتاع والمرح والضحك .

2- المظاهر المعرفية : والتي تتمثل في تكوين صورة سلبية عن الذات ، وتوجيه اللوم للذات والحط من قيمة الذات .

3- المظاهر المتعلقة بالدوافع : وتتمثل في شلل يصيب الإرادة والرغبة في الهروب والموت وتزايد الرغبات الاتكالية .

4- المظاهر الجسمية : وتتمثل في الشعور بالتعب وبسهولة فقدان اللبيدو والشعور بالأرق. (موسى 1989 : 63) .

ثانياً : تصنيف الاكتئاب :

يعد الاكتئاب من الأمراض التي يصعب تشخيصها نتيجة لتداخل العديد من أعراضه مع أعراض وأشكال الأمراض النفسية والعقلية الأخرى ، وإذا تم تشخيص الاكتئاب عن غيره من الأمراض النفسية الأخرى نجد أن هناك صعوبة أخرى تتمثل في تحديد نوع الاكتئاب ، فالبعض يقسم الاكتئاب إلى نوعين أساسيين هما الاكتئاب الذهاني و الاكتئاب العصابي والبعض يضيف

أنواعاً أخرى من الاكتئاب كالاكتئاب الخفيف و الاكتئاب العضوي ، والبعض يرى أن هذه التصنيفات غير واضحة المعالم ومفتوحة لمزيد من التصنيف .

فيرى بعض علماء النفس أن الاكتئاب التفاعلي أو النفسي هو نفس المرض المعروف باسم الاكتئاب الذهاني أو العقلي ، ولكن تختلف شدته وأنه تغير كمي وليس كيفياً ، ويرى البعض الآخر أن الاكتئاب النفسي يختلف عن الاكتئاب الذهاني في أسبابه وأعراضه وعلاجه .

ويرى عكاشة أن الاكتئاب إذا كان ملازماً لصدمة بعينها فإن ذلك يدعى اكتئاب تفاعلي ويشخص بوجود الاكتئاب والتشاؤم من المستقبل وعدم القدرة على التركيز أو القيام بالنشاط اليومي واضطراب النوم والشهية والتفكير. (عكاشة1984 : 112 – 113) .

ويفرق عبد الستار إبراهيم بين الاكتئاب العصابي و الاكتئاب الذهاني فيرى أن الاكتئاب العصابي ذو مصادر معروفة فهو ينشأ كاستجابة لأزمة خارجية أما الاكتئاب الذهاني فهو غير محدد المصدر ، كما أن الاكتئاب الذهاني أشد حدة و أكثر استمراراً . (إبراهيم 1988 : 45)

ويرى فريق آخر أن الاكتئاب ثلاثة أنواع ويندرج تحت كل نوع عدة أشكال من الاكتئاب و هي:

1–اكتئاب جسمي المنشأ : ويندرج تحته الاكتئاب العضوي و الاكتئاب العرضي وهي عبارة عن أعراض اكتئابية منذرة بوجود مرض الاكتئاب .

2–اكتئاب داخلي المنشأ : وهو ما يسمى بالاكتئاب الذهاني ويندرج تحته الاكتئاب الفصامي ، و الاكتئاب النوابي (الدوري) .

3–اكتئاب نفسي المنشأ : ويندرج تحته الاكتئاب العصابي الإعيائي ويتصف المريض به بالتعب والإرهاق ، ثم الاكتئاب التفاعلي .(جبر 1994 : 84) .

ويضيف سعد جلال إلى هذه الأنواع الاكتئاب الخفيف ويكون في صورة شعور بالإجهاد وهبوط العزيمة وعدم الشعور بلذة الحياة وشعور بالتعاسة وفقدان الثقة وبطء السلوك و الكلام والتفكير و قلة النوم و الإمساك وفقدان الشهية وخطر الانتحار كبير . (جلال 1986 : 226 – 227)

ويرى عبد الرؤوف ثابت أن الاكتئاب يمكن تقسيمه إلى أربعة أنواع اكتئاب داخلي المنشأ ، وتفاعلي ووجودي ، واكتئاب عصابي . (ثابت 1986 : 87–88).

ويقسم الهواري 1992 الاكتئاب إلى عدة أنواع هي :

1–الكآبة النفسانية :**Psychoegnic Depression** ويطلق عليها الكآبة الانفعالية وهي رد فعل الحزن الناتج من تعرض الشخص لضغوط نفسية أو كوارث .

2-الكآبة الذاتية (الذهانية) **Endognous Depression** ويطلق عليها الكآبة الذهانيـــة أو العقليـــة وهي حالة من الحزن الدائم وتحدث بدون سبب ظاهر .

3-اكتئاب سن القعود : **Involutional Depression** وهي حالة لا تختلف عن الاكتئاب الذهـــاني ، يصيب الأفراد في سن الشيخوخة .

4-الاكتئاب الدوري : **Unipolar Depression** وهو أحد أدوار الهوس و الاكتئاب .

5-الكآبة الهياجية : **Agitated Depression** وهو اكتئاب مصحوب بحالة توتـــر شـــديدة وعـــدم استقرار وتهيج حاد يؤدي إلى إضرار الشخص بنفسه و بالآخرين وممتلكاتهم .

6-الكآبة القلقة : **Antiety Depression** وهو مزيج من القلق والتوتر و الاكتئاب النفسي بدرجات متفاوتة ولا تظهر معالم الاكتئاب بوضوح.

(الهواري 1992: 68-71) .

أما زهران 1983 فقد صنف الاكتئاب إلى ثمانية أصناف هي :

1-الاكتئاب الخفيف : **Mild Depression** وهو أخف أنواع الاكتئاب .

2-الاكتئاب البسيط : **Simple Depression** وهو أبسط صور الاكتئاب .

3-الاكتئاب الحاد (السواد) : **Acute Depression** وهو أشد صور الاكتئاب حدة .

4-الاكتئاب المزمن : **Chronic Depression** وهو دائم وليس في مناسبة فقط .

5-الاكتئاب التفاعلي (الموقفي) : **Reactive Depression** وهو رد فعل لحلول الكوارث وهـــو قصير المدى .

6-الاكتئاب الشرطي : **Conditional Depression** وهو اكتئاب يرجع مصدره الأصلي إلـــى خبرة جارحة يعود للظهور بظهور أعراض مشابهة أو خبرة مماثلة للوضع أو الخبرة السابقة.

7-الاكتئاب العصابي : **Neurotic Depression** .

8-الاكتئاب الذهاني : **Psychotic Depression** .

ويرى أن الفرق بين الاكتئاب العصابي والذهاني هو فرق في الدرجة ، ففي الاكتئاب الذهـلني يســـيء المريـــض تفســـير الواقـــع الخـــارجي ويصاحبـــه أوهـــام وهذيانـــــات الخطيئـــــة . (زهران 1978 : 429)

ويصنف كولز الاكتئاب إلى عدد من التصنيفات الثنائية مثل :

ـــ سوي مقابل شاذ .

ـــ أولي مقابل ثانوي .

ـــ خارجي أو تفاعلي مقابل ذهاني .

ـ عصابي مقابل ذهاني .

ـ أحادي القطب مقابل ثنائي القطب .

(كولز 1992 : 217) .

ويعرض الدليل التشخيصي للأمراض النفسية المقترح بواسطة هيئة الصحة العالميـــة الاكتئـــاب إلى الأنواع التالية :

ـ مرض الهوس و الاكتئاب - النوع الاكتئابي .

ـ مرض الهوس و الاكتئاب - النوع الهوسي .

ـ مرض الهوس و الاكتئاب - النوع الدائري .

ـ مرض الهوس و الاكتئاب - النوع المختلط .

ـ السواد الارتدادي - (اكتئاب سن القعود) .

ـ المرض الاكتئابي الذي لم يتعين في مواضع أخرى .(عكاشة 1984 : 210) .

أما " الرخاوي " فقد صنف الاكتئاب إلى الأنواع التالية :

1- الاكتئاب العصابي الدفاعي : ويتميز بأنه دفاعٌ للتخلص من القلق الذي يحمل معـــه الإحبـــاط فيقوم الاكتئاب بإزالة هذا التهديد بأن يعيش المريض خبرة خيالية .

2- الاكتئاب التبريري العدمي: ويتميز صاحبه باليأس و الاستسلام .

3- الاكتئاب التعودي الطبعي : يتعود الفرد على مشاعر الاكتئاب فيصبح عادة من عاداته أو سمة من سماته .

4- الاكتئاب الطفيلي (اللزج) النعاب : يكون فيه الفرد معتمـــداً كثـــير الشـــكوى ينعـــي حظـــه متحوصلاً حول ذاته .

5- الاكتئاب الدوري : وفيه يبدو المريض لاصقاً طفيلاً معتمداً كثير الشكوى نقاقـــاً نعابـــاً ناعيـــاً حظه متحوصلاً على ذاته .

6- اكتئاب المواجهة الولافي : وهو دوري بيولوجي ويسميه الرخاوي أيضاً بالألم النفسي ، وهـــو نتاج تناقض الذات من الداخل ، وغموض الواقع من الخارج .

(الرخاوي 1979 : 153 – 156) .

كما يقسمه " الرخاوي " أيضاً تقسيماً استقطابياً على النحو التالي :

-اكتئاب داخلي .	-الاكتئاب التفاعلي .
-اكتئاب ذهاني .	-اكتئاب عصابي .
-اكتئاب أصيل .	-اكتئاب سطحي .

-اكتئاب دوري . -اكتئاب مزمن .

-اكتئاب عامي . -اكتئاب المواجهة .

(الرخاوي 1979 : 158) .

مما تقدم نجد أن كثيراً من العلماء قد اختلفوا حول تقسيم الاكتئاب ،فمنهم من يقسمه وفقاً للعوامل المؤدية إليه مثل الوراثة والبيئة والعوامل الكيميائية والبيولوجية والبعض الآخر يقسمه وفقاً للأعراض الإكلينيكية والتي منها الأعراض الانفعالية والسلوكية والمعرفية ، وهناك من يأخذ بمعيار شدة الأعراض ومدى جدوى العلاج النفسي مع المريض ، فقد يكون اكتئاباً حاداً أو بسيطاً ، وهناك من يقسمه وفقاً للمرحلة التي يتعرض فيها الفرد للاكتئاب كاكتئاب سن اليأس .

ومن هنا نجد أن هناك اختلافاً في تصنيف الاكتئاب ، حيث لم يتفق الباحثون على أنواعه ففريق يرى أن الاكتئاب مرض واحد يشتمل على أعراض مختلفة وأن الاختلاف في الكم وليس في الكيف ، وأنه لا يوجد ما يسمى اكتئاب عصابي أو نفسي مستقل عن الاكتئاب العقلي أو الذهاني الداخلي وأن الفرق بينهما هو تعقيد وشدة الأعراض ، وفريق يرى أن الاكتئاب نوعان داخلي أو عقلي ذهاني ، واكتئاب خارجي أو نفسي أو عصابي ، وذلك بناءً على الاختلاف الواضح في الأسباب والأعراض .

ونرى أن كلا النوعين العصابي والذهاني اكتئاب نفسي لأن كلاً منهما له أعراض تتعلق بالجانب الوجداني من حياة المريض ، وأن الأعراض قد تتشابه إلى حد كبير رغم الاختلافات في تصنيفه ، لذا نجد أن الاختلاف في أنواع الاكتئاب إنما يكون في شدة الأعراض .

ويؤكد ذلك العيسوي بأنه ليس هناك ما يمنع أن يكون الاكتئاب التفاعلي عاملاً مهيئاً للاكتئاب الذهاني . (العيسوي 1990 : 171) .

كما يؤكد فيصل الزراد وحدة الأمراض الوجدانية وعدم اختلافها إلا في شدة الأعراض فقط وأنه لا يوجد اكتئاب نفسي واكتئاب ذهاني كما انه لا يوجد ما يثبت فسيولوجياً وكيمياوياً اختلاف هذين النوعين من الاكتئاب .(الزراد 1983 : 83) .

كما يرى " كندال وماكي" **Kendall , Mackay** 1975 أن التمييز بين النوعين ليس سهلاً في كل الأحوال ، فأعراض كل منهما متداخلة ولهذا يحسن النظر للاكتئاب بصفته اضطراب واحد بأعراض مترابطة . (إبراهيم 1998 : 46) .

ثالثاً : أعراض الاكتئاب :

بالرغم من تعدد تصنيفات الاكتئاب إلا أن الأعراض متشابهة لدى المكتئبين ، حيث يؤكد بعض الباحثين على أن التغير في الاكتئاب هو تغير كمي وليس تغيراً كيفياً ، وأن هناك مجموعة من الأعراض التي تميز المكتئب ومن أهم هذه الأعراض العدوان الموجه نحو الذات ، والشعور بالحزن ، وعدم الميل إلى النشاط الذي يصل إلى درجة السكون ، وفقدان الشهية ومحاولة التخلص من الحياة ، والشعور بعدم القيمة والذنب ومشاعر الدونية.

ويعرض الدليل التشخيصي للأمراض والاضطرابات النفسية **DSM 111** الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي في طبعته الثالثة 1987 مجموعة من الأعراض التي تميز الاكتئاب منها:

1-مزاج يتسم بالقلق وعدم الارتياح ويتسم الشخص الذي يسيطر عليه هذا المزاج بعدد من السمات مثل الكآبة ، الحزن ، فقدان الأمل ، وعدم الرضا ، وانقباض الصدر ، وسرعة الغضب والانفعال ، ويكون تقلب المزاج دائماً وثابتاً نسبياً .

2- ضعف الشهية للطعام .

3-الشعور بالأرق واضطرابات النوم .

4- الإعاقة والتأخر والبطء الحس حركي .

5- فقدان اللذة وفقد الاهتمام بالأنشطة العادية .

6- فقدان الطاقة والحيوية والشعور بالتعب .

7- الإحساس بمشاعر عدم القيمة والشعور بالتفاهة وتأنيب الذات ولومها والإحساس بالذنب .

8- ضعف القدرة على التفكير أو التركيز ، و بطء التفكير والتردد وعدم الحسم .

9- أفكار عن الموت أو الانتحار أو تمني الموت ، أو الإقدام على الانتحار .

(DSM 111, 121 - 122 : 1987)

ويقسم الهواري أعراض الاكتئاب في الأقسام التالية :

1- أعراض نفسية وتشمل : الضيق والتوتر والقلق وانقباض الصدر ، والبؤس وهبوط العزيمة واليأس والحزن الشديد ، والانكفاء على الذات والميل للانطواء والانسحاب والوحدة والصمت والشرود الذهني وعدم ضبط النفس وضعف الثقة والشعور بالنقص وعدم الكفاية ، والتشاؤم والشعور بالخيبة والنظرة السوداء للحياة وفقدان الاستمتاع بمباهج الحياة ، بطء التفكير وصعوبة التركيز والتردد والشعور بالذنب واتهام الآخرين والنفس بالتقصير وتضخيم الأحاسيس البدنية والتفكير في الانتحار ومحاولته .

2- أعراض جسمية وتشمل : الشعور بالضيق وعبوس الوجه ، والصداع والتعب وضعف الهمة ونقص الحركة وألم الظهر والمفاصل وفقدان الشهية للطعام ، ضعف النشاط والانشغال بالصحة ، وتوهم المرض والشكوى البدنية المستديمة واضطراب النوم .

3- الأعراض العامة وتشمل : نقص التوافق الاجتماعي والانعزال وعدم التمتع بمباهج الحياة ونقص الإنتاج وهبوط الحيوية . (الهواري 1992 : 74-75) .

ومن أعراض الاكتئاب تغير الإدراك ، حيث يشعر الفرد المكتئب أن الناس غير الناس ، كما يشعر أنه قد تغير كذلك ، وهذا الشعور يكون عميقاً وحقيقياً وخبرة إدراكية معاشه ، وليس وهماً . (الرخاوي 1979 : 17) .

ومن خلال الأعراض السابقة يمكن توضيح أعراض الاكتئاب في الجوانب التالية :

1- أعراض نفسية وانفعالية : كالحزن واليأس ومشاعر عدم القيمة والذنب والنظرة السلبية المتشائمة للمستقبل ، واحتقار الذات والعزلة والانطواء والتفكير في الانتحار.

2- أعراض معرفية : حيث تتأثر العمليات العقلية بحالة الاكتئاب فيقل الانتباه وتقل القدرة على التركيز ويضطرب التفكير ويتغير الإدراك .

3- أعراض جسمية وفسيولوجية : كفقدان الشهية والإمساك والشعور بالضعف الجسمي واضطراب الجهاز العصبي والغدد والأعصاب .

4 أعراض سلوكية : قلة النشاط الذي يصل إلى حد السكون والتوقف عن الحركة ويتغير سلوك المكتئب مع الآخرين وينطوي على نفسه وينسحب من المجتمع .

رابعاً : أسباب الاكتئاب :

تتعدد العوامل المؤدية للإصابة بالاكتئاب ويمكن الإلمام بأهم هذه العوامل في الآتي :

1- العوامل الوراثية :

إن أقرباء المصابين بالاكتئاب النفسي أكثر عرضة للإصابة بالمرض من غيرهم فقد أظهرت الدراسات أن نسبة توقع إصابة الأقرباء من الدرجة الأولى بالاكتئاب تتراوح ما بين (10 – 15 %) كما وجدت دراسة التوائم أن نسبة وقوع المرض بين ا لتوائم المماثلة يصل إلى (55 _65 %) وبين التوائم المتآخية من الجنس نفسه لا تزيد عن 30% . (عكاشة 1984 : 214 – 215)

2- العوامل الاجتماعية :

- التعرض للظروف المحزنة والخبرات المؤلمة والكوارث والنكبات ، كموت عزيز ، طلاق ، سجن ، فراق ، فقدان عمل ، فقدان مكانة اجتماعية ، إهانة الكرامة ، والاعتداء على الشرف ، الإصابة بمرض جسمي حاد .

-التربية الخاطئة والحرمان العاطفي والتفرقة في المعاملة بين الأبناء والإهمال والتسلط وتزمت الوالدين واضطراب العلاقة بينهما .

-العزلة والتفكك الأسري وسوء التوافق الاجتماعي وازدياد المسئولية الاجتماعية . (الهواري 1992 : 72 – 73)

3- العوامل النفسية :

-الإحباط المتكرر والفشل في الحصول على الحب والتقدير وخيبة الأمل والكبت.

-الصراعات اللاشعورية المكبوتة التي تؤدي إلى روح التعدي والانتقام وارتدادها نحو معاقبة الذات

-الخبرات الصادمة والتفكير الخاطئ غير الواقعي كالشعور بالفشل والخسارة والحرمان والتي تؤدي إلى كظم الغيظ وتجميد الغضب وكبح روح الانتقام داخل النفس .

-عدم التطابق بين مفهوم الذات الواقعي المدرك وبين مفهوم الذات المثالي ووجود أنا أعلى صارم واتهام الذات بالتقصير والشعور بالذنب والرغبة في معاقبة الذات.

-الخبرات الصادمة والتفسير الخاطئ غير الواقعي للخبرات .

-سوء التوافق ويكون الاكتئاب شكلاً من أشكال الانسحاب ووجود الكره أو العدوان المكبوت ولا يسمح الأنا الأعلى للعدوان أن يتجه للخارج ويتجه نحو الذات ، ومحاولة الانتحار ، ويكون الاكتئاب بمثابة الكفارة .(زهران 1978 : 430 – 431) .

-الشعور بالاغتراب وفقدان المعنى في الحياة والشعور بالفزع مما يؤدي إلى الشعور بالضجر والملل والذي يؤدي إلى الإدمان والانحراف .

-الشعور بالعزلة والوحدة وفقد المساندة الاجتماعية .(الهواري 1992 : 73) .

4-العوامل الكيميائية :

فقد وجدت الدراسات علاقة وثيقة بين الاكتئاب وبين المواد الأمينية كالنورادرنالين و الديبومين ، والسوروتنين حيث تنظم هذه المواد وظيفة الإفرازات الغددية العصبية ، وأن نقص هذه المواد يؤدي للاكتئاب.(سعد جلال1986:231) .

خامساً : نظريات تفسير الاكتئاب :

تتعدد الاتجاهات المفسرة للاكتئاب نتيجة اختلاف الإطار المرجعي الذي يعتمد عليه كل اتجاه ، فنجد أصحاب الاتجاه البيولوجي يركز على تأثير العوامل الوراثية والجهاز العصبي والتغيرات الكيميائية الحيوية ، في حين يرى أصحاب الاتجاه الاجتماعي أن الاكتئاب يرجع إلى أحداث الحياة والضغوط والأزمات البيئية أي العوامل الاجتماعية التي يترتب عليها إحساس بالمعاناة ، كالكوارث والحروب والأمراض والطلاق والهجرة ، والانفصال عن الأحبة ، في حين ينظر أصحاب الاتجاه السلوكي للاكتئاب نتيجة لتناقص التدعيم الإيجابي وتزايد التدعيم السلبي ، أما أنصار الاتجاه المعرفي فإنهم يعزون الاكتئاب إلى أسباب معرفية ، فالاكتئاب لديهم هو اضطراب في المحتوى المعرفي للفرد مما يؤدي إلى تشويه المعلومات الموجودة بداخل تفكير الفرد وبالتالي تعميم سلبي للذات وللعالم والمستقبل ، أما أنصار الاتجاه التحليلي فهم يربطون بين الاكتئاب والمرحلة الفمية فالشخصية الاكتئابية تم تثبيتها على المرحلة الفمية من مراحل النمو النفسي .

وسوف يقوم الباحث بتناول كل اتجاه من الاتجاهات السابقة بشيء من التفصيل وفقاً لما يتبناه كل اتجاه .

1ـ الاكتئاب من منظور التحليل النفسي :

وضع فرويد مؤسس الاتجاه التحليلي في علم النفس تفسيره للاكتئاب في كتابه الحداد والسوداوية ، حيث يرى أن التناقض العاطفي هو الخاصية الأساسية للحياة النفسية لدى مريض الاكتئاب ، فكمية الحب وكمية الكراهية اللذان يتعايشان معاً تكونان أقرب إلى التكافؤ ، فمرضى الاكتئاب عاجزون عن الحب لأنهم يكرهون كلما أحبوا ، ولقد قرر " أبرهام " أن مريض الاكتئاب متناقض العاطفة إزاء نفسه ، بقدر ما هو متناقض إزاء الموضوعات . (داود و آخرون 1991 : 319)

وترى نظرية التحليل النفسي أنه يمكن تلخيص العوامل المثيرة للاكتئاب في :

_ تغير في التوازن الخاص بالدوافع الغريزية أي الحب والعدوان .

_ تغير في علاقة المريض بموضوع الحب .

إن فقدان الحب هو الموضوع الأساسي الباعث على الاكتئاب ، فانقطاع علاقة وثيقة متبادلة من الحب نجدها في كل حالات الاكتئاب ، فابتعاد موضوع الحب يمكن أن يستشعره الاكتئابي فقداناً للحب وهذه العلاقة مع موضوع الحب التي يحدث بانقطاعها الاكتئاب ، يكون نموذجها

العلاقة الأولى مع الأم ، ومن هنا فالموقف الأوديبي لدى الاكتئابيين تغمره الصراعات ، وخاصة ذات الطابع الفمي .(الطيب 1994 : 428) .

وقد فسر " أبراهام " **Abraham** 1925 الاكتئاب أنه ليس وليد حدث ولكنه وليد تجارب تبدأ من الطفولة المبكرة في صورة فشل وإحباط مستمر على الرغم من المجهود المبذول مما يصيب الطفل بصدمات نفسية متكررة لا تظهر أعراضها في الطفولة ولكنها تتراكم تدريجياً وتظهر في مرحلة المراهقة والنضوج وهذا ما وضحه فرويد بقوله أن الانطباعات المتعلقة بتلك المرحلة البعيدة رغم أن معظمها قد طواه النسيان إلا أنها تترك آثارها على نمو الفرد ولا يمكن محوها ، وتضع الأساس لأي اضطرابات عصبية فيما بعد. (سلامة وعسكر 1992: 107).

وقد عبر " أبراهام " **Abraham** عن النظرة التحليلية للاكتئاب من خلال العلاقة بموضوعات حبنا ، فعندما لا يجد الفرد تلبية للرغبات وإشباع الحاجة للحب يشعر بالغضب والعداء نحو موضوع الحب ولكنهما يتحولان إلى الداخل بفعل مشاعر الذنب ، فالاكتئاب غضب وحنق بسبب الإحباط وخيبة الأمل في إشباع الحاجة للحب يتحول إلى الذات نتيجة عدم القدرة على التصريح به ، فالاكتئاب عادة ما يحدث ويشتد إثر وفاة موضوعات حبنا أو عند فقدانها بالهجر والخسارة ، فعدم قدرة الاكتئابي على الاحتفاظ بالموضوع يشعره بأنه فاعله ، مما يشعره بالذنب الشديد واتهام الذات . (إبراهيم 1998 : 96 – 97) .

كما أن العلاقة بين الاكتئابي والموضوع تتسم بالنرجسية أي أن الاكتئابي في حاجة إلى الموضوع لكي يحتفظ بالاتزان الانفعالي وتنظيم دفعاته الغريزية من حب و عدوان ، فهو يريد الموضوع دون أن تنقصه شائبة وألا يكون موضع نقد ، فإذا اختفى الموضوع أو ارتكب ذنباً فإنه يشعر بأنه قد خسر الموضوع فيجد نفسه أمام عدوانيته المتفجرة فالاكتئاب ناتج من تفكك الغرائز واضمحلال الحب وسيطرة العدوان. (زيور1986 : 177) .

لقد اعتقد فرويد أن الإشباع الزائد جداً وكذلك الإشباع الضئيل خلال المرحلة الفمية يولد شخصية تابعة ومن ثم فحينما يمارس الفرد خسارة فعلية (كموت من يحب) أو رمزية (كالرفض) يتولد عنده غضب لا شعوري نتيجة للهجر يتحول هذا الغضب إلى غضب من الذات ثم يتحول في النهاية إلى الاكتئاب .(ليندال و دافيدوف 83 19 : 675) .

ويتفق التحليليون في النظر للاكتئاب أنه حنقاً وغضباً موجه نحو الذات ولكنهم يختلفون في تحديد الدوافع المحبطة فبينما يراها " أبراهام " **Abraham** مرتبطة بالفشل في الإرضاء والحصول على الحب ، يرى " رادو " **Rado** 1928 أن الاكتئاب صرخة بحث عن الحب ، أما " فنكل " **Fenichel** 1945 فيرى أن المكتئب هو إنسان مدمن للحب ، أما " ببرنج " **Bibring** 1953

فيرى أن الخاصية الأساسية التي تميز الاكتئابي تتمثل في العجز عن تحقيق الحاجات والطموحات ، وأن الحاجة للحب والتقدير واحدة من ثلاث هي الحاجة للقوة والأمان والحاجة لمنح الحب والحصول على الحب ، ويحدث الاكتئاب نتيجة إحباط إشباع واحدة من هذه الحاجات . (إبراهيم 1998 : 98)

ويرى " شابرول " **Shabrol** أن الاكتئاب في مرحلة المراهقة قد يكون ردة فعل على خسارة الاتحاد مع الأم وقد يكون رداً على الحرمان من الحاجات الليبيدية والنرجسية أو رداً على العدوانية الموجهة ضد الأهل المستدخلين أو انقلاب العدوانية على الذات والجسد ، أو رداً على الحماية الموجهة ضد الخضوع لأم متطفلة وهو مرتبط باضطرابات العلاقات مع الأم خلال فترة النمو . (شابرول 1998 : 75) .

2ـ**الاكتئاب عند المعرفيين :**

يرى المعرفيون أن المعرفة تلعب دوراً أساسياً في إحداث واستمرار الاكتئاب حيث يرى " بيك" **Beak** أن الاكتئاب هو اضطراب للتفكير لا اضطراب للوجدان ، فطريق تفكير المرء لما يرد له من معلومات وما يعتقده ، وكيف يفسر الوقائع والأحداث من حوله كلها عوامل هامة تؤثر في إحداث الاضطرابات الوجدانية ، فالفكر والمعرفة لها أسبقية سببية في حدوث الاكتئاب وأن ما يصاحب الاكتئاب من تغيرات وجدانية وسلوكية ناتجة من نمط التفكير . (سلامة 1989 : 41) ويعتبر المعرفيون أن التشويه وتحريف الفكر عن الذات وعن العالم وعن المستقبل وراء نشأة واستمرار الأعراض الاكتئابية حيث يلجأ المكتئب إلى تضخيم السلبيات والتقليل من شأن الإيجابيات وتعميم الفشل وتوقع الكوارث ولوم الذات والمبالغة في المستويات والمعايير وذلك يرتبط بالتكوين المعرفي للفرد وكيفية إدراكه وتفسيره للأحداث. (عبدالله1997: 275) .

فالاكتئاب هو نتيجة لمجموع التصورات أو الإدراكات السلبية للذات أو للموقف الخارجي أو للمستقبل أو للعناصر الثلاثة مجتمعة ويسمي بيك هذه الأنماط بالثالوث المعرفي وتلك المكونات هي :

المكون الأول : هو نظرة المريض السلبية إلى نفسه حيث يعتبر المريض أنه ناقص الكفاءة ويعاني من القصور والنبذ وينسب ما يمر به من خبرات سارة إلى قصور جسمي أو عقلي أو اجتماعي في شخصيته ويعتقد أن لا قيمة له بسبب هذه النقائص ، كما أنه ينزع إلى رفض نفسه بسببها .

المكون الثاني : هو التفسير السلبي للعالم الخارجي أو الخبرة فلا يرى في العالم والحـــوادث التي تمر به إلا أنها مليئة بالعراقيل والعوائق التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه في الحيـــاة وأنـــه محروم من البهجة والإشباع .

أما المكون الثالث في الثالوث المعرفي لبيك فهو : النظرة للمستقبل نظـــرة ســـلبية ، حيـــث يتوقع استمرار أعراض الاكتئاب ولا يرى أمامه سوى المصاعب والإحباط والحرمان والكـــوارث ، ويتوقع الفشل في كل ما يقوم عليه من طموحات .(مليكة1990: 213ـــ232) .

ويرى بيك أنه لا يمكن فصل اضطرابات الوجدان وأمراض الاكتئاب عن الطريقة التي يفكـــر بها الشخص ويدرك من خلالها الأمور وعما يحمله من آراء واتجاهات ومعتقـــدات وأن أســـاليب تفكيرنا غير المنطقية وغير المتعقلة لها أثر في الاضطرابات الوجدانية بما فيها الاكتئاب ومن هـذه الأساليب من التفكير التي تصنع الاكتئاب ما يلي :

_ التهويل والمبالغة : وتعني إضفاء دلالات مبالغ فيها على الموضوعات المحايدة ، أو التي يتعـذر تفسيرها ، والمبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي ، والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي .

_ التعميم : ويقصد بهذا الأسلوب تعميم خبرة سلبية منعزلة على الذات ككل ، أي الميل للأحكـــام المطلقة والتعميمات المتطرفة .

_ الكل أو لا شيء : أي إدراك الأشياء إما سيئة تماماً أو لا شيء (وعدم إدراك أن الشيء الـــذي يبدو سلبياً قد ينطوي على فائدة الآن أو مستقبلاً) .

_ عزل الأشياء عن سياقها : أي الانتقاء السلبي (فالمكتئب يركز على جـــزء مـــن التفـــاصيل السلبية ويتجاهل الموقف ككل) .

_ التفسير السلبي لما هو إيجابي : ويقوم هذا الأسلوب على تفسير الأمور التي يكون من الواضـــح أنها إيجابية وطيبة تفسيراً سلبياً .

_ القفز إلى الاستنتاجات : أي إدراك الموقف على أنه ينطوي على تهديد وخطر وامتـهان دون أن تكون هناك دلائل على ذلك .

_ قراءة المستقبل سلبياً وحتمياً : أي التوقع السلبي للمستقبل والتصرف كما لو كان هـــذا التوقـــع حقيقة (خطأ المنجم) .

_ التأويل الشخصي للأمور : أن ينسب الشخص لنفسه مسئولية النتائج السلبية في المواقف التـــي يمر بها . (إبراهيم 1998 : 193) .

ويؤكد جاري أمري بأن الشخص المكتئب عادة ما يشوه جميع خبراته في اتجاه سلبي حيـــث يصل إلى استنتاجات خاطئة من مقدمات محرفة الأمر الذي يدعم بدوره تقديره السلبي عن ذاتـــه ،

فهو يخطئ سماع الأحداث ورؤيتها وبالتالي يحرف إدراكها ثم يحرف تمثيلها واستيعابها بحيث تتماشى مع خط التفكير السلبي وهذا ما يجعل المكتئب محاصراً باكتئابه . (سلامة 1988 : 114) .

ـ الاكتئاب كعجز متعلم :

يعد "سيلجمان " **Seligman** أول من أدخل هذا المفهوم " العجز المتعلم " لميدان علم النفس من خلال أبحاثه التي أجراها على الحيوان .

والفكرة الرئيسة التي يدور حولها هذا المفهوم (العجز) هو أن الأفراد الذين يخضعون للألم الذي لا مفر منه أو الذين يتعرضون لصدمة أو خبرة غير متوقعة يتكون لديهم نوع من العجز ، وإن هذا العجز يتم تعميمه على المواقف التالية ، ونتيجة لذلك يعجز الفرد عن ممارسة التحكم في المواقف حتى ولو كانت لديه في الواقع القدرة على التحكم .

ويعتقد سيلجمان في الدور الهام الذي يلعبه النشاط المعرفي في الاكتئاب كما يعتقد في أثر الخبرات السابقة حيث تؤدي بالمكتئبين إلى أن ينظروا لأنفسهم على أنهم عاجزون حينما يواجهون موقفاً طارئاً مما يشعرهم بعدم كفاءتهم فيحل الاكتئاب . (ليندال و دافيدوف 1983 : 676) .

كما يرى سيلجمان أن الاكتئاب ناتج من تجارب الماضي السلبية غير المنضبطة التي تؤدي إلى العجز المكتسب وإلى الاقتناع بعدم إمكانية مراقبة الأحداث الإيجابية أو السلبية المتحكمة في الاضطرابات الوجدانية وبتقدير الذات وبدوافع الاكتئاب ، وأن العجز المكتسب يتميز بأسلوب يحمل السلبية غير المناسبة دائماً للفرد ، فالفشل يعزوه الفرد إلى أسباب داخلية أو ثابتة ودائمة أو كلية بينما يعزو أسباب النجاح إلى أمور خارجية مستقلة عن الفرد وغير ثابتة . (شابرول 1998 : 62) .

فالعجز يتكون عندما يصل الكائن الحي إلى قناعة كاملة بأن سلوكه السابق الذي كان يمنحه القدرة على مواجهة الخبرات المؤلمة وحلها لم يعد الآن مجدياً ، أي أن الصلة المعتادة بين السلوك وما يؤدي إليه من نتائج قد أصبح غير ممكن ، فهو لم يعد يجد سلوكاً ملائماً للحل.

إن وجود رابطة بين السلوك والتدعيم ، أي عندما نعرف ما هو السلوك المطلوب للحصول على النتائج المرغوب فيها ، يمنحنا قدرة على التنبؤ بالسلوك المطلوب, ومن ثم نكون أكثر تفاؤلاً ومقدرة على النشاط الإيجابي, و يتكون التشاؤم والعجز عندما يتعرض الكائن لخبرات منفرة ولا يكون بمقدوره إيقافها .

كما يرى سيلجمان أن الأشخاص الذين يتعرضون للإصابة بالاكتئـــاب والاضطـــراب النفســـي واليأس ، فهم أولئك الذين يتعرضون لمشكلات لا يستطيعون أن يؤثروا في نتائجها ، أو أن يتحكمـــوا في نتائجها .

وبذا فالتحصين المبكر من الاكتئاب لا يكون بالتعرض للخبرات المأساوية والضغوط العاصفـــة ، كما لا يكون الوقاية من الاكتئاب والاضطراب النفسي ، بعزل الشخص وحمايته تماماً من التعـــرض للخبرات السيئة ، ولكن بإتقان مهارة التعامل والتحكم والسيطرة علـــى هـــذه الخـــبرات المؤلمـــة لا بالحماية الكاملة من التعرض للضغوط ولا بالاستهداف الأعزل لها .(إبراهيم 1988 : 278) .

3ـ الاكتئاب عند السلوكيين :

يفترض أصحاب الاتجاه السلوكي في تفسيرهم للاكتئاب أن السلوك الاكتئابى سلوك متعلم مـــن خلال ظروف وخبرات البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد ، والتي قد تساعد فـــي ظـــهور بعـــض الأعراض الاكتئابية ، فالاكتئاب سلوك شاذ يكتسب بفعل عمليات خاطئة في التعلم ، ويمكن تفســـير الاكتئاب من خلال نظرية التدعيم والتعلم الاجتماعي .

أ ـ نظرية التدعيم :

يعد كل من " ليونسون" **Lewinsohn** و" وينشتاين " **Weinstein** "وشو" **Show** مـــن رواد هذه النظرية ، حيث يروا أن الاكتئاب ينتج عن نقص في التدعيم ، وقد حدد المدعم بأنه كل فعـــل يؤدي وجوده أو استبعاده إلى زيادة حدوث استجابة معينة أو تكرارها ، والتدعيـــم إمـــا إيجابيـــاً (ويتضمن مختلف المكافآت أو أي فعل يؤدي ظهوره إلى زيادة في السلوك الذي نرغب في تشـــكيله)و إما تدعيم سلبي ويتضمن (التوقف عن إظهار منبه منفر أو كريـــه عنـــد ظـــهور الاســـتجابة المرغوبة).و كل من التدعيم الإيجابي أو السلبي يؤديان إلى شيوع جوانب مرغوبة من الســـلوك ، ولكنهما يختلفان من حيث أن التدعيم الإيجابي يتضمن منح إثابة أو تقديم مدعـــم محبـــوب ، أمـــا التدعيم السلبي فيتضمن التوقف عن تطبيق مدعم كريـــه عنـــد ظـــهور الســـلوك المرغـــوب . (إبراهيم 1987 : 250-251) .

ويفترض أصحاب هذه النظرية نشوء حالات البؤس إما لنقص في التدعيم الإيجابي أو زيـــادة في العقاب ، ويمكن حدوث انخفاض في معدل استجابة إيجابية في ثلاث حالات هي :

1. ربما تكون الأحداث الشارطة للسلوك غير مدعمة وقد تكون بسبب انخفاض فعالية التدعيم .
2. ربما تكون الأحداث التي تدعم السلوك غير متاحة .

3. ربما تتاح المدعمات و لكن يكون الفرد يفتقر إلى المهارات الاجتماعية اللازمة فإنه لا يكـــون قادراً على إحداث تدعيم لهذه المهارات .

كما تلعب الأحداث المكروهة أو العقاب دوراً في الاكتئاب عندما تحدث هذه الأحداث بمعـــدل مرتفع أو عندما تتضاعف حساسية الفرد لهذه الأحداث المكروهة وإذا كان الفرد يفتقر للمـــهارات الضرورية التي يستطيع بها إنهاء أو إبطال الأحداث المكروهة . فقـــد وجـــد "ليونســون" 1979 **Lewinsohn** في دراسة العلاقة بين التدعيم والاكتئاب انخفاض التدعيم الإيجابي لـــدى المرضـــى الاكتئابيين ، و أن زيادة التدعيم الإيجابي يخفض من السلوك الاكتئابي. (عسكر1988: 51) .

ويرى " ليونسون " 1975 **Lewinsohn** أن الفرد المكتئب يسلك في حياته بطريقة تخلو مـــن الاستجابات التي يمكن أن تجلب له تدعيمات أو إثابات من البيئة المحيطة به، ففي معـــدل تكـــرار التدعيم الإيجابي شرط كافٍ لحدوث الاكتئاب إذ يؤدي إلى اعتقاد تام لدى الفرد يتعلق بعدم كفايتـــه و بعجز في مجال المهارات الاجتماعية .(سلامة 1987 : 41)

من هنا نجد أن الفرد في ضوء نظرية التدعيم يكون عرضة للإصابة بالاكتئاب في المواقـــف ذات التدعيم السالب أو المواقف التي ينعدم فيها التدعيم والمكافـــآت الذاتيـــة ويفـــترض العـــلاج السلوكي التدعيمي بناءً على ذلك أن تقديم مواقف تدعيمية إيجابية أو إيقاف مواقف تدعيمية ســـالبة كفيلان بإحداث تحسن في حالات الاكتئاب ، حيث يؤدي ذلك إلى إحداث تعديـــلات فـــي التدعيـــم الداخلي و إثارة انفعالات تبعث على البهجة والسرور وتزيد من القدرة علـــى العمـــل وممارســـة الأنشطة اليومية بكفاءة ، والمنظور السلوكي للاكتئاب يفترض أنه يوجد معدل منخفـــض لأنظمـــة التعزيز الإيجابية في البيئة المحيطة بالفرد مما يؤدي إلى ظهور الأعراض الاكتئابية.

ب ــ نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى " باندورا " **Bandura** أن كثيراً من أنماط السلوك يمكن تعلمها من خلال تقليـــد نمـــوذج متواجد في المحيط مما يسهل تعلم السلوك الاكتئابي عند المراهق ، فالطفل والمراهق يمكن أن يتعلمـــا الاستجابة للضغوطات النفسية بمواقف انهزامية من السلبية والانطواء من خلال تقليد واحد من الأهـــل الاكتئابيين فالمراهقون الذين ينقصهم نموذجاً عند الأهل عاجزين عن القيام بالاتصال وبحل المشـــاكل الداخلية العائلية وعن اكتساب سلوك غير فعال أو غير مجدٍ ، مما يؤدي لخلق حالة مـــن اللامبـــالاة والعدوانية والنبذ وذلك بسبب اتصالهم بنماذج مضللة. (شابرول1998: 51).

فمن خلال القدوة وملاحظة الآخرين يمكن تعلم كثير من أنواع السلوك الإيجابي والتوقـــف عـــن الكثير من الأنماط المرضية من السلوك فكثير من جوانب السلوك يتم تعلمها مـــن خـــلال ملاحظـــة

الآخرين كالغيرية ، والتوكيدية ، والمشاركة الوجدانية وإدارة الوقت وتنظيمه والاستمتاع بالوقت ، وان التدريب على هذه الخصائص يساعد على الإقلال من الاضطرابات النفسية.

وقد أوضحت الدراسات أن الاكتئاب عند المراهقين يصحب الاكتئاب عند الأهل المعرضين أكثر من غيرهم إلى الضغوط والظروف الخارجية والداخلية المرتبطة بالخلافات والانحلال ، فقد وجد وايزمان 1987 في دراساته على أطفال أهل الاكتئابيين إلى أن أطفالهم يكونون أكثر عرضة للإصابة بالمرض من أطفال الأهل العاديين ، كما وجد أن شدة الاكتئاب لدى الأهل خاصة الأم له أثر فعال في إصابة الابن يزيد عن أثر الأب ، كما أن إصابة الآباء في سن مبكر يؤدي إلى إصابة الأبناء بسن مبكرة أيضاً ، كما أوضحت الدراسات أن لسلوك الأهل دوراً في تحديد الاكتئاب عند الطفل ، فعدم الاهتمام من قبل الأهل والنقص العاطفي والإهمال والعدوانية كانت من العوامل المهيئة للإصابة بالاكتئاب ، وهذا مما يشير إلى دور النموذج والقدوة في انتقال أثر الاكتئاب . (شابرول 1998 :46-50).

4ـ التفسير الاجتماعي للاكتئاب :

إن الاكتئاب من وجهة نظر علماء الاجتماع يعد استجابة حتمية لمجتمع محبط وليس أمراً مرضياً ، فالمجتمع الحالي يخضع المراهقين لظروف سلبية ، تتلخص بشكل أساسي في الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ومخاطر البطالة ومواقف الرفض تجاه المراهقين ، فالصعوبات الاقتصادية والصراعات السياسية والاجتماعية وتفاقم البطالة والفقر تبعث لدى المراهقين صورة سلبية عن المجتمع وعن عالم الراشدين ، حيث تبدو له مأساوية المسافة بين القيم المبشر بها وواقع المجتمع اللاإنساني والمغرب غالباً .

فالبطالة المرتفعة بين الشباب يمكن أن تعطيهم الانطباع بأن المجتمع رافض لهم حيث يبدو المجتمع وكأنه مثبط لعزيمة الشباب بكثرة العقبات الكؤود ، فالصعوبات المدرسية بكثرتها المثيرة للقلق تمثل تهديداً بالفشل الاجتماعي والمهني وتشارك في بعث مشاعر اليأس والخضوع إضافة إلى إدراك الحالة الاقتصادية والاجتماعية اليائسة .(شابرول 1998: 76 – 79) .

ويرى بعض أنصار هذا الاتجاه أن الاكتئاب يعزى إلى تزايد نسبة الانفصال والطلاق بين الأزواج حيث تضاعفت هذه النسبة في كل المجتمعات تقريباً ، في حين يرى البعض الآخر أن السبب يكمن في افتقاد الفرد إلى الكثير من مصادر الدعم والحماية ، فلم يعد الآباء قادرين على قضاء وقت أطول مع أبنائهم ، كما كانوا يفعلون في السابق ، حيث بدأ مفهوم الأسرة الممتدة يتقلص في كل المجتمعات بما فيها مجتمعاتنا العربية فقد كانت الأسرة الممتدة تحوط الفرد في مراحل النمو المبكرة

بالرعاية والأمان ، حتى في غياب أحد الوالدين ، وتقلص الأسرة الممتدة وعدم وجود بدائل كافية تعوض الافتقاد للإحساس بالأمان والرعاية ، يعتبر من العوامل التي أدت إلى حرمان الفرد في فترة مبكرة من النمو من الدعم والرعاية ، والروح الاجتماعية التي كانت تقدم من قبل الأسرة .كما يرى بعض العلماء أن تزايد نسبة التلوث البيئي تساهم بدورها في خلق مناخ صحي عام مضاد للصحة النفسية والاجتماعية ، فالتلوث الجوي يساهم على نحو مباشر في إثارة الكآبة والضيق وعلى نحو غير مباشر يسبب الأمراض التنفسية وغير التنفسية التي يخلقها ، والتي ترتبط بدورها بزيادة نسبه الاكتئاب ، كما يرى البعض أن انتشار المخدرات وتعاطي الخمور والإدمان على العقاقير الطبية وغير الطبية له أثر في الإصابة بالاكتئاب ، حيث إن هناك ما يؤكد أن الاكتئاب يوجد وينتشر بصورة وبائية بين المتعاطين والمدمنين . (إبراهيم 1998: 32 – 33).

ويرى عبد الستار إبراهيم أن الأفراد الذين يتعرضون للكوارث والحروب أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بالأمراض النفسية بما فيها الاكتئاب خاصة البلدان التي تتعرض بشكل متسق للمعارك الحربية والحروب والتي تنتهي بفقدان كثير من الأعزاء من الأهل والأقارب كذلك تبين دراسة العلاقة بين الأمراض النفسية والمتغيرات الديموجرافية في البلاد العربية أن الجماعات في الطبقات الاجتماعية المنخفضة ومن ذوي الدخل المحدود والأفراد غير المتزوجين من اكثر الجماعات عرضة للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية كالاكتئاب والقلق وأمراض العدوان.
(إبراهيم 1998 : 41) .

كما يرى " بالمر وجامسيون " **Balmar and Gamsyon** أن انتشار ما يسمى بالبيت المحطم والذي يفتقد للروابط والعطف والحب ويتسم بالتفكك يعد عاملاً أساسياً في الإصابة بالاكتئاب ، " أما دوركيم " **Dourkym** فيرى أن شعور الفرد بالعزلة وإحساسه بالنبذ الاجتماعي يؤدي إلى مخاطر الوقوع في الاكتئاب والذي يؤدي بدوره إلى الانتحار ، كما أن الشعور بالضياع والوحدة من العوامل التي تؤدي للإصابة بالاكتئاب .(عبد الباقي 1992 : 440 – 441) .

5ـ التفسير البيولوجي للاكتئاب :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاكتئاب ينشأ نتيجة اضطرابات عضوية واضطرابات في عمل المخ والجهاز العصبي والغدد الصماء ، فالاكتئاب بشكل عام ناتج عن سوء الأداء الوظيفي لكل من الجهاز العصبي والغدد الصماء والعوامل الكيميائية .

فالشخص المكتئب تظهر عليه العديد من الأعراض الاكتئابية في شكل أعراض بدنية مما يشير إلى أن هناك تغيرات عضوية قد تكون مسئولة عن الإصابة بالاكتئاب ومن هذه الأعراض البدنية

الاستثارة العصبية والإفراط الحركي ، والبطء في الكلام والخمول الشديد واضطرابات النوم واضطرابات الشخصية وفقدان الرغبة الجنسية والإمساك .

ويرى عكاشة وجود علاقة قوية بين اضطرابات الغدد والاكتئاب ، والدليل على وجود هذه العلاقة يتمثل في الآتي :

1-زيادة الأعراض الاكتئابية أثناء الطمث وفترة ما قبل الطمث وتشكو النساء من التوتر الداخلي والصراع وسهولة التهيج العصبي مع حساسية الانفعال وهذه الفترة تصاحبها تغيرات واضحة في الهرمونات الجنسية .

2-تزداد الأعراض الاكتئابية في سن اليأس عندما يتوقف نشاط الهرمونات الجنسية.

3- تظهر أعراض الذهان الدوري بعد الولادة ، وأثناء التغيرات الفسيولوجية والهرمونية التي تحدث أثناء هذه الفترة ، كذلك مع أقراص منع الحمل .

4-يصاحب مرض المكسيديما (نقص إفراز الغدة الدرقية) أعراض اكتئابية شديدة.

5- تصاحب نوبات الذهان الدوري من اكتئاب أو انبساط مرض كوشنج (زيادة إفراز الغدة الإدرينالية) و أحياناً خلال علاج بعض المرضى بعقار الكورتيزون . (عكاشة1984: 217-218)

كما يرى عكاشة وجود علاقة بين الاكتئاب واضطرابات الجهاز العصبي ، فقد لوحظ أن كثيراً من أعراض الجهاز العصبي تبدأ في هيئة اكتئابية أو انبساطية مثل ذهان الجهاز العصبي والشلل الاهتزازي ، تصلب شرايين المخ ، أورام الفص الجبهي في الدماغ . (عكاشة1984 : 218) .

كما وجدت علاقة بين الاكتئاب واختلال العناصر الكيميائية في المخ ، فقد أوضحت العديد من الدراسات أن بعض جوانب الاكتئاب قد تكون نتيجة للاختلال في توازن البوتاسيوم والصوديوم عند المكتئبين ، فالمكتئب يحتفظ بنسبة صوديوم عالية ، وحينما تعود نسبة الصوديوم إلى حالتها الطبيعية يزول الاكتئاب ، فاختلال العناصر الكيميائية في المخ وخاصة توزيع العناصر الأمينية (الدوبامين **Dopamine** والسيروتنين **Serootonin** والنوربينفيرين **Norepinephriney**) يؤدي إلى اختلال واضطراب التوازن الانفعالي المزاجي ، وأن الاكتئاب هو أحد الاستجابات المرجحة إذا شح وجود هذه العناصر أو أحدها ، والهوس هو أحد الاستجابات إذا زاد وجود هذه العناصر . (إبراهيم 1998 : 104) .

و مما يؤيد نظرية الهرمونات العصبية في نشأة الاكتئاب وجود هذه الهرمونات بنسبة أعلى من أي جزء آخر في المخ في المناطق الخاصة بالانفعال وخاصة المهاد التحتاني

(الهيبوثلاموس) والمخ الحشوي في السطح الإنسي للمخ والغدة الصنوبرية ، كذلك وجد أن نسبة هذه الهرمونات في المرضى المنتحرين بين مرضى الاكتئاب تقل في هذه المراكز الدماغية بشكل واضح وذلك بعد تحليلات دقيقة في المخ بعد وفاتهم ، كذلك بتشريح ودراسة كيميائية في بعض مرضى الاكتئاب ، فقد وجد أن نسبة هذه الهرمونات العصبية تزيد تدريجياً خلال العلاج وتصل إلى أقصاها في خلال ثلاثة أو أربعة أسابيع مما يؤيد العلاقة الوثيقة بين مرضى الاكتئاب ونسبة هذه الهرمونات العصبية في المخ .(عكاشة 1984 : 219) .

تعقيب على نظريات الاكتئاب :

من خلال استعراضنا السابق للنماذج المختلفة في تفسير الاكتئاب نجد أنها مكملة كل منها للأخرى ، فوجهة النظر السلوكية تهتم بتعلم السلوك الاكتئابي وبعلاقته بسلوك المحيطين به ، ووجهة النظر التحليلية تتوقف عند العلاقات بين الاكتئاب والصراعات المتعلقة بعملية النمو ، أما وجهة النظر البيولوجية فإنها تناقش الاضطرابات البيولوجية والفسيولوجية و الكيميائية في علاقتها بالاكتئاب ، أما علماء الاجتماع فإنهم يهتمون بتأثير تطور العائلة والنسق الاجتماعي والمجتمع والأزمات الاجتماعية في التهيئة للإصابة بالاكتئاب .

إن وجهات النظر المتعددة لا تناقض فيما بينها بل يكمل بعضها الآخر ، وتساهم بفهم أكثر شمولية للاكتئاب ، ويبدو الاكتئاب و كأنه الطريق الوحيد الذي يدمج العوامل الاجتماعية والنفسية والبيولوجية معاً بطريقة دائرية متفاعلة فيما بينها، فالاكتئاب لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى مجموعة من العوامل تتضافر فيما بينها في التهيئة لظهوره ، و إن كان البعض قد ركز على جانب معين من جوانب شخصية الفرد وربطها بالاكتئاب فيعزى ذلك إلى اختصاص و اهتمام كل منهم ، حيث نجد العاملين في ميدان الطب النفسي قد اهتموا بالجانب العضوي والبيولوجي في الاكتئاب ، أما علماء النفس فقد اهتموا بالجانب الانفعالي والمعرفي ، أما علماء الاجتماع فقد اهتموا بالجانب الاجتماعي من شخصية الفرد ، إلا أننا نعلم أن جوانب شخصية الفرد مترابطة لا ينفصل فيها جانب عن آخر فالجانب العضوي يرتبط بالجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي ، فالعلاقات بين جوانب شخصية الفرد متداخلة و مترابطة ويصعب الفصل بينها .

العدوان وعلاقته بالاكتئاب :

إن المنظرين في دراسة ديناميات الاكتئاب قد انتهوا إلى أن العامل الأساسي في الاكتئاب يعزى إلى الدفعات العدوانية ، و من ثم يمكن الاستدلال على أن العدوان محور أساسي في نشأة الاكتئاب .

ويمثل العدوان لدى أصحاب مدرسة التحليل النفسي عاملاً أولياً في الاكتئاب حيث يرى فرويد أن العدوان يسير بصورة موازية لليبدو .

وتبدو مشكلة العدوان في علاقتها بالاكتئاب من خلال الصراع الداخلي بين الأنا و الأنا العليا والتي أكدها معظم المحللين النفسيين ، فقد فسر " فرويد" **Freud** العدوان الموجه نحو الذات و الذي يتضمن تأنيب الذات ومعاقبتها و الذي يظهر في الاكتئاب بأنه موجه نحو الموضوع المستدخل , أما "ابرهام " **Abraham** فيرى أن العدوان الموجة نحو الذات ناشيء من الموضوع المستدخل والذي سبق للموضوع أن وجهها قبلاً ضد الفرد .(عسكر1988: 95).

فالعدوان كما يرى التحليليون ينتج من الصراع بين الأنا و الموضوع و أن هذا الموضوع قد يكون خارجياً يمثل تهديداً للذات و يولد حالة من القلق تتطلب الدفاع ، فإذا فشل الدفاع شعر الفرد بحالة من الانكسار و اليأس و الحزن و المزاج المكتئب ، وعندما يكون العدوان من الداخل فيمثل صراعاً بين الأنا و الأنا الأعلى حيث يمثل الأنا الأعلى الموضوعات الخارجية فيكون الاكتئاب الداخلي ناتج عن الانمحاق و الذي يصل إلى ذروته في حالة السلوك الانتحاري .

ويشير التحليل النفسي أن المريض بالاكتئاب يمر بحالة شعور بالذنب تحت ضغط الأنا الأعلى الذي يقوم بتوبيخ الأنا وتأنيبه على تلك الميول السادية الموجهة للموضوع.

يقول سعد جلال أن الاكتئاب يمثل اضطهاداً من الأنا الأعلى إذ يعامل الأنا الأعلى الأنا بالطريقة التي كان يرغب المريض لاشعورياً معاملة مصادر الإشباع المفقودة بها ، من هنا يأتي اتهام الذات الذي يقوم به مريض الاكتئاب.(جلال1986: 233) .

ويرى " لويز وكولب " **Lwis and Kolp** أن الشعور بالذنب يحدث نتيجة لظهور الكراهية والعدوانية و بعض الميول و الدفعات المرفوضة ، و أن الاكتئاب يحدث نتيجة الشعور بالذنب. (جبر1994 : 88) .

كما أن الاكتئابي يشعر دائماً أنه مهدد بتفجير عدوانيته و يصل خوف الاكتئابي ذروته من عدوانيته التي يراها في المستوى المتخيل مطلق القدرة عندما يفقد موضوعاً كان قد رغب لاشعورياً في موته ، و يكتئب الفرد في هذه الحالة ليس لمجرد الفقدان ، بل يكتئب لأنه لم يستطع أن يحتفظ بالموضوع من الفقدان و كأنه فاعله ، و بذا فالاكتئابي لا يحب الموضوع ذاته و لذاته

بل هو في حاجة إليه لكي يحتفظ باتزانه الانفعالي من حيث تنظيم دفعاته الغريزية من حب و عدوان ، فإذا اختفى الموضوع أو ارتكب ما يشينه فإنه يشعر و كأنه خسر أهم جزء من نفسه أمام عدوانيته المتفجرة . (زيور 1986 : 176 – 177)

كما أن تزايد مشاعر الحرمان و الإحباط لغياب الموضوع و عدم نجاح الفرد في الحصول على إمدادات من الموضوع ينعكس بتأثيره على الذات بوصفه خيبة أمل مما يؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب

و يؤكد " ستور " **Stour** في حديثه عن العدوان و الاكتئاب في الحضارة الغربية ، فيرى أن الاكتئاب يشيع في الثقافة الغربية نتيجة الفشل في تلبية حاجات الأبناء حينما يكونون في حاجة إلينا و الإصرار على استقلالهم قبل أن يصلوا إلى الاستعداد الملائم . (ستور1975 :122).

فحينما يرى الطفل أن من حوله من الكبار يتسمون بالبرود و العداء تجاهه فإنه يشعر بالخوف والتوجس ، فالوحدة والخوف و التوجس هي الأعراض التي تميز الأمراض النفسية بمافيهاالاكتئاب..

ويفصح الاكتئاب عن نفسه في صورة تناقص الاهتمام بالعالم الخارجي و تزايد العدوان الموجه نحو الذات في صورة اتهام الذات و الشعور بالذنب و الندم وعقاب الذات الذي يصل في الحالات الشديدة إلى الانتحار .

حيث يرى " زيور " أن الإنسان يعيش في حالة من الصراع بين نزعات الحب و العدوان حيث تسكن هاتان القوتان قلب الإنسان و هما قوتان متناقضتان و متعارضتان ومتداخلتان ، حيث يتسم الفرد بثنائية الوجدان ، فالإنسان مدفوع للحب و الخلق و التشييد و في نفس الوقت مشدود نحو الكراهية و التدمير ، و في الكراهية نجد الإنسان كارهاً و محطماً لغيره ، و في ظروف أخرى محطماً لنفسه إن لم يسعفه الحب في تلطيف حدة الكراهية ، و في هذه الظروف يتخلق الاكتئاب في صوره المتدرجة من الاكتئاب العصابي إلى الاكتئاب الذهاني و الذي ينتهي بالإنسان إلى الانتحار . (زيور 1986 : 175) .

ومن هنا يمكن القول أن مدرسة التحليل النفسي تفسر العلاقة بين العدوان و الاكتئاب في ضوء :

1- الصراع بين قوى الحب و العدوان ، و تغير التوازن بين هاتين القوتين و سيطرة العدوان.

2- تغير في علاقة الفرد بالموضوع ، فالاكتئابي في حاجة للموضوع لكي يحفظ توازنه و هو يريده كاملاً لا تنقصه شائبة فإذا اختفى الموضوع يجد نفسه أمام عدوانيته المتفجرة .

3- سيطرة الأنا الأعلى على المسرح وضعف الأنا يفتح الباب على مصراعيه للصراعات النفسية و يزيد من مشاعر الذنب و تأنيب الذات .

4- الإحباط في الحب سواء في تلقيه أو إعطائه ، فالاكتئابي لديه حساسية بالغة للإحباط وذلك لأن رغباته في تلقي الحب قاطعة ملزمة ، تشوبها عدوانية عنيفة في طلب الحب وتعكر صفوه و تجعله مصدر شعور بالذنب فيحرم نفسه الاستمتاع به وإشباع حاجته منه .

ومن هنا نرى أن العلاقة بين الاكتئاب و العدوان في ضوء التحليل النفسي هي علاقة معقدة حيث يتكون لدى الفرد المكتئب أفكاراً مؤداها أنه غير مرغوب فيه و غير محبوب ، وتكون هذه الأفكار مصحوبة بانخفاض في تقدير الذات كما تشيع الأفكار المرضية التي تتضمن أفكاراً انتحارية .

أما الأنثروبولوجيين فيرون أن الاضطرابات النفسية كالاكتئاب و العدوان تختلف من مجتمع لآخر بحسب حضارة كل منهما ، فبعض الحضارات تنمي شكلاً من الانحراف لا تنميه الحضارات الأخرى ، ففي الملايو و الفلبين و بعض المجتمعات الإفريقية اضطراب عقلي يسمى " أموك " **Amoke** لا يوجد في أوربا و أمريكا ، ومن أعراضه الاكتئاب ثم تنتاب المريض نزعات للقتل و العدوان لا يستطيع السيطرة عليها ، فينطلق بخنجره و يقتل أي شخص يقابله ، فإن لم يستطع عمد إلى تشويه نفسه ، وفي مجتمع الإسكيمو بكندا اضطراب عقلي يسمى "وندیجو" **Windigo** لا يوجد في مجتمعات كثيرة ، و من أعراضه الاكتئاب ، ثم يعاني المريض من هذاءات روح الوندیجو ويخاف من سيطرتها عليه ، وينتابه القلق من أن يتحول إلى آكل لحوم البشر ، وقد تستمر هذه المخاوف وتزداد حتى يتحول إلى آكل لحوم البشر فعلاً ، فيقتل بعض أفراد أسرته ، ويأكل لحومها حية . (كاشدان 1977 : 170) .

كما يرى أصحاب الاتجاه البيولوجي أن العدوان و الاكتئاب ينتج من اضطراب في الجهاز العصبي وإفرازات الغدد ، فزيادة الهرمونات أو نقصها يؤدي إلى اضطراب الانفعالات واختلال السلوك ، فزيادة هرمون الثيروكسين يجعل الفرد سريع الغضب ويميل للعدوان ، أما نقصه فيؤدي إلى ظهور أعراض الهوس والاكتئاب . كذلك يؤدي زيادة إفراز الغدة جارات الدرقية إلى العنف ونقصه يؤدي للاكتئاب كما وجد أن زيادة الأدرينالين يؤدي إلى مرض أديسون الذي من أعراضه الاكتئاب أو مرض كوشنج الذي من أعراضه الاكتئاب الشديد مع ميول انتحارية . كما ان انخفاض نسبة السكر في الدم والأصابه بالصرع الخفيف يؤدي للعنف والعدوان .

(منصور ،عبد السلام 1980 :583)

فقد انتهت دراسة " فان براج" 1986 **Van Praag** أن اختلالات وظائف بعض الهرمونات المركزية في المخ يلعب دوراً كبيراً في إحداث الاكتئاب و العدوان . (موسى 1993: 607)

كما أن العدوان و الاكتئاب النفسي قد ينشأ كل منهما نتيجة الإحباط ، فتعرض الفرد للضغوط البيئية وعدم قدرته على تحمل الإحباط نتيجة لشدته وانخفاض وسيط الإحباط لديه قد يؤدي إلى الإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية والتي منها العدوان و الاكتئاب .

فقد بينت دراسة "سترونج و براون " 1977 **Strange and Brown** على مجموعة من المرضى الذين أدوا الخدمة العسكرية في حرب فيتنام ومجموعة من المرضى الذين لم يؤدوا الخدمة العسكرية في حرب فيتنام أن الأفراد الذين أدوا الخدمة العسكرية أكثر اكتئاباً وعدوانية بالمقارنة بالمجموعة الثانية من الأفراد الذين لم يؤدوا الخدمة العسكرية في حرب فيتنام، وقد عزى ذلك إلى أن العينة التي اشتركت في الحرّب الفيتنامية قد تعرضت لعديد من المواقف الإحباطية .(موسى 1993: 605).

كما انتهت الدراسة التي قامت بها "سارة زويبل "1980 **Zwiebel , S.** إلى أن الأطفال السود بأمريكا والذين ينتمون إلى مستوى اقتصادي اجتماعي منخفض تميزوا بارتفاع العدوان و الاكتئاب النفسي عن نظرائهم من الأطفال البيض .

وقد أكدت نظرية الإحباط العدوان" لدولارد وميلر" **Dollard and Meller** أن التعرض للإحباط يؤدى للعدوان وان عدم قدرة الفرد على توجيه عدوانه نحو مصدر الإحباط فإنه يؤدي لتوجيه عدوانه نحو ذاته ، وإذا اشتد هذا الميل فإنه يؤدي للاكتئاب .

فقد بينت دراسة عبد الستار إبراهيم أن طلبة المدارس الإعدادية والثانوية من أكثر الفئات استهدافاً للاضطرابات النفسية كالقلق و العدوان و الاكتئاب وقد عزى الباحث ذلك إلى الضغوط والأزمات والإحباطات التي يتعرض لها أفراد هذه الفئة . (إبراهيم 1998: 38) .

فتعرض الإنسان لضغوط بيئية وسياسية واقتصادية تؤدي للشعور بالظلم والعجز عن مواجهتها يؤدي لإثارة الغضب مما يتولد لديه مشاعر العداوة والخصومة والتي تؤدي للشعور بالحقد واليأس والتشاؤم .

ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ، سلوكيات متعلمة لأخطاء في عملية التنشئة الاجتماعية ، خاصة في مرحلة الطفولة ، فقد أكد "باندورا " **Bandura** أن الانحرافات النفسية لدى الأفراد يتحمل مسئوليتها وجود خلل في الأسرة ، مما يؤدي إلى عدم وجود نموذج مقبول وسوي لتقليده ، فالعدوانيين والجانحون نشئوا في أسر جانحة ينتشر فيها العدوان والإجرام والانحراف السلوكي ، والعصابيون نشئوا في أسر

عصابية تغرس القلق والشعور بالذنب والتحقير وعدم الكفاءة والميول الانتحارية ، وهذا يعني أن أفراد الأسر المريضة يكونون عرضة للاضطرابات والانحرافات النفسية كالعدوان والاكتئاب ، نتيجة وجود نماذج مريضة لا تتمتع بالصحة النفسية .

فقد أوضحت دراسة " كنج "1986 **King** أن الأطفال المكتئبين يتسم والديهم بالاكتئاب كما أنهم يدركون القسوة الوالدية ويتميز الأسلوب الذي يتبعه الوالدان بالقوة والحسم بالإضافة إلى النسق الأسري التكيفي المتشدد ، كما أنهم يقومون باستدخال العدوان. (موسى 1993 : 607) ويرى "بيك" **Beak** أن كل من العدائية والعدوانية هي المشاعر والاتجاهات السالبة عن الآخرين أو العالم من حولهم وعن الذات ، وفي الأبحاث التي قام بها فقد قدم بيك نظريته المعرفية في الاكتئاب والتي فسر بها تطور حدوث الاكتئاب عن طريق العدائية . (باظة 1997 : 100) .

فالمكتئبون لديهم أفكاراً سلبية عن أنفسهم، فهم ينظرون نظرة سلبية لذواتهم والعالم والمستقبل ، كما يقيمون ذواتهم تقييماً سلبياً ، ويتميزون بانخفاض في تقدير الذات ، ويوجهون اللوم نحو ذواتهم ، ولديهم مشاعر عدم القيمة واليأس .

تعليق عام علي علاقة العدوان بالاكتئاب :

من خلال العرض السابق للاتجاهات المختلفة في تفسير العلاقة بين العدوان والاكتئاب النفسي نجد أن هذه الاتجاهات تختلف فيما بينها فبينما ترى مدرسة التحليل النفسي أن هذه العلاقة تفسر في ضوء العلاقة بالموضوع ، فمشاعر العداء والكراهية التي يوجهها المكتئب إلى الموضوع تعتبر إثماً يستحق الشعور بالذنب ، لذا يعاقب المكتئب نفسه بأشد أنواع العذاب ، بداية من فقدان الشهية حتى الموت جوعاً ، إلى الإقبال على الانتحار ، وذلك لمشاعر الدونية وتحقير الذات لما اقترفه من إثم من قبل الموضوع ، ترى المدرسة السلوكية أن الإحباط والحرمان الذي يتعرض له الفرد عاملاً أساسياً في نشوء الاضطرابات والانحرافات النفسية كالاكتئاب والعدوان ، كما أن وجود نماذج خاطئة تتسم بالانحرافات واللاسوية قد تكون عاملاً أساسياً في ظهور الاضطرابات النفسية .

أما البيولوجيون فقد اهتموا بالجوانب الفسيولوجية والعصبية في نشوء هذه الاضطرابات ورأوا أن اضطرابات إفرازات الغدد قد يكون لها أبلغ الأثر في التعرض للانحراف السلوكي ، وقد ركز أصحاب الاتجاه الأنثروبولوجي على ثقافة المجتمع فبعض الاضطرابات النفسية كالعدوان و الاكتئاب تنتشر في مجتمعات دون أخرى .أما أصحاب الأتجاة المعرفي فانهم يرون أن الاكتئاب ينشأ من اضطراب التفكير وان العدائية أحد العوامل المؤدية للاكتئاب .

كما تتشابه المدرسة السلوكية والتحليلية في تفسيرها لهذه العلاقة بأنـــها ناشـــئة أثنـــاء فـــترة الطفولة ، فالطفولة تمثل الأساس بالنسبة للمراحل الأخرى ، حيث يتم تشكيل شخصية الفـــرد فـــي هذه المرحلة ، وأي اضطراب في المراحل التالية قد يعزى إلى عمليات التطبيع الاجتماعي التـــي تمت خلال هذه المرحلة ، كما تشتركان في اعتبار أن الحرمان والإحباط الذي يتعرض له الأفـــراد في هذه المرحلة يكون له أبلغ الأثر في الاضطراب النفسي والانحراف السلوكي .

الفصل الثالث :

الدراسات والبحوث السابقة

أولاً: دراسات تناولت مظـــاهر العـــدوان بـــاختلاف الجنـــس والتخصـــص ، وحجـــم الأســـرة ومستوى تعليم الوالدين .

ثانياً : دراسات تناولت العدوان في علاقته بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى .

ثالثاً : مناقشة الدراسات السابقة .

رابعاً : فروض الدراسة .

مقدمة :

يتناول الباحث في هذا الفصل عرضاً لمجموعة من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت السلوك العدواني باختلاف الجنس وباختلاف التخصص ، وباختلاف حجم الأسرة وباختلاف مستوى تعليم الوالدين ، ومجموعة أخرى للدراسات والبحوث التي تناولت مظاهر العدوان وعلاقته بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى .

وفيما يلي عرض لهذه الدراسات ، ثم مناقشتها لاستخلاص فروض الدراسة الحالية .

أولاً : دراسات تناولت مظاهر العدوان باختلاف الجنس والتخصص وحجم الأسرة ومستوي تعليم الوالدين .

دراسة ضياء محمد منير(1983)

هدفت الدراسة الكشف عن العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني لدي الأطفال ، وذلك بدراسة العلاقة بين السلوك العدواني وكل من الاتجاهات الوالدية ،الذكاء ، التكيف الشخصي والاجتماعي ، وترتيب الطفل بين اخوته ، حجم الأسرة ، المستوى التعليمي للوالدين ، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذ من الذكور بالصف الخامس الابتدائي ببعض مدارس الجيزة ، مستخدماً مقياس السلوك العدواني إعداد الباحث ، اختبار الذكاء المصور إعداد احمد ذكي صالح ، اختبار الشخصية للأطفال إعداد عطية هنا ، مقياس اتجاهات الأبناء نحو آبائهم إعداد محمد عبد القادر ، أشارت نتائج الدراسة إلى : وجود علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والسلوك العدواني لدي الأطفال ، عدم وجود علاقة بين الذكاء والسلوك العدواني ، وجود علاقة سالبة بين التوافق والسلوك العدواني ، عدم وجود فروق بين الأطفال في السلوك العدواني تعزى للمستوى التعليمي للوالدين، وحجم الأسرة ، والترتيب الميلادي .

دراسة سميحة نصر (1983)

قامت سميحة نصر بدراسة عن الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية في دراسة مقارنة بين الذكور والإناث ، ممن تتراوح أعمارهم بين(16 –18)عاما ، استعانت الباحثة في هذه الدراسة بمقياس صلابة التفكير ومرونته ، ويتكون من سبعة مقاييس فرعية تقيس العدوانية وتأكيد الذات والميل إلى الإثارة والاتجاه نحو الإنجاز والحنبلة والسلوك العملي الاستغلالي والذكورة الأنوثة ، كما استعانت الباحثة بمقياس الاتجاهات الوالدية والتنشئة ، وهو يقيس التقبل والتسلط ، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وذلك علي عينة قوامها (505) منها (208) ذكور ، (237) إناث ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط بين العدوان وتأكيد الذات والسلوك العملي الاستغلالي

والحنبلة وصلابة التفكير ومرونته ، مما يعني وجود علاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبين عدوانية الأبناء ،كما وجدت فروقاً بين الذكور والإناث في العدوان لصالح الذكور .

دراسة فضل أبو هين (1985)

اجري أبو هين دراسة هدفت الكشف عن مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين في غزة ، علي عينة من (30) تلميذ من تلاميذ المدرسة الابتدائية في مخيم جباليا ، تراوحت أعمارهم ما بين (6 –12) . واستخدم الباحث في هذه الدراسة منهج الملاحظة ودراسة الحالة بالإضافة إلى استخدام اختبار الكات C.A.T الإسقاطي للأطفال ، واعتمد الباحث علي ملاحظات المدرسين لسلوك الأطفال العدواني داخل الفصل وعلي ملاحظاته هو خارجه ، كما استعان بملاحظات الوالدين للعدوان السلبي للطفل في المنزل ،وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج هي أن الطفل الفلسطيني في غزة اكثر عدوانية من الطفل العادي ، الطفل الفلسطيني في غزة اكثر إيجابية في التعبير عن السلوك العدواني من الطفل العادي ،الطفل الفلسطيني في غزة أقل سلبية في التعبير عن السلوك العدواني من الطفل العادي .

دراسة فاروق جبريل (1985)

أجريت الدراسة بهدف التعرف على العلاقات بين العدوانية والتسلطية لدى الأمهات وبين كل من عدوان أبنائهن ، عدد الأبناء ، عمر الأم ، المستوى التعليمي للأم ، التحاق الأم بعمل خارج المنزل وتكونت عينة الدراسة من (75) من الذكور وعينة الإناث من (78) بمتوسط عمر قدره(12)سنة كما اشتملت الدراسة على أمهاتهم (133) وباستخدام مقياس العدوانية للأطفال (إعداد فؤاد موافي) ومقياس العدوانية والتسلطية للكبار (إعداد محي الدين حسين) تم التوصل إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين تسلطية الأم و بين عدوانيتها ، كما توصلت إلى وجود علاقات دالة إحصائياً بين عدوانية الأمهات وعدوانية أبنائهن الذكور دون الإناث ، أما فيما يتعلق بالعلاقات بين كل من عدوانية الأمهات وتسلطهن وبين كل من عدد الأبناء ، عمر الأم ، مستواها التعليمي ، فكانت جميع العلاقات غير دالة إحصائياً كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث عدوانيتهن وتسلطهن .

دراسة محمد عبد الظاهر الطيب (1985)

هدفت الدراسة إلى مقارنة مستوى العدائية واتجاهها لدى العصابيين والأسوياء من الجنسين ، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأفراد ، ومجموعة من العصابيين والعصابيات (50ذكور ــ 50إناث) ومجموعة من الأسوياء (50ذكور ــ 50إناث) تراوحت أعمارهم من (25 ــ 30)سنة ، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة استبيان العدائية الذي وضعه (فولدز،وهوب وكين

Foulds,Hope,Caine 1967) وهو يشتمل على ستة أبعاد هي (نقد الذات ، الشعور بالذنب ، العدائية الصريحة ، نقد الآخرين ، العدائية البارانوية ، العدائية العامة) وتوصلت الدراسة إلى :

وجود فروق دالة إحصائياً بين الأسوياء والعصابيين في العدائية لصالح العصابيين .

– وجود فروق بين الذكور والإناث الأسوياء في بعد نقد الذات لصالح الإناث .

– وجود فروق بين الذكور والإناث العصابيين في العدائية الصريحة لصالح الذكور .

– لا توجد فروق في مستوى العدائية واتجاهها لدى فئات العصاب المختلفة (فوبيا – اضطراب سيكوسوماتي – عصاب قهري – اكتئاب – هستيريا)وهذا ما يشير إلى أن اختلاف فئات العصاب لا يؤثر على مستوى العدائية واتجاهها .

دراسة حسن الفنجري(1987) ✓

هدفت إلى دراسة مظاهر العدوان بين أطفال الريف والحضر على عينة من (440) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (6–12) عاماً ، ومن الأدوات التي استخدمها الباحث في دراسته مقياس السلوك العدواني للأطفال إعداد مديحة العزبي ، استمارة ملاحظة للسلوك العدواني ، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

أطفال الريف اكثر عدوانية من أطفال الحضر ، انتشار العدوان الإيجابي لدى أطفال الريف عن أطفال الحضر ، انتشار العدوان السلبي لدى أطفال الحضر عن الأطفال في الريف ، لا توجد فروق بين الأطفال الذكور والإناث في الريف في العدوان ، وجود فروق بين الأطفال الذكور والإناث في الحضر في العدوان لصالح الذكور ، وجود فروق بين الأطفال في الريف والحضر لصالح الذكور في الريف ، وجود فروق بين الأطفال الإناث في الريف والحضر لصالح الإناث في الريف .

دراسة نجوى صوان (1987) ✓

هدفت الدراسة الكشف عن السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة واختلاف تلك المظاهر باختلاف الجنس ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئة ، تكونت عينة الدراسة من (115) تلميذ وتلميذة بالمرحلة الابتدائية ، و(33) جانحاً وجانحة وأعدت الباحثة لذلك مقياساً للسلوك العدواني يتضمن العدوان البدني واللفظي المباشر والغير مباشر .وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الجنسين حيث أظهر الذكور سلوكاً عدوانياً أكثر من الإناث في العدوان البدني واللفظي الموجه نحو الآخرين في حين لم تجد فروقاً في السلوك العدواني البدني واللفظي الموجه نحو النفس .

كما وجدت فروقاً بين التلاميذ في المستوى الاقتصادي والاجتماعي (المرتفع المنخفض) حيث أظهر التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض سلوكاً عدوانياً أكثر من التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع .

كما وجدت فروقاً في الريف والحضر لصالح التلاميذ في الحضر في بعض مظاهر العدوان ، في حين تفوق أطفال الريف في مظاهر أخرى .

كما وجدت فروقاً بين التلاميذ العدوانيين والجانحين العدوانيين لصالح الجانحين العدوانيين .

دراسة شوقي الجميل (1988)

قام الجميل بدراسة العلاقة بين مشاهدة العنف في بعض برامج التلفزيون ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين على عينة من (150) طفلاً من أطفال المدارس الابتدائية تراوحت أعمارهم بين (10 – 12) سنة ، وقد استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة مقياس السلوك العدواني (لبص ودوركي) واستمارة بيانات عن خلفية الطفل وعن المشاهدة التلفزيونية ، ، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق في السلوك العدواني لدى الأطفال تبعاً لفترة المشاهدة وحجم الأسرة لصالح أطفال الأسر كبيرة الحجم ، كما وجدت فروقاً في السلوك العدواني لدى الأطفال تبعاً لمستوى تعليم الوالدين وذلك لصالح أبناء الآباء الأميين والمؤهلات المتوسطة .

دراسة سعيد نصر ، وسناء سليمان (1989)

هدفت الدراسة بحث ظاهرة العنف والعدوان كسمة من سمات الشخصية المصرية على أساس رصد الظاهرة لدى شرائح متعددة من المجتمع المصري ، تكونت عينة البحث من (196) فرد (97 من الذكور 99 من الإناث) تراوح العمر الزمني لأفراد العينة من (13–50) سنة ، واستخدم الباحثان اختبار لقياس ظاهرة العنف والعدوان من إعداد صفاء الأعسر ، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في سلوك العنف والعدوان (الداخلي لصالح الإناث ، الخارجي لصالح الذكور)

وجود فروق دالة إحصائياً بين الشرائح المختلفة لأفراد عينة البحث في سلوك العنف والعدوان سواء بالنسبة للذكور أو الإناث وذلك لصالح صغار السن .

دراسة محمد الشريف (1990)

هدفت الدراسة التعرف على مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة بالأرض المحتلة والشباب الفلسطيني المقيم في جمهورية مصر العربية ، تكونت عينة الدراسة من (215) طالباً من الطلاب الفلسطينيين الذكور ممن تتراوح أعمارهم بين 19ـ24 عاماً ، وقد طبق على أفراد العينة مقياس العدوان من إعداد الباحث ومقياس القلق لجانيت تيلور .

الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الشباب الفلسطيني المقيم بقطاع غزة والشباب الفلسطيني المقيم بجمهورية مصر العربية في مظاهر العدوان والقلق لصالح الشباب الفلسطيني بقطاع غزة .

كما كشفت الدراسة عن وجود فروق في مظاهر العدوان (المادي واللفظي والمباشر والغير مباشر) لصالح الشباب الفلسطيني المقيم بقطاع غزة ، كما وجد ارتباط طردي موجب دال بين درجات العدوان ودرجات القلق لدى الشباب الفلسطيني بقطاع غزة وجمهورية مصر العربية .

دراسة ممدوحة سلامة (1990)

قامت ممدوحة سلامة بدراسة علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال ، وقد تكونت عينة الدراسة من (114) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين (10ـ13) سنة بالصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي ، وقد تم استخدام مقياس تقدير الشخصية للأطفال من إعداد الباحثة وهو أداة للتقرير الذاتي يهدف إلى إعطاء تقريراً كمياً لكيف يرى الطفل نفسه وفقاً لسبعة أبعاد هي :

(العدوانية والعداء الاعتمادية ، تقدير الذات ، مشاعر الكفاية الشخصية ، التجاوب الانفعالي ، والنظرة السلبية للحياة)

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط طردي موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وبين درجاتهم في كل من الاعتمادية والعدوانية .

دراسة رشاد عبد العزيز موسى (1991)

أجرى موسى 1991 دراسة للفروق في مستويات العدوان في مرحلة الشباب والمراهقة باستخدام المنهج المستعرض ، وقد أجرى دراستين منفصلتين إحداهما على عينة مكونة من (48) مراهقاً من الصف الحادي عشر بالمرحلة الثانوية ، و(48) مراهقةً من نفس الصف ، والثانية على عينة مكونة من (40) طالباً و(40) طالبةً من الفرقة الثانية بجامعة الأزهر ، كان هؤلاء ممن حصلوا على أعلى وأقل الدرجات في مقياس العدوانية حيث تم تصنيفهم إلى مرتفعي العدوانية (ذكور ـ إناث) ومنخفضي العدوانية (ذكور ـ إناث) وقد استخدم في الدراسة الأولى مقياس العدوانية من إعداد مديحة سليم منصور وفي الدراسة الثانية قام بإعداد مقياس للعدوانيين .

وقد انتهت الدراسة الأولى إلى أن الذكور مرتفعي العدوانية أكثر عدوانية في مظاهر العدوان من الإناث مرتفعات و منخفضات العدوانية ، وأن الذكور منخفضي العدوانية أكثر عدوانية من الإناث منخفضات العدوان وأن الإناث مرتفعات العدوان أكثر عدوانية من الذكور منخفضي العدوان وانتهت الدراسة الثانية على الشباب إلى نفس النتائج .

دراسة كولر جيمس (1992) .Collier ,Gems

هدفت هذه الدراسة فحص العلاقة بين الجنس البيولوجي وخصائص شخصية الوالد وتقمص الطفل لدور الوالد على العدوان لدى أطفال المدرسة الابتدائية ، تكونت عينة الدراسة من(224)تلميذاً بالصف الخامس والسادس وقد استخدم الباحث عدة مقاييس تتمتع بدرجة عالية من الصدق وقد توصل إلى أن تقمص دور الجنس كان له أثر على العدوان لدى الطفل أكبر من الذي يفسره جنس الطفل لوحده ، وأن تقمص دور الجنس من نفس السن يزيد من العدوان فالعلاقة دالة إيجابية بين عدوان الابن وأبيه .

دراسة نبيل حافظ و نادر قاسم (1993)

استهدفت الدراسة وضع برنامج إرشادي لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات ، تكونت عينة الدراسة من (256) تلميذاً وتلميذة منهم (147) تلميذة (109) تلميذة بمتوسط عمري قدره 10 سنوات وستة شهور ، وقد اعتمدت الدراسة على مقياس عين شمس للسلوك العدواني من إعداد الباحثين والذي يتضمن أشكال العدوان (المادي ، اللفظي ، السلبي ، السوي) وقد أسفرت الدراسة عن :

وجود علاقة ارتباط بين حجم الأسرة والسلوك العدواني .

وجود فروق بين الجنسين في السلوك العدواني وهي في العدوان المادي والسلبي لصالح الذكور ، وفي العدوان اللفظي والسلوك السوي لصالح الإناث .

وجود ارتباط بين المزاحمة داخل الفصل بالعدوان المادي والعدوان اللفظي ولكنها لا ترتبط بالعدوان السلبي والسلوك السوي .

عدم وجود علاقة بين الترتيب الميلادي وأشكال السلوك العدواني .

دراسة إبراهيم أحمد عليان (1993)

استهدفت دراسة العلاقة بين القبول الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين وقد تكونت عينة الدراسة من (207) تلميذاً وتلميذةً ، تراوحت أعمار أفراد العينة عند القيام بالدراسة ما بين (13 ــ 17) عاماً ، وقد تمثلت أدوات الدراسة في استبيان القبول الرفض الوالدي لرونالد ، مقياس التوكيدية إعداد سامية القطان ، مقياس العدوانية واستبيان تقدير الشخصية إعداد ممدوحة سلامة ، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين إدراك أفراد العينة للرفض الوالدي والسلوك غير التوكيدي ، وجود ارتباط بين إدراك الأبناء للرفض الوالدي وبين صفات الشخصية السلبية (العدوان – العداء– التقدير السلبي للذات) كما أكدت الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث في صفة العدوانية لصالح الذكور .

دراسة سميث فرجينيا إلينور Smith, V.Eleanor. (1994)

هدفت دراسة إلينور Eleanor بحث ديناميات سلوك النسوة من داخل سياق حياتهن الخاصة ، وذلك من خلال تحليل الادراكات العاطفية والمعرفية و السلوكية بقصد تحديد أنماط احتكاكهن مع الناس الآخرين ومع أنفسهن ، تكونت عينة الدراسة من إحدى عشر امرأة 0مسجونة في مؤسسة إصلاحية تراوحت أعمارهن من (24 _ 39) سنة ، وتراوحت التهم المنسوبة إليهن من الهجوم والسطو والتزييف وامتلاك الأسلحة بقصد القتل ، وقد تم تقدير سلوكهن العدواني بقائمة تقدير الشخصية ، والسجلات الخاصة بالمؤسسة والمقابلات ، وقد تم إجراء مقابلة لكل امرأة في جلسة واحدة .

وتوحي نتائج الدراسة بان العدوان تنفيساً عاطفياً للغضب والإحباط الذي يشعرن به تجاه أنفسهن والآخرين مما يؤدي للتصرف بعدوانية ، كما يستخدمن العدوان لرفض الآخرين لأنهن يبحثن عن حماية أنفسهن من الألم العاطفي ، وأن العدوان غالباً ما يكون ممارسة للقوة للحصول على النتيجة المطلوبة ، وأنهن قد تعلمن هذه الاستجابات العدوانية وهن طفلات .

دراسة ثريا جبريل (1994)

هدفت لدراسة العدوان لدى طلبة الجامعة وأثر بعض أساليب الجشطلتي في التخفيف من حدته ، على عينة من طلبة كلية الخدمة الاجتماعية بالفرق الدراسية المختلفة حيث بلغ حجم العينة (134)طالباً وطالبةً ، وبعد تطبيق استبيان العدائية واتجاهاتها الذي أعده كل من (فولدز، كين وهوب) والذي أعده للعربية محمد الطيب ، أسفرت النتائج عن :

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات العدوان لدى أفراد عينة البحث تبعاً لاختلاف فرقهم الدراسية ، الجنس ، السن ، الموطن .

وجود فروق دالة إحصائياً في درجات العدوان لدى أفراد عينة البحث تبعاً لحجم أسرهم لصالح الأسر كبيرة الحجم .

دراسة أحمد صالح (1995)

هدفت الدراسة معرفة أثر فعالية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب والعقاب وضغط الأقران في تعديل السلوك العدواني لدى الأطفال ، وتم إجراء التجربة على عينة من(38)طفلاً (21 بنين – 17 بنات) بمتوسط عمر قدره 5 سنوات ، وقد استخدم الباحث في قياس السلوك العدواني بطاقة ملاحظة تتكون من (40)عبارة تقيس أشكال السلوك العدواني المختلفة ، وقد أسفرت نتائج البحث عن عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني ، فعالية كل من الثواب والعقاب في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة ، وأن استخدام الحزمة التعزيزية

المكونة من الإثابة المادية والعقاب وضغط الأقران مجتمعة أكثر فاعليـــة فـــي خفـــض الســـلوك العدواني لدى الأطفال من مجرد استخدام الثواب والعقاب فقط .

دراسة ثريا السيد عطي (1995)

هدفت لدراسة العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم ، تكونت عينة الدراســـة من (200) طفل وطفلة (100 ذكور ــ 100 إناث) في سن ما قبل المدرسة ، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياس السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة (إعداد الباحثة) والذي تكـــون من (العدوان نحو الآخرين ، نحو الذات ، نحو البيئة) ومقياس التوافق النفسي العام إعداد (إجـــلال سري 1982) .وقد أشارت نتائج البحث عدم وجود فروق بين الأطفال في متغـــيرات (الجنـــس ، حجم الأسرة ، ترتيب الطفل ، عمل الأم) .وجود فروق بين الأطفال الأعلـــى عدوانيـــة والأطفـــال الأدنى عدوانية في التوافق (الشخصي ، الانفعالي ، الاجتماعي ، المهني ، الكلي) بالنسبة للأمـــهات لصالح الأطفال الأدنى عدوانية حيث أنه كلما قلت عدوانية الأبناء كلما زاد توافق الأم .

دراسة حسين فايد (1996)

هدفت لدراسة أبعاد السلوك العدواني لدى طلاب الجامعة ، وقد تكونت عينة البحث مـــن (257) طالباً وطالبةً من كليات نظرية وعملية بمتوسط عمري قدره (20) عاماً ، وقد اعتمد البـــاحث فـــي قياس أبعاد السلوك العدواني على استخبار العدوان (لبص وبيري 1992) والذي يقيـــس (العـــدوان البدني ، العدوان اللفظي ، الغضب ، العدائية) .

وقد كشفت نتائج الدراسة وجود فروق بين الطلبة والطالبات في العدوان البدني واللفظـــي والدرجـــة الكلية للعدوان لصالح الذكور بينما تفوقت الطالبات في بعد الغضب ،كما تساوى الطلاب والطالبـــات في بعد العدائية ،كما تفوق طلاب الكليات النظرية في العدوان البدني ، في حين تفوق طلاب الكليـــات العملية في العدوان اللفظي ، وتساوى كل من المجموعتين في بعد الغضب والعدائية والدرجة الكليـــة للعدوان ، كما وجدت فروقاً لصالح الريف في العدوان البدني واللفظي والدرجة الكلية للعـــدوان ولـــم تجد فروقاً بين الريف والحضر في بعدي الغضب والعدائية .

دراسة عبد الرحمن العيسوي (1997)

قام العيسوي بدراسة ميدانية للعدوان اتجاهاً وسلوكاً لدى طلبة الجامعة ، حيـــث تكونـــت عينـــة الدراسة من (318) طالباً وطالبةً منهم(215) من الإنـــاث ، (103) مـــن الذكـــور ، تراوحـــت أعمارهم ما بين (19 ــ 28) عاماً ، و قد أعد الباحث اختباراً لقياس العدوان يتكون من عـــدة أبعـــاد هي :

(العدوان الفكري ، العنف المادي ، العدوان اللفظي ، العنف كدفاع عن الذات).

وقد توصل الباحث إلى أن الغالبية العظمى من الطلبة ترفض فكرة العدوان ، و لكنها تقبل العنف في حالة الدفاع عن الذات أو العرض أو المال أو عن الحق ، وأن الذكور أكثر ميلاً إلى العدوان من الإناث ، وأن صغار السن أكثر قبولاً لفكرة العدوان من كبار السن ، وتفوق طلبة التخصصات العلمية على طلبة التخصصات الأدبية ، كما وجدت الدراسة فروقاً إقليمية في السلوك العدواني .

ومن مجموعة الدراسات السابقة يمكن استخلاص عدة نقاط هي :

_ إن الدراسات السابقة اهتمت بدراسة العدوان إما في مرحلة الطفولة وإما في مرحلة الرشد ، وقليل من الدراسات اهتمت بطلاب المرحلة الثانوية .

– لا توجد أي دراسة في المجتمع الفلسطيني علي حد علم الباحث اهتمت بدراسة مظاهر العدوان في ضوء التخصص والجنس وحجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين .

– قلة الدراسات سواء على المستوى العربي أو الأجنبي التي اهتمت بدراسة اختلاف التخصص على السلوك العدواني .

– اختلفت طريقة قياس السلوك العدواني من بحث لآخر ، فالبعض اعتمد على الملاحظة والبعض اعتمد على تقدير المدرسين أو تقدير الزملاء لقياس السلوك العدواني ، كما اعتمد البعض الآخر على المقاييس الأجنبية .

–الاعتماد على الطريقة العشوائية في اختيار العينة وعدم تحري الدقة في اختيار عينة الدراسة .

– عدم تمثيل عينة الدراسة في كثير من الأحيان للمجتمع الأصلي الذي اشتقت منه ، والاعتماد على عينات صغيرة الحجم .

– اختلاف نتائج الدراسات ، فهناك بعض الدراسات التي اتفقت على وجود فروق على بعض مظاهر العدوان تعزى للجنس ، التخصص وحجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين في حين لم يظهر بعضها هذه الفروق .

–إن جميع الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي عدا دراسة أحمد صالح التي اعتمدت على المنهج التجريبي .

ثانيا : دراسات تناولت العدوان في علاقته بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى .

دراسة جورج ادموندز (1977) G.org , Edmunds.

في دراسة ادموندز 1977 **G. Edmunds** ألقى الضوء على كل من الانبساط والعصابية والعدوان على عينة من طلاب الجامعة قوامها (119) ، بواقع (62) ذكراً ، و (57) أنثى من

طلاب جامعة هل ، حيث كان متوسط عمر الذكور 21 سنة ومتوسط عمر الإناث 20 سنة ، وقد أسفرت النتائج عن :

-ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بالاستثارة والسلبية ، والعدوان غير المباشر وذلك لدى العينة الكلية .

- ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بالعدوان اللفظي لدى الذكور .

دراسة سارة زويبل (1980) . Sarha, Zwibel

قامت زويبل بدراسة حول تقارب الأطفال من الأم وعلاقته بالسلوك العدواني بين الاخوة ، وقد أجريت الدراسة على عينتين من الأطفال إحداهما تنتمي إلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ممثلة في الزنوج وعددها (33) طفلاً ، والأخرى من الأطفال البيض وعددها(48) طفلاً،.واعتمدت الدراسة على تقدير الأمهات لسلوك أطفالهن وذلك عن طريق استبيان يقيس ثمانية أبعاد هي (العدوان ــ القلق ــ التقبل الاجتماعي ــ التحكم ــ الاكتئاب ــ التقلب ــ التفاعل الاجتماعي ــ الرفض) .

وقد كشفت النتائج أن مستوى الاكتئاب والعدوانية مرتفع بين الأطفال السود عنة بين الأطفال البيض وكان الفرق بينهما في البعدين دالاً إحصائياً ، بينما سجل الأطفال البيض ارتفاعاً اكبر من الأطفال السود في بعدي القلق والتفاعل الاجتماعي .

كما سجلت عينة الأطفال التي تنتمي إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض ارتفاعاً في العدوانية عن العينة التي تنتمي إلى الطبقة العليا .

وذلك يشير إلى أن الأطفال السود يتعرضون لكم أكبر من الإحباطات والحرمان والذي يؤدي لارتفاع مستوى العدوان والاكتئاب لديهم مقارنة بالأطفال البيض .

دراسة مايسة أحمد النيال (1991)

هدفت الدراسة التعرف على الفروق بين ممرضات العناية المركزة والأقسام الأخرى في كل من قلق الموت والعدوانية والعصابية والانبساط والاكتئاب ، على عينتين من الممرضات إحداهما مكونة من (30) ممرضة ممن يعملن في قسم العناية المركزة ، والأخرى من (30) ممرضة من العاملات في الأقسام الأخرى (غير العناية المركزة) ، ومن الأدوات المستخدمة في الدراسة ، مقياس قلق الموت وضع دونالد تمبلر تقنين أحمد عبد الخالق ، ومقياس العدوانية إعداد مايسة النيال وأحمد شكري ، مقياس العصابية والانبساط من استخبار ايزنك للشخصية ، قائمة بيك للاكتئاب ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي ممرضات العناية المركزة وممرضات الأقسام الأخرى في قلق الموت لصالح ممرضات العناية المركزة ، وفي العدوانية

والعصابية لصالح الممرضات في الأقسام الأخرى ، كما ارتبط الاكتئاب بالعصابية وقلق الموت ، في حين لم يرتبط بالعدوانية والانبساط .

دراسة بناك ويليام فرانك (1992) , panak, William , Frank

قام فرانك بدراسة العلاقات الطولية المتلازمة بين العدوان والأعراض الاكتئابية وبعض المتغيرات الأخرى التي تتوسط العلاقة بين العدوان والاكتئاب على عينة من (473) طفلاً في الصفوف الثالث والخامس في مدارس ابتدائية عامة ، وقد تم تقييم أفراد العينة مرة قبل الانتقال إلى الصف ومرتين بعد الانتقال ، كما تم تقييم العدوان والأعراض الاكتئابية باستخدام تقارير ذاتية وتقارير المدرسين والأقران ، كما تم جمع تقارير المدرسين بخصوص التحصيل الدراسي وتقارير ذاتية عن أسلوب العزو .

وقد أشارت النتائج أن العدوان قد تنبأ بالزيادة في الأعراض الاكتئابية ، كما تنبأ العدوان بالزيادة في الرفض من قبل الأقران ، كما أن العدوان لم ينبأ بالانخفاض في التحصيل ، كما وجد أن الارتفاع في العدوان والأعراض الاكتئابية كان يتوسطها الزيادة في الرفض من قبل الأقران .

دراسة مورقاشي دوناجين (1992)Moriguchi, Donna - Gean .

قامت جين **Gean** بدراسة علاقة سوء معاملة الطفل الجسدية في الطفولة المتأخرة ومظاهر العدوان والاكتئاب فيما بعد على عينة من (100) طفل(70ذكور–30إناث) من الأطفال الذين يتلقون علاجاً في عيادات داخلية ، تراوحت أعمارهم بين (6 –11) سنة ، وتم تقدير درجات الأطفال على النسخة المعدلة لقائمة سلوك الطفل ، ومقياس المجازفة الأسرية ، واستبانه صممها المؤلف ، وقد افترض الباحث أن شدة الإساءة الجسدية ستكون مرتبطة بشكل موجب بالسلوك العدواني وأن هذا الارتباط يكون عند الذكور أقوى منه عند الإناث ، وأن سوء المعاملة الجسدية والعدوان يرتبطان بسلوك الاكتئاب ، وأن هذا الارتباط أقوى عند البنات منه عند الأولاد .

وقد وجدت الباحثة أن سوء المعاملة الجسدية يرتبط سلباً بشدة العدوان عند الإناث ، كما وجد أن الاضطرابات المزاجية لدى الذكور أكبر مما هي لدى الإناث ، وان الصحة النفسية الأفضل لها علاقة ارتباطيه مع مستويات أعلى من سوء المعاملة لدى الإناث .

وعزت الباحثة هذه النتيجة إلى انخفاض الثبات الداخلي للمقياس وضيق مجتمع الدراسة والدمج بين عدة أنواع من سوء المعاملة ، وقد أوصت الباحثة باستخدام منهج بديل لبحث العلاقة بين الإساءة الجسدية والسلوك العدواني و الاكتئاب لدى الأطفال .

دراسة مكبيرد رينيت (1993) Mcbiride, Renette

هدفت دراسة رينيت **Renette** بحث العلاقة بين المراهقين ذوي الاضطراب السلوكي والمراهقين ذوي الأداء الاكتئابي على اختبار الإدراك الواعي للأطفال والذي يعرف اختصاراً ب (RATC) وقد تكونت عينة الدراسة من(62) مراهقاً عميلاً في مركز دراسة الطفل التابع لجلين روبرتس Glen **Roberts** وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين درجات مجموعة السلوك المضطرب ودرجات مجموعة الاكتئاب على المقياس الإكلينيكي ،.كما وجد أن المجموعتين (مجموعة المضطربين سلوكياً ، ومجموعة الاكتئابيين) لديهم مشاعر القلق والعدوان والرفض ، كما أحرزت مجموعة السلوك المضطرب درجات عالية على مقياس الاكتئاب .

دراسة رشاد موسى(1993)

هدف موسى إلى دراسة تداخل البنية العاملية بين متغيري الاكتئاب والعدوان ، وقد تكونت عينة الدراسة من (180) طالباً وطالبة (95طالباً ــ 85 طالبة) من كليتي التربية والدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر ، وقد استعان الباحث في هذه الدراسة بمقياس زونج **Zung** للاكتئاب ، ويتكون من عشرين فئة من الأعراض وهي (التقلب اليومي ، اضطراب النوم ، فقدان الشهية للطعام ، فقدان الوزن ، نقصان الشهوة الجنسية ، الإمساك ، خفقان القلب ، الاضطراب العضلي الهيكلي ، الاهتياج والإثارة ، والشعور بالإعاقة ، الارتباك ، الشعور بالفراغ ، الإحساس باليأس ، التردد ، القابلية للاستثارة ، عدم الإحساس بالرضا ، الحط من التقييم الشخصي ، التفكير المستمر في الانتحار) .
كما استعان الباحث بمقياس العدوان من إعداده ، وتوصلت الدراسة إلى وجود عدة عوامل طائفية بين الاكتئاب والعدوان مما يدعم وجود تداخلاً امبريقياً في البنية العاملية لمتغيري الاكتئاب والعدوان .

دراسة عبد الله إبراهيم ، ومحمد عبد الحميد (1994)

هدفت الدراسة بحث العلاقة بين العدوانية وموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة تكونت من(208) طلاب بجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية اختيروا بطريقة عشوائية ، وقد استخدم الباحثان مقياس العدوانية من إعدادهما ، ومقياس روزنبيرج لتقدير الذات ومقياس علي بداري ومحروس الشناوي لموضع الضبط .وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه حقيقية موجبة بين موضع الضبط الخارجي والعدوانية ، ووجود علاقة ارتباطيه سالبة بين تقدير الذات الإيجابي والعدوانية ، ووجود تأثير مشترك لكل من موضع الضبط وتقدير الذات على العدوانية .

دراسة بوي بيمان جوني ماريس (1995) Boye-Beaman,joni ,Maris

قام ماريس بدراسة طولية لفحص انتقال العدوان الجسدي بين الأجيال من منظور مدرسة التعلم الاجتماعي على عينة مكونة من (346) من الأزواج بخصوص العدوان الجسدي في زواجهم والعدوان في أسرهم الأصلية ، والعداء والاكتئاب واستخدام الكحول .

ومن خلال استخدام نموذج طريقة الحياة وجد أن العدوان يرتبط مع مجموعة من العوامل كالعداء والاكتئاب واللذان بدورهما أثرا على استخدام الكحول .

كما وجد أن المرور بتجربة العدوان في الطفولة والشعور بالعداء أثرت على العدوان عند الزوجات .

دراسة معتز عبد الله (1998)

هدفت الدراسة بحث علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية ، على عينة تكونت من (200) طالب من الدارسين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني لبص وبيري ، مقياس توكيد الذات إعداد رازس **Rathus** تعريب علي بداري ومحروس الشناوي ، ومقياس نمط السلوك " أ " الذي أعده جمعة سلامة ، ومقياس تقدير الذات الذي أعده فلمنج وكورتني **Felming , Gortney** والذي نقله للعربية محروس الشناوي وعلي بداري ، وقد توصلت الدراسة إلى :

-عدم وجود علاقة ارتباطيه بين أبعاد السلوك العدواني وتأكيد الذات .

- وجود علاقة ارتباطيه إيجابية بين السلوك العدواني ونمط السلوك " أ " .

- وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين السلوك العدواني وتقدير الذات أي كلما ارتفع تقدير الذات قل العدوان ، وكلما زاد العدوان انخفض تقدير الذات .

ويمكن أن نستخلص أهم النقاط من مجموعة الدراسات السابقة :

- قلة عدد الدراسات التي اهتمت بدراسة العدوان في علاقته بالاكتئاب النفسي ، ومعظم الدراسات اهتمت بهذه العلاقة بطريقة غير مباشرة .
- معظم الدراسات تمت على الأطفال وطلبة الجامعة والقليل من الدراسات اهتمت بمرحلة الثانوية العامة والتي تقابل مرحلة المراهقة .
- اختلاف حجم العينة من دراسة لأخرى .
- اختلاف أدوات الدراسة من دراسة لأخرى .
- بعض الدراسات أجريت على المرضى وليس العاديين كدراسة جين " 1993" **Gean**، "رنيت" **Renette** 1993.

- ندرة الدراسات العربية في هذا المجال مقارنةً بالدراسات الأجنبية فلا توجد إلا دراسة عربية واحدة قد اهتمت بدراسة العلاقة بين العدوان والاكتئاب وهي دراسة رشاد عبد العزيز موسى 199.
- اختلاف نتائج الدراسات بخصوص علاقة العدوان بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى.

ثالثاً : مناقشة الدراسات السابقة :

ـ من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة يتضح لنا عدة نقاط يمكن تلخيصها فيما يلي:

ـ بالنسبة للدراسات التي تناولت تصنيف مظاهر العدوان فهي قليلة وقد اختلفت هذه الدراسات في هدفها وفي مظاهر السلوك 0العدواني الذي تناولته بالدراسة ، وفي أعمار العينة التي تناولتها بالدراسة ومن الدراسات التي اهتمت بدراسة مظاهر السلوك العدواني ، دراسة أبو هين (1985)ودراسة نجوى صوان (1987) ودراسة جيمس 1992 **Gems** ، ودراسة نبيل حافظ ونادر قاسم (1993) وثريا عطي (1995) على أطفال المرحلة الابتدائية ، ودراسة محمد الشريف (1990) رشاد موسى (1991) وعبد الله إبراهيم ومحمد عبد الحميد (1994) حسين فايد (1996)على طلبة الجامعة .

ـ ويتضح لنا الافتقار في الدراسات السابقة إلى مقياس لقياس مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ، ومن هنا كانت الحاجة لوضع مقياس لمظاهر العدوان لدى طلبة هذه المرحلة .

ـ إن الدراسات السابقة اهتمت بدراسة العدوان لدى الأطفال ، كدراسة ضياء منير(1983) أبو هين (1985) ،حسن الفنجري(1987)نجوى صوان (1987) شوقي الجميل (1988) جيمس 1992 **Gems** نبيل حافظ ونادر قاسم(1993) أحمد صالح (1995) ثريا عطي(1995) كما اهتم البعض الآخر من الدراسات بطلبة الجامعة كدراسة محمد الشريف (1990) رشاد موسى(1991) ثريا جبريل (1994) حسين فايد (1996) عبد الرحمن العيسوي(1997) والقليل من الدراسات اهتمت بمرحلة الثانوية كدراسة سميحة نصر(1983) إبراهيم عليان(1993) .ومن هنا نجد ندرة في الدراسات التي تناولت مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية .

ـ إن بعض الدراسات السابقة لم تهتم بدراسة مظاهر العدوان باختلاف الجنس ، وذلك على اعتبار أن العدوان صفة ذكورية كدراسة ضياء منير(1983) ، أبو هين (1985)شوقي الجميل (1988)الشريف (1990) جيمس 1992**Gems** ،عبد الله إبراهيم ومحمد عبد الحميد (1994) معتز عبد الله (1998). كما اهتمت بعض الدراسات بالعدوان لدى الإناث دون الذكور ، كدراسة مايسة لينال (1991) الينور (1994) **Eleanor**.

ـ بالنسبة للدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة مظاهر العدوان باختلاف التخصص نجد نـــدرة فـــي هذه الدراسات ، حيث لم يقع الباحث إلا على دراساتين هما دراسة حسين فايد (1996) دراسة عبـــد الرحمن العيسوي(1997) وقد يعزى ذلك إلى أن معظم الدراسات السابقة اهتمت بدراسة العدوان لدى الأطفال ، ومن ثم لم يكن هناك مجالاً لفحص أثر اختلاف التخصص على مظاهر العدوان .

ـ بالنسبة للدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة مظاهر العدوان في المجتمع الفلسطيني لا توجـــد إلا دراستان إحداهما أُجريت على الأطفال الذكور (أبو هين 1985) وأخرى أُجريت على طلبة الجامعـــة (الشريف 1990) ولم تهتم أي من هاتين الدراســـتين ببعـــض المتغـــيرات ذات الأهميـــة كـــالجنس والتخصص وحجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين ومن ثم كانت الحاجـــة إلـــى دراســـة أثـــر هـــذه المتغيرات على مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية .

ـ ندرة الدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بدراسة علاقة مظاهر العدوان بالاكتئـــاب النفســـي على الصعيد العربي حيث لا توجد إلا دراسة عربية واحدة التي اهتمت بدراسة العدوان في علاقتـــه بالاكتئاب وهي دراسة رشاد موسى (1993) ومعظم الدراسات التي اهتمت بهذه العلاقة هي دراســـات أجريت في بيئات أجنبية ، كما لم تهتم هذه الدراسات بدراسة هذه العلاقة بصورة مباشرة .

ـ اختلفت مظاهر السلوك العدواني اختلاف واضح من دراسة لأخرى :

فقد أشارت نتائج الدراسات والبحوث السابقة إلى :

ـ وجود فروق بين الجنسين في السلوك العدواني البدني واللفظي ، ومن الدراسات التـــي أثبتـــت أن الذكور أكثر عدواناً من الإناث ، دراسة سميحة نصـــر(1983) حســـن الفنجـــري(1987) نجـــوى صوان (1987) سعيد نصر ، وسناء سليمان (1989) (حيث كان الذكور أكثر عدواناً نحو الآخريـــن) رشاد عبد العزيز موسى (1991) نبيل حافظ ، ونادر قاسم(1993)حيث تفوق الذكور في العـــدوان المادي ، والعدوان السلبي ، ودراسة إبراهيم أحمد عليان (1993) ودراســـة حســـين فـــايد (1996) ودراسة عبد الرحمن العيسوي (1997) .

ـ ومن الدراسات التي لم تجد فروقاً بين الذكور والإناث في العدوان دراسة أحمـــد صـــالح 1995 ، ثريا عطي(1995) ثريا جبريل (1994) كما لم تجد دراسة حسين فايد فروقاً بين الذكـــور والإنـــاث في بعد العدائية ودراسة نجوى صوان حيث لم تجد فروقاً في العدوان البدني واللفظي الموجـــه نحـــو الذات بين الذكور والإناث .

ـ ومن الدراسات التي أثبتت أن الإناث اكثر عدواناً من الذكور دراسة حسين فـــايد حيـــث تفوقـــت الإناث على الذكور في بعد الغضب ، ودراسة سعيد نصر وسناء سليمان (1989) حيث تفوقت الإنـــاث

في العدوان الموجه نحو الداخل ، ودراسة محمد عبد الظاهر الطيب (1985) حيث وجد فروقاً لصالح الإناث في العدوان الموجه نحو الذات .

ـ كما أشارت نتائج الدراسات والبحوث السابقة إلى :

ـ وجود فروق بين الطلبة ذوي التخصصات العلمية والأدبية في مظاهر العدوان لصالح ذوي التخصصات العلمية ، ومن هذه الدراسات دراسة عبد الرحمن العيسوي (1997) كما أظهرت دراسة حسين فايد (1996) تفوق طلبة التخصصات العلمية في العدوان اللفظي ، كما أظهرت دراسة مايسة النيال(1991) فروقاً بين الممرضات العاملات في قسم العناية المركزة والممرضات العاملات في الأقسام الأخرى لصالح الممرضات العاملات في الأقسام الأخرى .

ـ كما لم تجد بعض الدراسات فروقاً في بعض مظاهر العدوان ، كالغضب ، والعدائية تعزى للتخصص كدراسة حسين فايد (1996) كما وجد أن طلبة التخصصات الأدبية يتفوقون في العدوان البدني على أقرانهم من ذوي التخصصات العلمية .

ـ أما فيما يتعلق باختلاف حجم الأسرة والعدوان فقد اختلفت نتائج الدراسات ، فبعض الدراسات أوضحت أن العدوان يزداد بزيادة حجم الأسرة ومن هذه الدراسات شوقي الجُميل(1988) ممدوحة سلامة (1990) نبيل حافظ ونادر قاسم (1993) ثريا جبريل(1994) .

ـ وبعض الدراسات أثبتت أن حجم الأسرة لا يؤثر على مظاهر العدوان ومن هذه الدراسات ، ضياء محمد منير(1983) فاروق جبريل (1985) ثريا السيد عطي(1995 .)

ـ كما انتهت نتائج الدراسات فيما يتعلق باختلاف مستوى تعليم الوالدين على مظاهر العدوان ، فقد أثبتت بعض الدراسات ارتباط مستوى تعليم الوالدين بالعدوان كدراسة شوقي الجُميل (1988).

ـ وبعض الدراسات توصلت إلى عدم وجود فروق في العدوان تعزى لمستوى تعليم الوالدين كدراسة (ضياء محمد منير (1983) فاروق جبريل (1985).

ـ أما الدراسات التي بحثت دراسة العدوان بالاكتئاب ، فقد وجدت معظم الدراسات علاقة بين مظاهر العدوان والاكتئاب ومن هذه الدراسات : رشاد عبد العزيز موسى (1993) جين (1992) **Gean** ، فرانك(1992) **Frank** دراسة رينيت (1993) **Renette** ، مارس (1995) **Maris** .

ـ كما لم تجد دراسات أخرى وجود علاقة بين العدوان والاكتئاب كدراسة مايسة النيال (1991) حيث لم تجد ارتباطاً بين الاكتئاب والعدوانية .

ـ كما وجدت العديد من الدراسات وجود علاقة ارتباط إيجابية بين العدوان وموضع الضبط الخارجي ، وبين العدوان والعصابية ، وسلبية بين العدوان وتقدير الذات .

ـ ومما سبق يتضح لنا الحاجة إلى المزيد من الدراسات لدراسة السلوك العدواني ومظاهره ، خاصة في مرحلة المراهقة على الصعيد العربي ، ودراسة الفروق بين الجنسين في هذه المرحلة بالنسبة لمظاهر السلوك العدواني المختلفة ، ودراسة اختلاف مظاهر السلوك العدواني باختلاف حجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين ، والتخصص الدراسي ، وعلاقة مظاهر العدوان بالاكتئاب النفسي ، ومن هنا رأي الباحث تناول ذلك بالدراسة .

رابعاً : فروض الدراسة :

1ـ لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية .

2ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب النفسي في مظاهر العدوان

3ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظاهر العدوان لدى طلبه المرحلة الثانوية بمحافظات غزة .

4ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العلوم والآداب في مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية .

5ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في مظاهر العدوان تعزى لحجم الأسرة (صغيرة ـ متوسطة ـ كبيرة) .

6ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في مظاهر العدوان تعزى لمستوى تعليم الوالدين . (تعليم أساسي ـ ثانوي ـ تعليم عالي) .

الفصل الرابع

- منهج الدراسة .
- مجتمع الدراسة .
- عينة الدراسة .
- أدوات الدراسة .
- خطوات الدراسة .
- الأساليب الإحصائية .

منهج الدراسة :

تهتم هذه الدراسة بدراسة الفـــروق فـــي مظـــاهر العـــدوان لـــدى طلبـــة المرحلـــة الثانويـــة وعلاقتها بالاكتئاب النفسي كما تهتم بتحديد نسبة شيوع ومستويات العدوان .

و قد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الظـــاهرة ثـــم تحليلها و تفسيرها بناءً على ما تم جمعه من بيانات و معلومات حول الظاهرة ، و يعد هذا المنهج مـــن أكثر المناهج الذي يناسب هذا النوع من الدراسة .

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الحادي عشـــر بالمرحلـــة الثانويـــة بمحافظـــات غـــزة بالإدارات التعليمية الثلاث و هي مديرية التربية و التعليم بمحافظة الشمال ، مديرية التربية و التعليـــم بمحافظة غزة ، مديرية التربية والتعليم بمحافظة خان يونس و تشمل (المحافظة الوسطى ، محافظـــة خان يونس ، محافظة رفح) .والموزعين على الإدارات التعليمية على النحو التالي (الإدارة العامـــة للتخطيط والتطوير-إحصائية التعليم العام 1998-1999)

جدول رقم (1) يوضح المجتمع الأصلي للدراسة .

الإدارة التعليمية	عدد المدارس	مدارس ذكور	مدارس إناث	عدد الشعب	شعب ذكور	شعب اناث	شعب العلوم	شعب الآداب	عدد الطلاب	عدد الطالبات	شعب ذكور علمي	شعب إناث علمي	شعب ذكور ادبي	شعب إناث أدبي
مديرية شمال غزة	8	4	4	58	32	26	20	38	1202	1032	12	8	20	18
مديريـــة غـــزة	17	8	9	124	61	63	49	75	2551	2610	26	23	35	40
مديرية خانيونس	29	13	16	178	88	90	50	128	3571	3742	27	23	61	67
المجموع	54	25	29	360	181	179	119	241	7324	7384	65	54	116	125

يتضح لنا من الجدول السابق لمجتمع الدراسة ما يلي :

ـــ إن عدد مدارس المرحلة الثانوية بالإدارات التعليمية بمحافظات غزة هي (54) مدرسة منـــها (25) مدرسة للذكور ، (29) مدرسة للإناث .

ـــ إن عدد الشعب الدراسية بالإدارات التعليمية بمحافظات غزة هي (360) شعبة بواقع (181) شـــعبة للذكور و (179) شعبة للإناث.

ـ إن عدد الشعب الدراسية بالقسم الأدبي (241) شعبة و القسم العلمي (119) شعبة ، حيث يمثل القسم العلمي إلى الأدبي ما نسبته (2:1).

ـ إن عدد الطلبة بالإدارات التعليمية بمحافظات غزة هو 14.708منهم (7324) ذكور ، (7384) إناث . ومن هنا نجد أن عدد الطالبات في الصفوف الدراسية اكثر قليلاً من الطلاب بالرغم من أن عدد صفوف الطالبات أقل قليلاً من صفوف الطلاب .

العينة الاستطلاعية :

تم تقنين مقاييس العدوان وهي (مقياس مظاهر العدوان إعداد الباحث ومقياسي رشاد موسي وبص وبيري للعدوان) علي عينة استطلاعية قوامها (100) طالب وطالبة (50 ذكور ـ50 إناث) تراوحت أعمارهم ما بين (15,5 ـ 18) سنة بمتوسط عمري قدرة (16,76)كما تم تقنين مقاييس الاكتئاب وهي (مقياس د للاكتئاب ومقياس ميزتش للاكتئاب) علي عينة استطلاعية أخرى قوامها (100) طالب وطالبة (50ذكور ـ50 إناث) تراوحت أعمار الذكور ما بين (16 ـ 17) سنة بمتوسط عمري قدرة (16,8) بينما تراوحت أعمار الإناث ما بين (15 ـ 17) سنة بمتوسط عمري قدرة (16,6) ، وقد تم تحديد الخصائص السيكومترية للأدوات من خلال نتائج العينة الاستطلاعية.

عينة الدراسة :

تم سحب عينة عشوائية طبقية بنسبة(5 %)من المجتمع الأصلي والذي يتكون من (360) شعبة دراسية تمثل محافظات غزة ، و للذكور و الإناث ، و للقسم العلمي و الأدبي ، وذلك حسب التمثيل النسبي لهذه المتغيرات في كل محافظة ، حيث تم كتابة اسم كل مدرسة من المدارس و الشعب الدراسية بها في كل إدارة تعليمية بكل محافظة على حده ، ثم تم سحب عينة عشوائية من شعب الذكور (علمي ، أدبي) و كذلك الإناث (علمي ، أدبي) حسب تمثيل كل منهم في المجتمع الأصلي ، فكانت عينة الدراسة تمثل (18) شعبة دراسية منها (9) شعب ذكور بواقع (6 شعب أدبي ، 3 شعب علمي) ،(9) شعب إناث (بواقع 6 شعب أدبي 3 شعب علمي) ، و بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (652) طالب و طالبة ، وقد تم استبعاد (50) حالة لم تستكمل البيانات المطلوبة و لم تجب على جميع عبارات المقاييس المستخدمة، فأصبح عدد أفراد العينة النهائية التي خضعت للدراسة (602) طالب و طالبة .

جدول رقم (2) يوضح عينة الدراسة .

الإدارة التعليمية	عدد المدارس	شعب ذكور أدبي	شعب إناث أدبي	شعب ذكور علمي	شعب إناث علمي
مديرية شمال غزة	4	1	1	1	1
مديريـــة غـــزة	6	2	2	1	1
مديرية خان يونس	8	3	3	1	1
المجـــمـــوع	18	6	6	3	3

يتضح لنا من الجدول السابق لعينة الدراسة ما يلي :

ـــ أن عدد المدارس التي اشتملت عليها الدراسة هي(18) مدرسة و هو ما يمثل (33 %) مـــن عـــدد المدارس الثانوية بالمجتمع الأصلي البالغ (54) مدرسة .

ـــ أن عدد الشعب الدراسية في عينة الدراسة مقسمة بين الذكور و الإناث بواقع(9) شعب لكل منـــهما حيث يمثل الذكور إلى الإناث (1:1) كما هو في المجتمع الأصلي .

ـــ أن عدد شعب القسم العلمي هو (6) شعب في حين بلغ عدد شعب القسم الأدبي(12) شعبة بواقع (1 : 2) ، وهو ما يتفق مع المجتمع الأصلي ، حيث يمثل طلبة القسم العلمي (119) شـــعبة دراســـية ،كما يمثل طلبة القسم الأدبي (241) شعبة .

والجداول التالية تبين وصفاً إحصائياً للعينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العينة	النسبة المئوية
ذكور	295	%49
إناث	307	%51
المجموع	602	%100

جدول رقم (4) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير التخصص

التخصص	العينة	النسبة المئوية
علمي	208	%34.5
أدبي	394	%65.5
المجموع	602	%100

جدول رقم (5) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير حجم الأسرة

حجم الأسرة	العينة	النسبة المئوية
صغيرة	59	%10
متوسطة	187	%31
كبيرة	356	%59
المجموع	602	%100

جدول رقم (6) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	العينة	النسبة المئوية
أساسي	202	%33.5
ثانوي	208	%34.5
عالي	192	%32
المجموع الكلي	602	%100

جدول رقم (7) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغير مستوى تعليم الأم .

مستوى تعليم الأم	العينة	النسبة المئوية
أساسي	245	%41
ثانوي	268	%44
عالي	89	%15
المجموع	602	%100

أسماء المدارس و الشعب الدراسية التي تم سحبها في كل إدارة تعليمية :

مديرية الشمال :

1. مدرسة أحمد الشقيري للذكـــور	علوم(2)
2. مدرســـة أبـــو عبيدة للذكـــور	أدبي(3)
3. مدرسة شادية أبو غزالة للإناث (أ)	علوم(1)
4. مدرسة شادية أبو غزالة للإناث (ب)	أدبي(4)

مديرية غـــــــزة :

1. مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية للذكور	أدبي (3)
2. مدرسة دلال المغربي الثانوية للبنات	أدبي (4)
3. مدرسة صلاح خلف الثانوبة للذكور	علمي (2)
4. مدرسة خليل الوزير الثانوية للذكور	أدبي (1)
5. مدرسة بشير الريس الثانوية للبنات (أ)	علمي (2)
6. مدرسة أحمد شوقي الثانوية للبنات	أدبي (3)

مديرية خانيونس :

1. مدرسة كمال ناصر الثانوية للبنات .	علمي (2)
2. مدرسة المنفلوطي الثانوية للذكور .	علمي (1)
3. مدرســـة خان يونس الثانوية للبنات .	أدبي (3)
4. مدرســـة هارون الرشيد للذكور .	أدبي (4)
5. مدرسة الخنســـاء الثانوية للبنات .	أدبي (3)
6. مدرسة رابعة العدوية الثانوية للبنات .	أدبي (2)
7. مدرسة كمال عدوان الثانوية للذكور .	أدبي (4)
8. مدرســـة بئر السبع الثانوية للذكور .	أدبي (1)

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث عدة أدوات لقياس تلك المتغيرات السابقة موضوع الدراسة الحالية ، و سيعرض في هذا الفصل طبيعة هذه الأدوات و إجراءات الإعداد و التقنين .

1ـ مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث)
2ـ مقياس العدوان (رشاد عبد العزيز موسى)
3ـ مقياس العدوان (بص و بيري)
4ـ مقياس الاكتئاب (بيك Beak)
5ـ مقياس الاكتئاب (ميزيش Mezzich)

1ـ مقياس مظاهر العدوان : (ملحق رقم 1)

أعد الباحث مقياس مظاهر العدوان من خلال اتباع الخطوات التالية :

أولاً: الاطلاع على الأدب التربوي في هذا المجال و ذلك للاستفادة من بعض المقاييس التي وضعت لقياس العدوان كبعد أساسي أو بعد فرعي في مقاييس الشخصية بصورة عامة و من هذه المقاييس :

1-اختبار الشخصية المتعددة الأوجه :

اقتباس عطية محمود هنا ، محمد عماد الدين إسماعيل ، لويس كامل مليكه ، إعداد لويس كامل مليكه (1997) ، ويتضمن الاختبار مقياساً للعدوان تدور عباراته حول :

أ ـ العدوان نحو الذات .
ب ـ العدوان نحو الآخرين .
ج ـ العدوان نحو الأشياء .
د ـ العدوان اللفظي .
هـ العدوان المتخيل .

2- مقياس العدوانية : (إعداد محي الدين حسين 1983)

و يتكون من (34) عبارة يجاب عليها بنعم أو لا ، و يتضمن مجموعة من الأبعاد هي :

أ ـ العدوان العام .
ب ـ العدوان الناشط الخارجي الصريح مقابل السلبي الداخلي الضمني .
ج ـ العدوان المباشر مقابل العدوان الغير مباشر .

د ــ التوتر العدواني .

هــ العدوان اللفظي في مقابل العدوان البدني .

3 ــ استخبار الشخصية :(إعداد بص و ديركي 1961)

و يتكون المقياس من (75) عبارة أمام كل عبارة يوجد ثلاث إجابـــات (نعـــم ، لا ،؟) وإذا كانت العبارة تنطبق على سلوك الفرد يضع دائرة حول (نعم) وإذا كانت العبارة لا تنطبق يضـــع دائرة حول (لا) وإذا كان غير متأكد يضع دائرة حول (؟) وتأخذ درجة الاســـتجابة العدوانيـــة ثلاث درجات ، و الاستجابة المعاكسة درجة واحدة ، و عدم التأكد درجتين.

و تمثل أبعاد المقياس :

أ ــ الهجوم الجسدي .

ب ــ العدوان اللفظي .

ج ــ سرعة التهيج .

د ــ الشك (الريبة) .

هــ العدوان غير المباشر .

وــ الاستياء و الغيرة .

ز ــ السلبية .

ح ــ الإحساس بالذنب .

4ــ مقياس العدوان : (إعداد رشاد عبد العزيز موسى 1993) .

ويتكون المقياس من (25) عبارة ، تتضمن مجموعة من مظاهر العدوان هي :

أ ــ العدوان الصريح .

ب ــ العدوان الموجه نحو الآخرين .

ج ــ العدوان الموجه نحو الذات .

و ــ العدوان الموجه نحو الأشياء .

5ــ مقياس بص و بيري للعدوان :

و يتكون من 30 عبارة تدور حول :

أ ــ العدوان البدني .

ب ــ العدوان اللفظي .

ج ــ الغضب .

د ــ العدائية .

6ـ مقياس تقدير الشخصية :

أعدته ممدوحة سلامة (1986) عن استبان تقدير الشخصية (لرونالد ـ رونر 1984) وهو أداة للتقدير الذاتي أعدته بهدف الوقوف على كيفية رؤية المستجيب لذاته وفقاً لسبعة خصائص نفسية هي :

أ ـ العداء و العدوانية .

ب ـ الاعتمادية .

ج ـ تقدير الذات .

د ـ عدم الكفاية الشخصية .

هـ التجاوب الانفعالي .

و ـ الثبات الانفعالي .

7ـ مقياس السلوك العدواني للأطفال

و هو من إعداد مديحه العزبي و يتكون من (46)عبارة يجاب عليها عن طريق اختيار إجابة واحدة من ثلاث اختيارات هي (كثيراً، قليلاً ، لا) وتضمن المقياس أبعاد العدوان البدني ،اللفظي ، المباشر ، الذاتي .

8 ـ مقياس السلوك العدواني للطلاب الذكور :

وهو من إعداد راوية أحمد (1990) ويتضمن عدة مواقف لقياس السلوك العدواني ويتكون من (60) موقفاً تمثل السلوك العدواني المباشر و غير المباشر ، ونحو الذات ، و نحو الآخرين ، ونحو الأشياء .

9_ استبيان صلابة التفكير ومرونته :

وقد وضعه إيزنك **Esenk** وهو يتكون من (210) عبارة ، تقيس صلابة التفكير ومرونته وأبعادها السبعة وهي : (العدوانية – تأكيد الذات – الاتجاه نحو الإنجاز – السلوك العملي الاستغلالي – الميل إلى الإثارة – الحنبلة – الذكورة والأنوثة) ويتكون كل مقياس فرعي من (30) عبارة ، ويتم تدريج الاستبيان تدريجاً ثلاثياً وفق طريقة ليكرت حيث كانت الاستجابة الموافقة الكاملة ، أو غير متأكد ، أو عدم الموافقة ، ويعطى المفحوص على الاستجابة التي تتضمن عدم الموافقة (صفراً) ، ودرجة واحدة للإجابة المحايدة (لا أعرف)،، ودرجتان للموافقة الكاملة .

ثانياً : توجيه سؤال مفتوح للطلبة عن مظاهر العدوان التي تصدر عنهم في مواقف الحياة المختلفة و ذلك بوصف سلوكهم أثناء تعاملهم مع الآخرين و مع أنفسهم و مع المجتمع بصورة عامة ، و قد

استطاع الباحث من خلال هذه الخطوة أن يجمع أكبر قدر من العبارات و تصنيفها حسب مظاهر العدوان ، وبما يتفق مع الإطار النظري لمظاهر العدوان.

ثالثاً : استطلاع رأي طلبة المرحلة الثانوية لتحديد مظاهر العدوان لدى زملائهم داخل و خارج المدرسة مع توضيح شكل هذا العدوان كما خبروه في الحياة اليومية .

رابعاً : استطلاع رأي المعلمين و الأخصائيين الاجتماعيين حول العدوان لدى طلاب المرحلة الثانوية للوقوف على بعض الظروف و الملابسات التي تحيط بعدوان الطلاب و ذلك من خلال ملاحظتهم و خبرتهم العملية بسلوك الطلبة في تعاملهم مع معلميهم وزملائهم والبيئة المدرسية .

وقد أسفرت هذه الخطوات عن إعداد أداة لقياس مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية تكونت في صورتها المبدئية من(148) عبارة موزعة على الأبعاد التالية :

1ـ العدوان البدني الموجه نحو الآخرين .

2ـ العدوان البدني الموجه نحو الذات .

3ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين .

4ـ العدوان اللفظي الموجه نحو الذات .

5ـ العدوان الموجه نحو الأشياء .

صدق مقياس مظاهر العدوان :

" وقد قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية :

أولاً : صدق مقياس مظاهر العدوان عن طريق المحكمين :

عرض الباحث مقياس مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية في صورته المبدئية و المكون من (148) عبارة على عدد من أساتذة التربية و علم النفس " العاملين في هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية و جامعة الأزهر ، و كلية التربية الحكومية " (ملحق رقم 2) وطلب منهم من خلال الخطاب الموجه لهم التحقق من صلاحية عبارات المقياس على البيئة الفلسطينية بغزة ، و تعديل العبارات التي يرى ضرورة تعديلها و إضافة بعض العبارات إذا أمكن ذلك ، وكذلك التأكد من مدى مطابقة العبارات للأبعاد بعد أن وضع الباحث تعريفاً إجرائياً للعدوان و لكل بعد من أبعاده .

وقد قام الباحث بحذف العبارات التي لم يتفق عليها المحكمون كما قام بتغيير صياغة بعض العبارات حسب وجهة نظر المحكمين مما أسفر عنه أن المقياس أصبح يتكون من (89) عبارة ثم تم بعد ذلك تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مبدئية من (35) طالب من طلاب المرحلة الثانوية للتأكد من فهم العبارات ووضوحها وقد أبدى الطلاب تفهماً لجميع عبارات المقياس .

ثانياً : صدق الاتساق الداخلي لمقياس مظاهر العدوان :

تم تطبيق المقياس الذي تكون من (89) عبارة على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب وطالبة منها (50 ذكور–50 إناث) من طلبة الصف الحادي عشر تراوحت أعمارهم ما بين (15.5–18) بمتوسط عمري قدره (16.76) .

وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق :

1– حساب الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

2– حساب الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد .

3.– حساب الاتساق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس .

4 – . حساب درجة ارتباط كل بعد مع الأبعاد الأخرى للمقياس .

و سيعرض الباحث فيما يلي خطوات التحقق من صدق الاتساق الداخلي

جدول(8) يوضح الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات المقياس مع البعد الذي تنتمي له ومع الدرجة الكلية للمقياس (ن = 100

رقم العبارة	ارتباط العبارة مع البعد	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	رقم العبارة	ارتباط العبارة مع البعد	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	رقم العبارة	ارتباط العبارة مع البعد	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
-1	,52	,47	- 31	,55	,38	-61	,39	,44
-2	,51	,36	- 32	,29	,32	-62	,59	,45
-3	,57	,26	-33	,35	,03	-63	,63	,36
-4	,76	,49	- 34	,37	,40	-64	,78	,60
-5	,43	,37	-35	,53	,40	-65	,44	,40
-6	,46	,25	-36	,57	,34	-66	,73	,70
-7	,30	,20	-37	,18	,10	-67	,62	,57
-8	,53	,52	-38	,48	,32	-68	,58	,46
-9	,79	,56	-39	,50	,44	-69	,73	,56
-10	,31	,29	-40	,50	,40	-70	,38	,39
-11	,47	,49	.41	,35	,27	-71	,60	,44
-12	,51	,39	.42	,46	,46	-72	,64	,59
-13	,42	,17	-43	,47	,31	-73	,40	,34
-14	,56	,48	-44	,72	,57	-74	,44	,42
-15	,45	,38	-45	,69	,54	-75	,42	,38
-16	,57	,39	-46	,49	,37	-76	,62	,44
-17	,47	,35	-47	,63	,56	-77	,49	,48
-18	,58	,46	-48	,67	,54	-78	,51	,34
-19	,75	,52	-49	,30	,35	-79	,61	,51
-20	,51	,34	-50	,49	,37	-80	,53	,40
-21	,44	,40	-51	,28	,31	-81	,68	,50
-22	,65	,51	-52	,65	,62	-82	,65	,55
-23	,43	,35	-53	,67	,43	-83	,44	,28
-24	,62	,44	-54	,75	,56	-84	,68	,52
-25	,60	,56	-55	,61	,55	-85	,45	,45
-26	,46	,49	-56	,63	,50	-86	,39	,41
-27	,42	,37	-57	,45	,47	-87	,48	,46
-28	,61	,45	-58	,58	,32	-88	,52	,47
-29	,31	,33	-59	,36	,20	-89	,18	,16
-30	,48	,47	-60	,31	,27			

ـ يتضح من الجدول السابق أن (82) عبارة أي 92 % من العبارات كانت علاقاتها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) وأن (7) عبارات أي 8% غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)

ـ كما يتضح من الجدول السابق أن (87) عبارة أي 97,5% من العبارات كانت علاقتها بالدرجة الكلية للبعد التابعة له دالة عند مستوى دلالة (0.01) وأن عبارتين أي 2.5% غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وهاتين العبارتين لم تصلا إلى حد الدلالة الإحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس .

وبذلك فقد تم استبعاد (7)عبارات لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية وهي :

جدول رقم (9) يوضح العبارات التي تم حذفها من مقياس مظاهر العدوان

رقم العبارة	منطوق العبارة
6 ـ	اعتدي على من يقف أمام مصلحتي بالضرب .
7 ـ	أشد شعري في بعض حالات الغضب .
13ـ	أنادي الآخرين بألقاب لا يحبونها .
33 ـ	أحب معايرة الآخرين بعيوبهم .
37 ـ	أكتم غضبي وعصبيتي في مواقف التوتر ولا أفصح عنها .
59ـ	أتقبل الإهانات من الآخرين دون أن أدافع عن نفسي .
89 ـ	أعبث بالسيارات الواقفة على الطريق .

وبذلك فالمقياس يتكون في صورته النهائية من(82) عبارة ، وهي موزعة بطريقة دائرية على الأبعاد الخمس كالتالي:

جدول رقم (10) يبين أبعاد العدوان و العبارات الدالة على كل بعد .

الأبعاد	العبارات	عدد العبارات
1.العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	1-6-11-16-21-26-31-36-41-46-51-56-61-66-71-76-79-80	18
2.العدوان البدني الموجه نحو الذات	2-7-12-17-22-27-32-37-42-47-52-57-62-67-72-	15
3.العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	3-8-13-18-23-28-33-38-43-48-53-58-63-68-73-	15
4.العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	4-9-14-19-24-29-34-39-44-49-51-59-64-69-74-77-	16
5.العدوان الموجه نحو الأشياء	5-10-15-20-25-30-35-40-45-50-55-60-65-70-75-78-81-82	18

ـ كما تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي عن طريق الكشف عن درجة ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس ، وقد تبين أن معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس دال إحصائياً عند مستوى دلالة(0,01) و الجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (11) يوضح الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث) مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=100)

مسلسل	مظاهر العدوان	العينة	العبارات	ارتباط البعد بالدرجة الكلية
.1	العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	100	18	0.82
.2	العدوان البدني الموجه نحو الذات	100	15	0.86
.3	العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	100	15	0.86
.4	العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	100	16	0.79
.5	العدوان اللفظي الموجه نحو الأشياء	100	18	0.88

ـ كما تم التأكد من درجة ارتباط أبعاد مظاهر العدوان مع بعضها البعض كما في الجدول التالي:

جدول رقم (12) يوضح معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية لمقياس مظاهر العدوان.

مسلسل	مظاهر العدوان	.1	.2	.3	.4	.5
.1	عدوان بدني موجه نحو الآخرين					
.2	عدوان بدني موجه نحو الذات	0.54				
.3	عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	0.69	0.41			
.4	عدوان لفظي موجه نحو الذات	0.39	0.70	0.24		
.5	عدوان موجه نحو الأشياء	0.69	0.72	0.55	0.58	

ثالثاً : الصدق التمييزي لمقياس مظاهر العدوان :

يهدف الصدق بهذه الطريقة إلى التمييز بين ذوي الدرجات المرتفعة و ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس مظاهر العدوان ، ووفقاً لهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق المقياس على مجموعة من (100) طالب وطالبة وبعد تصحيح أوراق الإجابة تم ترتيب درجاتهم ترتيباً تنازلياً و من ثم اختار فئة أل(25%) الأعلى وهم الحاصلون على الدرجات المرتفعة على مقياس مظاهر العدوان ، ثم فئة (25%) الأدنى وهم الحاصلون على الدرجات المنخفضة على مقياس مظاهر العدوان ، ثم تم حساب الفرق بين متوسط درجات الفئة العليا ومتوسط درجات الفئة الدنيا مستخدماً اختبار (ت) فكانت قيمة (ت ـ 16.26) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير أن المقياس لديه قدرة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا على مقياس مظاهر العدوان والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (13) يوضح المقارنة الطرفية بين المرتفعين و المنخفضين على مقياس مظاهرالعدوان

العينة	العدد	متوسط	انحراف معياري	ت	مستوى الدلالة
فئة المرتفعين على مقياس العدوان	25	117.6	9.36	16.26	0.01
فئة المنخفضين على مقياس العدوان	25	202	26.88		

رابعاً : الصدق التلازمي لمقياس مظاهر العدوان :

استخدم الباحث الصدق التلازمي (صدق المحك) كأحد أنواع الصدق وذلك للتأكد من مدى قياس المقياس لما وضع لقياسه وذلك بمقارنته بمقاييس أخرى بغرض معرفة درجة ارتباط المقياس بهذه المقاييس ، ومن هذه المقاييس (مقياس رشاد موسى ، وبص و بيري).

وقد ارتبط مقياس مظاهر العدوان المستخدم في الدراسة الحالية بمقياس رشاد موسى بمعامل ارتباط قدرة 0,86. كما ارتبط بمقياس بص وبيري للعدوان بمعامل ارتباط قدرة 80,. (ن =100.)

جدول رقم (14) يوضح معامل ارتباط مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث) بمقياسي رشاد موسى وبص وبيري .

المقياس	ن	معامل ارتباط بيرسون
رشاد موسى	100	0.86
بص وبيري	100	0.80

***ثبات مقياس مظاهر العدوان :**

قام الباحث بالتحقق من ثبات مقياس مظاهر العدوان عن طريق التجزئة النصفية وذلك بقسمة المقياس إلى نصفين متساويين ، بحيث يتكون الأول من العبارات ذات الأرقام الفردية ، والنصف الثاني من العبارات ذات الأرقام الزوجية ، حيث تم تطبيقه على مجموعة من الطلبة (ن=100) من مجتمع الدراسة الأصلي ، وتم استخراج درجة الثبات لنصف المقياس بطريقة ألفا كرونباخ و للنصفين باستخدام معادلة سبيرمان براون فكانت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده كالتالي :

جدول رقم(15) يوضح ثبات مقياس مظاهر العدوان بطريقة الفا كرونباخ

مسلسل	مقياس مظاهر العدوان	عدد العبارات	ألفا
1ـ	العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	18	0.83
2ـ	العدوان البدني الموجه نحو الذات	15	0.83
3ـ	العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	15	0.82
4ـ	العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	16	0.89
5ـ	العدوان الموجه نحو الأشياء	18	0.79
6ـ	الثبات الكلي للمقياس	82	0.94

جدول رقم(16) يوضح ثبات مقياس مظاهر العدوان بعد التعديل بطريقة سبيرمان براون

مسلسل	مقياس مظاهر العدوان	عدد العبارات	سبيرمان براون
1ـ	العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	18	0.86
2ـ	العدوان البدني الموجه نحو الذات	15	0.84
3ـ	العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	15	0.78
4ـ	العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	16	0.87
5ـ	العدوان الموجه نحو الأشياء	18	0.76
6ـ	الثبات الكلي للمقياس	82	0.93

طريقة تصحيح مقياس مظاهر العدوان :

تضمن مقياس مظاهر العدوان على خمسة أبعاد فرعية وتضمن كل بعد على مجموعة من العبارات ويبين جدول رقم (10) توزيع العبارات بالنسبة لكل بعد ، وقد استخدم الباحث لتقدير استجابة المفحوصين أسلوب تدرج الاستجابة من أقصى درجات الموافقة إلى أقصى درجات الرفض ، وتدل الدرجة المرتفعة على أن الفرد مرتفع العدوان ، والدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد منخفض العدوان ، وتجمع درجات المفحوص التي حصل عليها من تطبيق المقياس لتوضيح درجة تواجد مظاهر العدوان لديه ، واستخدم الباحث الحالي استجابة خماسية كما يلي :

دائماً غالباً أحياناً نادراً أبداً

5 4 3 2 1

والدرجة الكلية للمقياس هي (420) درجة وأدنى درجة على المقياس (82) درجة ويمكن الحصول على درجات كل بعد من أبعاد المقياس على حدة .

2ـ مقياس رشاد موسى للعدوان :(ملحق رقم 3)

أعد رشاد عبد العزيز موسى (1993) مقياس العدوان على البيئة السعودية وقد استخدمه البـاحث الحالي لحساب الصدق التلازمي لمقياس مظاهر العدوان المستخدم في الدراسة الحالية .

المقياس في صورته الأصلية :

أعد رشاد عبد العزيز موسى (1993) مقياس العدوان وهو يغطي بعض مظاهر العدوان المختلفة مثل العدوان الموجه نحو الآخرين و العدوان الموجه نحو الذات والعدوان الموجه نحو الأشياء وقد اشتقت عبارات المقياس من بعض المقاييس النفسية ، مثل مقياس التفضيل الشخصي واختبار الشخصية للشباب ، والاختبار الثالث من بطارية جليفورد العاملية واختبار عوامل الشخصية للراشدين ، ويتكون المقياس من (43) عبارة ، وتدل الدرجة المرتفعة لهذا المقياس على زيادة المشاعر العدوانية عند الفرد و العكس بالعكس ، ويتمتع المقياس بخصائص قياسية نفسية جيدة من حيث الصدق والثبات .

*** صدق المقياس :**

حسب الصدق العاملي لمقياس العدوان ،وذلك من خلال تطبيقه على عينة من (100) طالب و طالبة امتدت أعمارهم من (19 ــ 23) سنة بمتوسط قدره 21.78سنة من طلاب كلية التربية بجامعة الملك فيصل في المستوى الدراسي الأول والثاني ، وقد تم حساب المصفوفة الارتباطية (43×43) باستخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير المائل وقد انتهى التحليل العاملي إلى أربعة عوامل من الدرجة الأولى وهي :

1ـ العدوان ضد الآخرين .

2ـ العدوان الصريح .

3ـ العدوان ضد الذات .

4ـ العدوان ضد الأشياء .

وقد تم حذف العبارات التي لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية ومن ثم أصبح المقياس مكوناً من (25) عبارة ، يجاب عليها على مقياس متدرج حسب طريقة ليكرت (تدريج سباعي) و الدرجة العليا على المقياس هي (175)، والدرجة الدنيا (25).

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام ألفا لكرونباخ فوصل معامل الثبات إلى 0.79 كما بلغ معامل الثبات للعامل الأول (العدوان ضد الآخرين) 0.77والثاني (العدوان الصريح) 0.75 والثالث

(العدوان ضد الذات) 0.72 والرابع (العدوان ضد الأشياء) 0.71 وتؤيد هذه النتائج تمتع مقياس العدوان بخصائص قياسية نفسية مرضية .

تقنين مقياس العدوان من قبل الباحث الحالي :

تم القيام بعمليات صدق وثبات مقياس رشاد موسي للعدوان من قبل الباحث الحالي علي عينة مكونة من (100) طالب وطالبة (50 ذكور–50 إناث)تراوحت أعمارهم ما بين (15.5 –18) بمتوسط عمر قدرة (16.76) علي النحو التالي :

الصدق :

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي لكل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للمقياس ، فكان معامل ارتباط كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية دالاً عند مستوى دلالة 0.01

جدول رقم (17) يوضح معاملات ارتباط عبارات مقياس العدوان بالدرجة الكلية (ن=100)

العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
.1	.,38	.10	.,47	.19	.,61
.2	.,54	.11	.,48	.20	.,65
.3	.,43	.12	.,56	.21	.,47
.4	.,49	.13	.,43	.22	.,52
.5	.,44	.14	.,56	.23	.,47
.6	.,54	.15	.,58	.24	.,44
.7	.,51	.16	.,48	.25	.,45
.8	.,52	.17	.,48		
.9	.,29	.18	.,44		

***الثبات :**

تم تحقق الباحث من ثبات مقياس رشاد موسى عن طريق ألفا لكرونباخ فكان معامل الثبات 0.86 وبطريقة سبيرمان براون فكان معامل الثبات 0.80. وبذا يعد مقياس رشاد موسى صالحاً

للاستخدام على البيئة الفلسطينية بمحافظات غزة ، ومن ثم استخدمه الباحث لحساب الصدق التلازمي لمقياس مظاهر العدوان الذي قام بإعداده .

3ـ مقياس بص وبيري للعدوان :(ملحق رقم 4)

أعده "بص وبيري" **Buss and Perry ,92** على البيئة الأمريكية ، ثم قام (يوسف سوالمة و عفاف حداد 1995)بتقنينه على البيئة الأردنية ، وقد استخدمه الباحث الحالي لحساب الصدق التلازمي لمقياس مظاهر العدوان المستخدم في الدراسة الحالية.

المقياس بصورته الأصلية :

يتكون المقياس من (30 عبارة) موزعة على أربعة أبعاد هي العدوان الجسدي (6عبارات) العدوان اللفظي (5عبارات) ، الغضب (8عبارات) ،العدائية (11عبارة) ، يجاب على العبارات بمقياس متدرج يبدأ بالعدد (1) إلى (5) ، وحسب انطباق العبارة على المستجيب ، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس من (30) أدنى درجة من العدوان إلى (150) أقصى درجة في العدوان، كما يمكن الحصول على درجة الفرد على كل بعد من أبعاد المقياس عن طريق جمع الأعداد التي يستجيب لها الفرد على كل عبارة من عبارات البعد ، ويتم تصحيح العبارات في اتجاه واحد حيث تعد الدرجة (1) أقل درجة و(5) أعلى درجة ما عدا العبارة رقم (16) تصحح في الاتجاه العكسي حيث (1) أعلى درجة و(5) أدنى درجة .، والجدول التالي يوضح أرقام العبارات الدالة علي كل بعد من أبعاد المقياس انظر ملحق رقم (4)

جدول رقم (18) يوضح أبعاد مقياس (بص وبيري)للعدوان والعبارات الدالة علي كل بعد

أبعاد المقياس	أرقام العبارات
العدوان الجسدي	1-2-3-4-5-6.
العدوان اللفظي	7-8-9-10-11.
الغضب	12-13-14-15-16-17-18-19.
العدائية	20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30.

***صدق المقياس :**

تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة الجامعة وقد تكونت عينة الدراسة من (856)فرداً (381 طالباً،475طالبة) تراوحت أعمارهم ما بين (18 -24) سنة. ومن خلال إجراء التحليل العاملي

للمقياس تم التوصل إلى وجود أربعة عوامل هي (العدوان الجسدي) (العـــدوان اللفظـــي) (الغضـــب) (العدائية) وهي العوامل التي توصل لها بص وبيري على البيئة الأمريكية .

كما تم التأكد من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي لكل بعد مـــن أبعـــاد المقيـــاس فكـــانت معاملات الارتباط كما يلي :

العدوان الجسدي	0.77
العدوان اللفظي	0.68
الغضب	0.81
العدائية	0.83

كما حسبت معاملات الارتباط بين الدرجة على العبارة وكل من الدرجة على البعد الذي تنتمـــي لـــه والدرجة على المقياس الكلي فكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى 0.001

***ثبات المقياس :**

قام الباحثين بالتأكد من ثبات المقياس عن طريق إعادة تطبيقه على عينة تتكون من (33)طالباً وطالبـــة بعد مضي خمسة أسابيع على مرة التطبيق الأولى ، وقد حسبت قيم معامل الارتباط لبيرسون فكـــانت كالتالي :

العدوان الجسدي	0.85
العدوان اللفظي	0.56
الغضب	0.78
العدائية	0.77
والعلامة الكلية	0.85

تقنين مقياس العدوان لبص وبيري من قبل الباحث الحالي :

تم القيام بعمليات صدق وثبات مقياس بص وبيري للعدوان من قبل الباحث الحالي على عينة مـــن (100) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم ما بين (15.5-18) بموسط عمري قدره (16.76) .

صدق المقياس :

تم حساب صدق المقياس (بص وبيري) عن طريق حساب درجة الاتساق الداخلي لكل بعد مـــن أبعاد المقياس فكانت معاملات الارتباط لبيرسون دالة عند مستوى دلالة 0.01.

حيث كان معامل ارتباط العدوان الجسدي 0.60 ، العدوان اللفظي 0.58 ، الغضب 0.80، العدائيـــة 0.86.

ثبات المقياس :

وصل معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية فكان معامل الارتباط بطريقة الفالكرونبـــاخ 0.87، كما وصل معامل ثبات المقياس بطريقة سبيرمان براون 0.71

4ـ مقياس (د) للاكتئاب : (ملحق رقم 5)

أعده غريب عبد الفتاح غريب 1985 ،عن الصورة المختصرة لمقياس بيك للاكتئاب

.وصف المقياس :

يتكون المقياس من (13) مجموعة من العبارات تتناول كل مجموعة منها عرضاً مـــن أعـــراض الاكتئاب وهي الحزن ، التشاؤم ، الشعور بالفشل، عدم الرضا ، الشعور بالذنب ، عدم حب الـــذات ، إيذاء الذات ، الانسحاب الاجتماعي ، التردد، تغير تصور الذات ، صعوبة العمـــل، التعـــب ، فقـــدان الشهية ، وتتدرج هذه الأعراض بحسب الشدة في (4 عبارات) يضع المستجيب دائرة حـــول أكثرهـــا انطباقاً عليه وتتراوح الدرجة في كل مجموعة ما بين (صفر–3) درجات ، وتتراوح الدرجة الكلية مـــا بين (صفر لا يوجد اكتئاب– 39 أقصى حد للاكتئاب) ويتم الحصول على الدرجة الكلية للمقياس عـــن طريق الجمع البسيط للدرجات التي حصل عليها المستجيب عن كل مجموعة .

وترتبط الصورة المختصرة لبيك بالصورة الكاملة لنفس الأداة (21مجموعة من العبـــارات) بمعـــامل قدرة (ر=0.96) .

ويستخدم مقياس (د) للاكتئاب لتقييم شدة الاكتئاب ، وقد صمم المقياس أساســـاً للاســـتخدام مـــع المرضى النفسيين إلا أنه يعد مقياساً مناسباً أيضاً للكشف عن الاكتئـــاب لـــدى البـــالغين مـــن غـــير المرضى ، ويرى معد المقياس إلى العربية أنه يمكن استخدامه مع الأفراد الذين وصلوا إلى مســـتوى تعليمي يقابل الثالث الإعدادي أي حوالي (15) سنة فما فوق ، كما يمكن اســـتخدامه بطريقـــة فرديـــة وبطريقة جماعية ،كما يشتمل على صفحة خاصة بالتعليمـــات وبعـــض البيانـــات الأوليـــة الخاصـــة بالمستجيب ، ويستغرق سبع دقائق في تطبيقه .

صدق المقياس :

قام معد المقياس بحساب صدق المقياس بإيجاد الصدق التلازمي بين الدرجات على الأداة الحاليـــة و الدرجات على مقياس الاكتئاب في قائمة مينسوتا(**Mmpi**) وكان قيمة معامل الارتبـــاط الـــذي تـــم الحصول عليه على عينة قوامها (50) فرداً (ر=0.6) .

كذلك تم إيجاد الصدق التلازمي بين الدرجات على مقياس (د) للاكتئاب والدرجـــات علـــى مقيـــاس الشعور بالوحدة فكانت قيمة معامل الارتباط (ر=0.78) على عينة قوامها (121) فرداً ، .كما تم إيجـــاد

معامل الصدق التلازمي لمقياس (د) للاكتئاب مع مقياس اكتئاب "زونج" zung فكان ارتباط المقياس بمعامل قدرة (0.76) .

كما حسب صدق مقياس (د) للاكتئاب بمقياس القلق لدى مجموعة من الشابات المصريات (ن=200) فكان معامل ارتباط الاكتئاب بالقلق (ر=0.39) .

كما وصل معامل الارتباط بين الاكتئاب والقلق لدى الشباب المصري (ن=400) إلى (ر=0.4) وهي معاملات دالة عند مستوى 0.001 .

وقد طبق المقياس على عينات (إكلينيكية وغير إكلينيكية) في البيئة العربية منها دراسات غريب (1986) (1987) (1988) (1988) وممدوحة سلامة (1987) محمد سعيد (1989) عبد المعطي ،عبد الفتاح (1994) .احمد صالح (1989)،، ويتضح من نتائج الدراسات التي تناولت صدق مقياس الاكتئاب (د) أن المقياس علي درجة عالية من الصدق في قياسه للاكتئاب .

ثبات المقياس :

قام معد المقياس بالتأكد من ثباته عن طريق إعادة الاختبار وكان معامل الثبات (ر=0.77) كما تم التأكد من ثبات الاختبار في عدة دراسات عن طريق إعادة الاختبار فكان معامل الثبات (0.88) (0.90) (0.71) (0.68) .(غريب 1995 :24) .

ـ تقنين مقياس (د) للاكتئاب :

تم القيام بعمليات صدق وثبات مقياس (د) للاكتئاب من قبل الباحث الحالي على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة (50ذكور-50إناث) تراوحت أعمار الذكور ما بين (16-17) سنة بمتوسط عمري قدره 16.8 .بينما تراوحت أعمار الإناث ما بين (15-17) سنة ، بمتوسط عمري قدره (16.6) .

صدق المقياس :

تم التأكد من صدق المقياس عن طريق إيجاد معامل الصدق التلازمي بين الدرجات على مقياس (د) للاكتئاب (إعداد غريب عبد الفتاح غريب) والدرجات على مقياس ميزتش للاكتئاب فبلغت قيمة معامل الارتباط بين المقياسين 0.79 .

ثم تم التأكد من صدق مقياس (د) للاكتئاب عن طريق حساب الصدق التمييزي من خلال مقارنة درجات أفراد العينة المرتفعين والمنخفضين فكان مستوى دلالة الصدق التمييزي بينهما دالاً عند مستوى دلالة 0.01 كما في الجدول التالي :

جدول (19) يوضح المقارنة الطرفية بين المرتفعين والمنخفضين على مقياس(د)للاكتئاب .

العينة	العدد	متوسط	انحراف معياري	ت	مستوى الدلالة
فئة المرتفعين على مقياس (د)	25	18.9	3.69	18.13	0.01
فئة المنخفضين على مقياس (د)	25	4.9	2.04		

ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية باستخدام الفالكرونباخ فكان معامل ثبات المقياس 73,. ، كما بلغت قيمة معامل الثبات عن طريق إعادة الاختبار بفارق زمني أسبوعين 0.80

5ـ مقياس أعراض الاكتئاب للمراهقين : (ملحق رقم 6)

أعده "ميزتش وميزتش" **Mezzich and Mezzich 1979** وتم ترجمته وتقنينه على البيئة المصرية (نجوى بنيس 1995) وقد استخدمه الباحث لحساب الصدق التلازمي لمقياس (د) للاكتئاب المستخدم في الدراسة الحالية .

وصف المقياس :

يتكون المقياس من (35)عبارة يجاب عليها (بنعم) أو (لا) وتتراوح الدرجة على كل عبارة ما بين (صفر–1) وقد أظهر التحليل العاملي للمقياس وجود ستة عوامل موزعة كالتالي :

1ـ العامل الأول : الافتقاد إلى الثقة ويضم (7) عبارات أرقامها هي :

[1–7–13–20–24–29–32]

2ـ العامل الثاني : نقص العلاقات الاجتماعية ويضم (7) عبارات أرقامها هي :

[2–8–14–21–25–30–33]

3ـ العامل الثالث : فقد الاهتمامات ويضم (7) عبارات أرقامها هي :

[3–9–15–19–26–31–34]

4ـ العامل الرابع : الحزن ويضم (6) عبارات أرقامها هي :

[4-10-16-22-27-35]

5ـ العامل الخامس : الأعراض السيكوسوماتية ويضم (5 عبارات)أرقامها هي:

[5-11-17-23-28]

6ـ العامل السادس : التململ ويضم(3 عبارات) أرقامها هي :

[6-12-18]

تصحيح المقياس :

تم صياغة عبارات المقياس وعددها 35 عبارة موزعة على المقاييس الفرعية بحيث تعطي (نعم درجة واحدة ، لا صفر) لكل عبارة موجبة ، وتعطي (نعم صفر ، لا درجة واحدة) لكل عبارة سالبة عكسية ، والعبارات التي تصحح في الاتجاه العكسي هي :[4-5-8-9-14-20-21-29] وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر-35) درجة ، كما تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع (زيادة) الأعراض الاكتئابية .

صدق المقياس:

قامت (بنيس 1995) بإيجاد معامل الصدق التلازمي بين الدرجات على الأداة الحالية والدرجات على مقياس (د) للاكتئاب (غريب 1985) على عينة مكونة من (99) مراهقاً ومراهقة بمتوسط عمري قدره 16.40، فبلغت قيمة الارتباط ر=0.85 .

ثبات المقياس :

قامت بنيس (1995) بحساب معامل ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار بفارق زمني 30 يوماً عن التطبيق في المرة الأولى فبلغت قيمة معامل الثبات 0.72

تقنين مقياس أعراض الاكتئاب من قبل الباحث الحالي :

جرى تقنين مقياس أعراض الاكتئاب للتأكد من ثباته و صدقه على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة (50ذكور-50إناث) تراوحت أعمار الذكور ما بين (16-17) سنة ، بمتوسط عمري قدره (16.8) بينما تراوحت أعمار الإناث ما بين (15-17) بمتوسط عمري قدره (16.6) .

صدق المقياس :

تم حساب معامل صدق مقياس أعراض الاكتئاب لميزتش عن طريق صدق الاتساق الداخلي لكل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس ، فكانت معاملات ارتباط كل بعد من الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة 0.01

جدول (20) يوضح الاتساق الداخلي لمقياس ميزتش لأعراض الاكتئاب

مسلسل	أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الارتباط
.1	افتقاد الثقة بالنفس	7	0.74
.2	نقص العلاقات الاجتماعية	7	0.76
.3	فقد الاهتمامات	7	0.75
.4	الحزن	6	0.85
.5	الأعراض السيكوسوماتية	5	0.53
.6	التململ	3	0.63

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقة الفالكرونباخ فكان معامل ثبات المقياس 0.83 ، كما تـم حسـاب معامل ثبات المقياس بطريقة سبيرمان براون فكان معامل ثباته 0.85

خطوات الدراسة :

قام الباحث بعد التأكد من صلاحية الأدوات بتطبيقها على أفراد العينة بصورة جمعية ، حيث حصل على خطاب موجه من كلية التربية بالجامعة الإسلامية إلى وزارة التربية والتعليم والتي بدورها وجهت خطابات إلى مديريات التربية و التعليم بمحافظات غزة لتسهيل مهمة الباحث في التطبيق على عينة الدراسة بعد أن تم تحديد المدارس في كل إدارة تعليمية والتي سيجري عليها التطبيق .

وقد قام الباحث بتوضيح بعض النقاط إلى الطلاب قبل بداية التطبيق عن طريق شرح مفصل على السبورة لكيفية الاستجابة على عبارات المقياس كما قام بتوضيح :

1 ــ الهدف من الدراسة وأهميتها لأفراد العينة .

2 ــ أهمية تعاونهم بالاستجابة الدقيقة عند تطبيق الأدوات عليهم .

3 ــ أهمية الصدق والصراحة في كل استجاباتهم .

4 ــ وقام الباحث بالتنبيه إلى أن هذه الدراسة و نتائجها لا تتعلق بتحصيلهم الدراسي أو أمورهم الشخصية .

5 ــ أن البيانات الخاصة بكل طالب سرية جداً وأنه لن يطلع عليها أحد .

ــ وقد اتبع الباحث في تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة طريقة التطبيق الجمعي في مجموعات حسب الفصول الدراسية وفي جلسة واحدة داخل الفصل الدراسي .

ــ وبعد الانتهاء من إجراءات التطبيق على عينة الدراسة تم جمع الاستمارات ثم تفريغ البيانات وتصحيح ورصد الدرجات التي حصل عليها كل طالب على الاختبارات المستخدمة في الدراسة في كشوفات خاصة بذلك ، وهي مقياس مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي ، ثم جدولة النتائج حتى يكون من السهل معالجتها .

الأساليب الإحصائية :

بعد تفريغ وتصحيح البيانات الخام وبتبويبها في كشوف معدة لذلك ، ثم استخدام عدة أساليب إحصائية تتناسب مع فروض الدراسة وهي :

1ــ اختبار "ت" **T.Test**

2ــ معامل ارتباط بيرسون .

3ــ تحليل التباين الأحادي. **One way ANOVA** .

4ــ النسبة المئوية .

5ــ الإرباعيات .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة تفسيرها ومناقشتها

نتائج الدراسة وتفسيرها

يعرض الباحث في هذا الفصل نتائج الدراسة ، بغرض تحليلها وتفسيرها ، وذلك من خلال مناقشة كل فرض من فروض الدراسة على حدة ، وذلك للتحقق من الفروض التي أثارتها الدراسة .

السؤال الأول :

ما نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

للإجابة عن السؤال الأول قام الباحث بحساب النسبة المئوية لكل مظهر من مظاهر العدوان ، لمعرفة نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة .

جدول رقم (21) يوضح نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة (ن = 602) .

مظاهر العدوان	متوسط	انحراف معياري	نسبة الشيوع%	ترتيب مظاهر العدوان
عدوان بدني موجه نحو الآخرين	34.4	10.7	38.2	الثالث
عدوان بدني موجه نحو الذات	29.4	12.4	39.2	الثاني
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	22.5	6.7	30	الخامس
عدوان لفظي موجه نحو الذات	34.3	10.2	42.9	الأول
عدوان موجه نحو الأشياء	32.9	9.4	36.5	الرابع
الدرجة الكلية للعدوان	153.5	38.35	36.5	ـــــــ

يتضح من الجدول رقم (21) أن نسبة شيوع مظاهر العدوان البدني الموجه نحو الآخرين بلغت(38.2 %) واحتل المرتبة الثالثة ، وأن نسبة شيوع العدوان البدني الموجه نحو الذات بلغت(39.2%) واحتل المرتبة الثانية ، وأن نسبة شيوع العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين قد بلغت(30 %) واحتل المرتبة الخامسة ، وأن نسبة شيوع العدوان اللفظي الموجه نحو الذات بلغت (42.9 %) ، واحتل المرتبة الأولى ، وأن نسبة شيوع العدوان الموجه نحو الأشياء بلغت (36.5 %) ، واحتل المرتبة الرابعة ، وأن الدرجة الكلية لنسبة شيوع مظاهر العدوان قد بلغت (36.5 %).

ومن هنا نجد أن نسبة شيوع العدوان الموجه نحو الذات سواء لفظياً أو بدنياً ، يزيد على العدوان الموجه نحو الآخرين بدنياً ولفظياً ، حيث احتل العدوان الموجه نحو الذات لفظياً وبدنياً على الترتيب الأول والثاني من حيث نسبة وشدة شيوعه ، في حين احتل العدوان الموجه نحو الآخرين بدنياً ولفظياً

على الترتيب الثالث والخامس ، مما يشير إلى أن كمية العدوان الموجة نحو الذات أكبر من العدوان الموجه نحو الآخرين ، وهذا يدل على أن العدوان الذي يصطلح على تسميته بالعدوان السلبي أو المكبوح أكثر انتشاراً لدى الطلبة من العدوان الإيجابي الموجه نحو الخارج .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حسين فايد (1996) حيث احتل العدوان البدني المرتبة الثالثة والعدوان اللفظي المرتبة الأخيرة في شدة شيوعه لدى طلبة الجامعة .

كما وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أبو هين (1985) حيث وجد أن الطفل الفلسطيني أقل سلبية في التعبير عن السلوك العدواني من الطفل العادي ، وأكثر إيجابية في التعبير عن السلوك العدواني من الطفل العادي .

وقد يعزى انتشار العدوان الموجه نحو الذات بنسبة أكبر من العدوان الموجه نحو الخارج نتيجة عدم وجود منافذ طبيعية للتعبير عن العدوان بصورة بناءة كما أن العقاب المتوقع ممارسته على الفرد قد يكون أشد قوة في تأثيره على الفرد ، مما أدى إلى تحول العدوان نحو الذات .

إن العدوان الموجه نحو الذات هو في أصله يمثل عدواناً ضد آخرين ، أشخاص معينين أو المجتمع ككل ، تولد في الذات وبدلاً من أن يوجه إلى الموضوع الخارجي ارتد إلى الذات وضدها محاولاً إيذاءها وإلحاق الضرر بها ، ولكنه تحت ضغط اعتبارات اجتماعية أو ذاتية تحول دون وقوع العدوان على موضوعه الخارجي ، وكلا النوعين من الضغوط تعد عوامل إحباط تعزل الفرد عزلاً قهرياً على نحو ما وتشل قدرته على التفاعل الاجتماعي السوي فلا يتصور في العالم سوى ذاته ، ثم يتوحد مع هذا العالم المؤلم القاسي ويصبح العدوان على ذاته وتدمير نفسه تدميراً للعالم المؤلم من حوله .

حيث يرى العيسوي أن العدوان المرتد نحو الذات ينشأ من خوف الشخص خوفاً شديداً أن يصب عدوانه على المعتدي حتى لا يتعرض لإيذائه العنيف ، وهذا يحمله على أن يتقمص شخصية المعتدي فيوجه العدوان إلى نفسه بدلاً من أن يوجهه إلى المعتدي .(العيسوي 1997 : 105)

كما قد يعزي ارتفاع نسبة شيوع العدوان الموجه نحو الذات بدنياً ولفظياً في هذه المرحلة إلى الشعور بالذنب الذي ينتاب الأفراد في هذه المرحلة نتيجة بعض الأخطاء التي يقعون فيها والتي تتمثل في الأخطاء الجنسية ، وكذلك التناقض بين ما يحمل الفرد من مثل ومعايير وما يجده في الواقع ، ونتيجة عدم القدرة على الوصول للقيم المبشر بها في هذه المرحلة .

ويؤكد ذلك زهران فيرى أن أفراد هذه المرحلة يتسمون بالخجل والانطواء والتمركز حول الذات نتيجة التغيرات الجسمية المفاجئة .كما يلاحظ لديهم الإحساس بالذنب والخطيئة نتيجة المشاعر الجديدة خاصة فيما يتعلق منها بالجنس . (زهران 1983 : 339) .

كما يرى محمد جميل منصور وفاروق عبد السلام ، أن المواقف التعليمية التي يسودها الحكم الأوتوقراطي من جهة المعلم يؤدي إلى ميل سلوك الطلبة للعدوان الموجة نحو الذات أو نحو أفراد في الجماعة أكثر من اتجاه هذا العدوان نحو مصادر السلطة المتزمتة ،بل أن سلوكهم نحوها عادة ما يكون سلوكاً يتسم بالخضوع والضعف بالإضافة إلى أن السلطة المتزمتة تضعف روح الجماعة علي القيام بعمل بناء ، والنظام عادةً في مثل هذه الحالة يكون نابعاً من السلطة وليس من ذات الطلبة ، ومثل هذا النوع من السياسة الضاغطة يضعف شخصية المتعلمين . (منصور و عبد السلام ،1980 :516 ــ517)

أما فيما يتعلق بنسبة شيوع مظاهر العدوان لدى الذكور والإناث فالجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (22) يوضح نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى الذكور و الإناث

مظاهر العدوان	ذكور				إناث			
	متوسط	انحراف معياري	نسبة الشيوع	الترتيب	متوسط	ع	نسبة الشيوع	الترتيب
عدوان بدني موجه نحو الآخرين	38.84	11.41	%43.2	الأول	30.42	7.97	33.8	الرابع
عدوان بدني موجه نحو الذات	28.81	8.79	%38.4	الثالث	29.39	9.73	%39	الثاني
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	24.86	7.84	%33	الخامس	20.13	4.85	%27	لخامس
عدوان لفظي موجه نحو الذات	32.48	9.73	%40.6	الثاني	36.05	10.38	%45	الأول
عدوان موجه نحو الأشياء	33.58	9.89	%37.3	الرابع	32.29	8.95	%35.9	الثالث
الدرجة الكلية للعدوان	158.57	39.84	37.8	ـــــ	148.30	34.78	35.3	ـــــ

يتضح لنا من الجدول (22) اختلاف نسبة شيوع مظاهر العدوان وترتيب هذه المظاهر لدى كل من الذكور والإناث ، فبالنسبة للذكور كان العدوان البدني الموجه نحو الآخرين أكثر مظاهر العدوان شيوعاً حيث وصلت نسبة شيوعه (43.2%) واحتل المرتبة الأولى ، ثم العدوان اللفظي الموجه نحو الذات واحتل المرتبة الثانية ، فالعدوان البدني الموجه نحو الذات واحتل المرتبة الثالثة ، والعدوان الموجه نحو الأشياء واحتل المرتبة الرابعة ، وأخيراً العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين.

أما بالنسبة للإناث فقد كان العدوان اللفظي الموجه نحو الذات أكثر شيوعاً حيث وصلت نسبة شدته 45%واحتل المرتبة الأولى ، ثم العدوان البدني الموجه نحو الذات واحتل المرتبة الثانية ،

فالعدوان الموجه نحو الأشياء واحتل المرتبة الثالثة ، فالعدوان البدني الموجه نحو الآخرين واحتل المرتبة الرابعة وأخيراً العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين واحتل المرتبة الخامسة .

وتشير النتائج إلى شيوع العدوان الموجه نحو الذات لفظياً وبدنياً لدى الإناث بدرجة أكبر مما لدى الذكور ويعزى ذلك إلى أن العدوان البدني واللفظي الموجه نحو الآخرين من قبل الإناث يقابل بالاستنكار وعدم الاستحسان والاستهجان الاجتماعي ، ولذلك فإنهن يكفيهن عدوانهن .

كما أن طبيعة التنشئة الاجتماعية تشجع الذكور علي التعبير عن العدوان بدنياً ولفظياً وتشجب ذلك بالنسبة للإناث .

كما أن العدوان الموجه نحو الأشياء جاء في المرتبة الثالثة لدى الإناث ، في حين احتل المرتبة الرابعة لدى الذكور ، وقد يعزى ذلك إلى أن الإناث نتيجة عدم قدرتهن على التصريح بعدوانهن فيقمن بالتنفيس عنه تجاه الأشياء والتي ترمز للآخرين بطريقة غير مباشرة .

أما فيما يتعلق بنسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة العلوم والآداب فالجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (23) يوضح نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة العلوم والآداب

مظاهر العدوان	العلوم				الآداب			
	متوسط	انحراف معياري	نسبة الشيوع	الترتيب	متوسط	انحراف معياري	نسبة الشيوع	الترتيب
العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	35.57	11.81	%40	الثالث	34.0	9.98	%37.7	الثالث
العدوان البدني الموجه نحو الذات	30.50	10.22	%41	الثاني	28.36	8.66	37.8	الثاني
العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	23.37	7.77	%31	الخامس	21.96	6.02	%29	الخامس
العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	36.81	11.21	%46	الأول	32.97	9.39	%41.2	الأول
العدوان الموجه نحو الأشياء	34.01	10.58	%38	الرابع	32.35	8.73	%36	الرابع
الدرجة الكلية للعدوان	160.26	42.57	%38	ـــــ	149.64	34.49	%36	ـــــ

يتضح من الجدول السابق أن نسبة شيوع مظاهر العدوان أكثر شدة لدى طلبة العلوم مما هي لدى طلبة الآداب ، كما يتضح لنا أن هذه المظاهر قد جاءت بنفس الترتيب لدى كل من طلبة العلوم والآداب ، مما يشير إلى مدى الاتساق بين أفراد العينة .

كما يتضح لنا أن ترتيب هذه المظاهر قد جاء متسقاً مع نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى العينة الكلية.

السؤال الثاني:

ما مستويات مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة ؟

للإجابة على السؤال الثاني قام الباحث بحساب النقاط الإرباعية وترتيبها لمقياس مظاهر العدوان لدى أفراد عينة البحث ، كما تم تحويل النقاط الإرباعية إلى ثلاثة مستويات ، المستوى المنخفض ويمثل الإرباعي الأول ، المستوى المتوسط ويمثل الإرباعي الثاني والثالث ، المستوى المرتفع ويمثل الإرباعي الرابع .(السيد 1978: 98) .

جدول (24)يوضح النقاط الإرباعية وترتيبها لمقياس مظاهر العدوان،على عينة الدراسة(ن=602) .

مظاهر العدوان	الإرباعي	ترتيب الإرباعي	قيمة الإرباعي
عدوان بدني موجه نحو الآخرين.	الأول	25	27
	الثاني	50	33
	الثالث	75	40
عدوان بدني موجه نحو الذات	الأول	25	22
	الثاني	50	27
	الثالث	75	34
عدوان لفظي موجة نحو الآخرين	الأول	25	17
	الثاني	50	21
	الثالث	75	26
عدوان لفظي موجه نحو الذات	الأول	25	27
	الثاني	50	33
	الثالث	75	41
عدوان موجه نحو الأشياء	الأول	25	26
	الثاني	50	31
	الثالث	75	38
الدرجة الكلية لمظاهر العدوان	الأول	25	126
	الثاني	50	148
	الثالث	75	175

جدول رقم (25) يوضح مستويات مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة (ن = 602)

مظاهر العدوان	المستوى	الدرجة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	منخفض	27 فأقل	173	%28.7
	متوسط	28ـ40	281	%46.7
	مرتفع	41 فأكثر	148	%24.6
العدوان البدني الموجه نحو الذات	منخفض	22فأقل	162	%27
	متوسط	23ـ34	301	%50
	مرتفع	35 فأكثر	139	%23
العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	منخفض	17 فأقل	152	%25.2
	متوسط	18ـ26	315	%52.3
	مرتفع	27 فأكثر	135	%22.5
العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	منخفض	27 فأقل	168	%28
	متوسط	28ـ41	300	%50
	مرتفع	42 فأكثر	134	%22
العدوان الموجه نحو الأشياء	منخفض	26 فأقل	172	%28.5
	متوسط	27ـ38	293	%49
	مرتفع	39 فأكثر	137	%22.5
الدرجة الكلية للعدوان	منخفض	126 فأقل	152	%25.3
	متوسط	127ـ175	301	%50
	مرتفع	176 فأكثر	149	%24.7

ويتضح لنا من الجدول السابق أن :

ـ الدرجة المنخفضة في العدوان الكلي (126) درجة فأقل ، وأن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص تزيد عن (175) درجة ، ويمكن تقسيم درجات مقياس مظاهر العدوان إلى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى : منخفض العدوان ، وهم تمتد درجاتهم على مقيـــاس العـــدوان مـــن (82ـــ126) درجة.

المجموعة الثانية : متوســـطي العـــدوان ، وهـــم تمتـــد درجاتـــهم علـــى مقيـــاس العـــدوان مـــن (127ـــ175)درجة..

المجموعة الثالثة : مرتفعي العدوان ، وهم تمتد درجاتهم على مقيـــاس العـــدوان مـــن (176ـــ420) درجة.

كما يمكن تحديد مستويات العدوان في كل مظهر من مظاهر العدوان على النحو التالي :

1ـــ عدوان بدني موجه نحو الآخرين ويقسم إلى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى : منخفضي العدوان ، وهم الذيـــن تمتـــد درجاتـــهم علـــى هـــذا المظـــهر مـــن (18ـــ27)درجة.

المجموعة الثانية : متوسطي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم على هذا المظهر من (28ـ40) .

المجموعة الثالثة :مرتفعي العدوان ،وهم الذين تمتد درجاتهم على هذا المظهر من (41ـــ90)

2ـــ عدوان بدني موجه نحو الذات ويقسم إلى ثلاث مجموعات هي:

المجموعة الأولى : منخفض العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (15ـــ22) درجة .

المجموعة الثانية : متوسطي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (23ـــ34) درجة .

المجموعة الثالثة : مرتفعي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (35ـــ75) درجة .

3ـــ عدوان لفظي موجه نحو الآخرين ، ويقسم إلى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى : منخفضي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاته من (15ـــ17) درجة .

المجموعة الثانية : متوسطي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (18ـــ26) درجة .

المجموعة الثالثة : مرتفعي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (27ـــ75) درجة .

4ـــ عدوان لفظي موجه نحو الذات ، ويقسم إلى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى : منخفضي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (16ـــ27) درجة .

المجموعة الثانية : متوسطي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (28ـــ41) درجة .

المجموعة الثالثة : مرتفعي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (42ـــ80) درجة .

5ـــ العدوان الموجه نحو الأشياء ، ويقسم إلى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى : منخفضي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (18ـــ26) درجة .

المجموعة الثانية : متوسطي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (27ـــ38) درجة .

المجموعة الثالثة : مرتفعي العدوان ، وهم الذين تمتد درجاتهم من (39ـــ90) درجة .

وتشير هذه النتائج إلى أن مستويات مظاهر العدوان تنتظم في شكل اعتدالي تقريباً ، حيث حصل حوالي (25%) من أفراد عينة الدراسة على درجة منخفضة في حين حصل حوالي (50%) من أفراد عينة الدراسة على درجة متوسطة في العدوان ، وحوالي (25%) من أفراد عينة البحث حصلوا على درجة مرتفعة ، وهذا يشير إلى ان العدوان سمة من سمات الشخصية وهو كأي سمة أخرى توجد بدرجة متوسطة لدى معظم الناس ، وتوجد عند بعض الناس بدرجة منخفضة ، وعند البعض الآخر بدرجة مرتفعة .

وقد تقاربت مستويات العدوان في أبعاده المختلفة مع الدرجة الكلية للعدوان .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه "إيزنك Eyzenk 1977" من أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبية ، حيث يمثل أحد قطبيه العدوان ، ويمثل القطب الآخر اللاعدوان أو الخجل ، وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد (السيد 1981: 185) .

السؤال الثالث

ما مستويات الاكتئاب النفسي لدي طلبة المرحة الثانوية بمحافظات غزة ؟

للإجابة على السؤال الثالث قام الباحث بحساب النقاط الإرباعية وترتيبها لمقياس الاكتئاب النفسي لدى أفراد عينة البحث ، كما تم تحويل النقاط الإرباعية إلى ثلاثة مستويات ، المستوى المنخفض ويمثل الإرباعي الأول ، المستوى المتوسط ويمثل الإرباعي الثاني والثالث ، المستوى المرتفع ويمثل الإرباعي الرابع .(السيد 1978: 98) .

جدول رقم (26) يوضح النقاط الإرباعية وترتيبها لمقياس الاكتئاب النفسي(ن=602)

الإرباعي	ترتيب الإرباعي	قيمة الإرباعي
الأول	25	6
الثاني	50	10
الثالث	75	16

يتضح من الجدول السابق أن الدرجة الخام التي تقل عن (6) هي أضعف الدرجات التي يحصل عليها المفحوص ، كما أن أعلى تقدير يمكن أن يحصل عليه المفحوص يزيد عن (16) درجة ، ويمكن تقسيم درجات مقياس الاكتئاب إلى ثلاث مجموعات هي :

ـ المجموعة الأولى : منخفضي الاكتئاب وهم تمتد درجاتهم على مقياس الاكتئاب من (0ـ6) درجات .

ـ المجموعة الثانية : متوسطي الاكتئاب ، وهم الذين تمتد درجاتهم على مقياس الاكتئاب من (7ـ16) درجة .

ـ المجموعة الثالثة : مرتفعي الاكتئاب ، وهم الذين تمتد درجاتهم على مقياس الاكتئاب من (17ـ39) درجة .

جدول رقم (27) يوضح مستويات الاكتئاب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة (ن = 602)

المستوى	الدرجة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
منخفض	6 فأقل	157	%26.1
متوسط	7ـ16	309	%51.3
مرتفع	17 فأكثر	136	%22.6
المجموع	ـــــ	602	%100

يتضح لنا من الجدول السابق أن الاكتئاب النفسي يوجد بدرجة متوسطة لدى حوالي (51%) من أفراد عينة البحث ، ويوجد بدرجة منخفضة لدى حوالي (26%) من أفراد عينة البحث ، كما يوجد بدرجة مرتفعة لدى حوالي (22%) من أفراد العينة ، وهذا يشير إلى أن الاكتئاب ينتظم لدى الأفراد على متصل يبدأ بعدم وجود الاكتئاب أو انخفاضه ، وينتهي بالطرف الآخر من المتصل والذي يمثل أعلى درجات الاكتئاب فالاكتئاب يختلف من فرد لآخر ويمثل هذا الاختلاف اختلافاً كمياً من حيث شدة الأعراض ، ويعزى ذلك إلى مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيولوجية ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه بيك Beck في تحديده لمستويات الاكتئاب حيث وجد أن المستوى المنخفض من الاكتئاب يقل عن (7) درجات خام ، وأن الدرجة المتوسطة تتراوح ما بين (8ـ15) درجة أما الدرجة المرتفعة فهي تزيد عن (16) درجة ، وهي تدل على شدة الاكتئاب لدى الفرد . (صالح 1989 : 114) .

التحقق من الفروض

الفرض الأول وينص على :

لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة .

وللتحقق من صحة الفرض الأول قام الباحث بحساب معاملات الارتباط البسيط بطريقة بيرسون بين الدرجات الخام لأفراد العينة في مظاهر العدوان المختلفة والدرجات الكلية للعدوان بالاكتئاب النفسي .

جدول رقم (28) يبين معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة بين مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي .

مظاهر العدوان	معاملات الارتباط ن= 602	الدلالة الإحصائية
العدوان البدني الموجه نحو الآخرين	0.288	0.01
العدوان البدني الموجه نحو الذات	0.525	0.01
العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	0.334	0.01
العدوان اللفظي الموجه نحو الذات	0.554	0.01
العدوان الموجه نحو الأشياء	0.428	0.01
الدرجة الكلية لمظاهر العدوان	0.528	0.01

ر=0.088 عند مستوي 0,05 ، ر=0.115 عند مستوي 0.01

يتضح من الجدول رقم (28) أن درجات أفراد العينة في مظاهر العدوان المختلفة قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً دالاً موجباً بدرجاتهم في الاكتئاب النفسي ، وقد وصل مستوى الدلالة إلى 0.01 وتعني نتيجة هذا الفرض أنه كلما ارتفعت مظاهر العدوان كلما زاد الاكتئاب النفسي والعكس صحيح ، فكلما انخفضت درجات الأفراد في مظاهر العدوان انخفضت درجاتهم في الاكتئاب النفسي .

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع معظم الدراسات التي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين مثل دراسة فرانك (1992) Frank ، ورينت (1993) Renette ، وماريس (1995) Maris .كما اتفقت مع دراسة رشاد موسى (1993) حيث وجد عدة عوامل طائفية بين العدوان والاكتئاب النفسي ، ودراسة أدموندز (1977) Edmunds ، حيث وجد علاقة بين العدوان والعصابية ، كما اتفقت مع دراسة عبد الله

إبراهيم ومحمد عبد الحميد (1994) ومعتز عبدالله (1998) حيث وجدت علاقة دالة إحصائياً بين العدوان وموضع الضبط الخارجي ، وتقدير الذات السلبي ،ونمط السلوك " أ " .

كما اختلفت نتيجة هذا الفرض مع دراسة النيال (1991) وجين (1992) حيث لم تجد فروقاً بين سوء المعاملة الجسدية والعدوان والاكتئاب .

ويفسر الباحث نتيجة هذا الفرض بأن العدوان يؤدي إلى سوء التكيف لدى الطلبة والذي من مظاهره الاكتئاب النفسي ففي ظل العدوان يتسم الفرد بسمات شخصية معينة منها الأنانية وعدم القدرة على تحمل الإحباط ورفض السلطة وعدم الشعور بالمسئولية ، والإفراط في جذب الانتباه ، والاستسلام ، ونقص في المبادأة ،والمغالاة في اتهام الذات ،والسلبية ، والاعتماد على الآخرين ، وتصلب التفكير ، كما يتسم الاكتئابي بمعظم هذه السمات .

كما أن التعرض لمواقف الإحباط وعدم تحقيق رغبات الفرد وفرض الطاعة عليه بالقوة وإهمال آرائه وسوء معاملته التي تتسم بالتسلط قد تضطر الأبناء إلى كبت هذه الرغبات غير المشبعة ومع استمرار فقدان الأمل في التنفيس عن هذه المكبوتات بالأسلوب السوي تقل قدرتهم على السيطرة والتحكم في انفعالاتهم فيؤدي ذلك إلى سلوك عدواني ، ولأنهم لا يستطيعون أن يوجهوا هذه النزعات العدوانية نحو الوالدين فإنها تتحول إلى أي سلطة أخرى كالمدرسة وذلك عن طريق إشاعة الشغب والعبث بمحتويات الفصل والاعتداء على الزملاء ، وقد يتجه عدوانه نحو ذاته فيقلل من قيمة ذاته وتقديره لها مما يؤدي إلى الاكتئاب .

فقد أشارت العديد من الدراسات (أحمد صالح 1989 ، عبد الله إبراهيم ومحمد عبد الحميد 1994 ، غريب عبد الفتاح 1995 ، معتز عبد الله 1998). أن تكوين مفهوم سلبي للذات وانخفاض تقدير الفرد لذاته يرتبط ارتباطاً دالاً بالاكتئاب.

كما يتميز الطلبة في هذه المرحلة بالثورة على السلطة الأسرية وبالتناقض والازدواج العاطفي فأحياناً نجده يثور ويتمرد ويجاهر بالعدوان وفي نفس الوقت فهو لا يستغني عن عطف الأسرة وحبها ورعايتها له ويبدو ذلك واضحاً عقب نوبات الغضب والثورة ، وعندما يخلو الفرد مع نفسه فإنه يندم على ما بدر منه .

ويؤكد العيسوي ذلك فيرى أن العدواني نفسه إذا كان لديه ضمير حي وخاز فإنه يشعر بالذنب ولوم الذات وتأنيب الضمير وتعنيفه على ما يرتكب من العدوان والآثام وأن هذه المشاعر تعد عاملاً أساسياً في ظهور الاكتئاب النفسي (العيسوي 1997 ، 138) .

كما أشار العديد من الباحثين أن العدوان يرتبط بالعديد من الأمراض النفسية والعقلية ، فالعدوانيون يتميزون بعدم الاستقرار الوجداني والعصابية والشعور بعدم الأمان والقلق والتوتر الناتج عما

يتعرضون له من إحباطات والذي يؤدي بهم إلى البحث عن كبش فـــداء لتحمـــل مســـئولية فشـــلهم ويوجهون له عدوانهم ، فإن لم يجدوا تحول عدوانهم نحو ذواتهم . (صفـــوت ، والدســـوقي 1993 : 432) .

ويؤكد العيسوي أن العدوان يعبر عن نفسه في كثير من الأمراض النفســـية والانحرافـــات الجنســـية كالسادية والماذوشية والاكتئاب والانتحار . (العيسوي 1997 : 139) .

فالشخصية العدوانية تدفع بصاحبها إلى أن يعبس حيث لا موجب للعبس ، وأن يحرن ويعاند أو يسـقط على غيره ما يحسه من كراهية أو حقد وينسب إليه أسباب فشله ويوجه له اللـــوم ، وصـــاحب هـــذه الشخصية أميل إلى الاكتئاب وتسهل استثارته .

كما أثبتت الدراسات أن العدواني الذي من دأبه أن يعنف ويعتدي يمارس ذلك مع الناس ومـــع نفســـه أيضاً ، أنه كثيرٌ ما يفكر في الانتحار وقد يحاوله فعلاً .(العيسوي 1997: 111) .

كما أن بيك Beak مؤسس الاتجاه المعرفي ينظر للاكتئاب باعتباره عدواناً موجـــهاً نحـــو الـــذات والعالم والمستقبل ، وهي الجوانب الثلاثة لما يسميه الثالوث المعرفي ، حيث يـــرى بيـــك Beak أن الشخص المكتئب يميل إلى أن يرى نفسه بطريقة سالبة ، وأنه يعتبر نفسه عاجزاً غير كفء وعديـــم الفائدة بسبب عجزه المفترض ، مما يؤدي في الحالات الشديدة إلى الانتحار وهـــو مـــا يمثـــل أشـــد درجات العدوان .

أن دراسة العلاقة بين العدوان والاكتئاب لا يشير بالضرورة إلى وجود علاقة سببية وخاصة أن هـــذه الدراسة تهتم بدراسة الأفراد العاديين وليس المرضى ، فقد يكون هناك عاملٌ آخر يتوســـط العلاقـــة بينهما.

وبالرغم من أن معظم الدراسات تشير إلى أن العدوان هو العامل الأساسي في الاكتئاب ، إلا أننـا نرى أن الاكتئابي أيضاً يميل للعدوان ، حيث تطالعنا الصحف يومياً بالعديد من الأفراد الذين يقضـــون على ذويهم ، ثم على أنفسهم ، ومن خلال دراسة تاريخ هذه الحالات يتضح أنها كانت تعـــاني مـــن حالات الاكتئاب الشديد ، وبتكرار محاولات الانتحار .

ويبدو اتساق نتيجة هذا الفرض في ارتباط العدوان الموجه نحو الذات ونحو الآخرين ونحو الأشـــياء بدنياً ولفظياً بالاكتئاب النفسي ، حيث يتفق مع ما جاء به فرويد من أن العدوان الموجه نحـــو الـــذات ونحو الآخرين يرتبطان ويتداخلان فيما بينهما ، كما يتفق مع ما قالته هورني من أن العدوان الموجـــه نحو الآخرين ينطلق من كراهية الفرد لذاته ، فالفرد الذي يكره نفسه لا يسعه أن يحب الآخرين.

الفرض الثاني وينص على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان .

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلبة مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب على مقياس مظاهر العدوان .

جدول رقم (29) يوضح متوسط درجات مرتفعي الاكتئاب (ن=136) ودرجات منخفضي الاكتئاب (ن=157) والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها في مظاهر العدوان .

مظاهر العدوان	مرتفعي الاكتئاب		منخفضي الاكتئاب		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العدوان البدني الموجه نحو الآخرين.	39.3	11.6	31.0	9.5	6.7	0.01
العدوان البدني الموجه نحو الذات .	36.6	10.5	23.8	6.2	12.8	0.01
العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	25.5	8.0	19.8	4.8	7.4	0.01
العدوان اللفظي الموجه نحو الذات .	43.2	11.6	28.6	6.9	13.2	0.01
العدوان الموجه نحو الأشياء .	38.5	10.5	28	7.3	10.3	0.01
الدرجة الكلية لمظاهر العدوان .	183	40.5	131	26.5	13.1	0.01

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى 0.01 = 2.60، عند مستوى 0.05=1.97

يتضح من الجدول رقم (29) ما يلي :

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في الدرجة الكلية لمظاهر العدوان لصالح مرتفعي الاكتئاب،حيث كانت م=183 ± 40.5 بالنسبة للمرتفعين ، م=131 ± 26.5 بالنسبة للمنخفضين ، وبلغت القيمة التائية 13.1 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في العدوان البدني الموجه نحو الآخرين لصالح مرتفعي الاكتئاب،حيث كانت م=39.3 ± 11.6 بالنسبة للمرتفعين ، م= 31 ± 9.5 بالنسبة للمنخفضين ، وبلغت القيمة التائية 6.7 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان البدني الموجه نحو الذات لصالح مرتفعي الاكتئاب حيث كانت م=36.6 ±10.5 بالنسبة

للمرتفعين ، م=23.8 ± 6.2 بالنسبة للمنخفضين ، وبلغت القيمة التائية 12.8 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين لصالح مرتفعي الاكتئاب حيث كانت م=25.5 ± 8 بالنسبة للمرتفعين ، م=19.8 ± 4.8 بالنسبة للمنخفضين ، وبلغت القيمة التائية 7.4 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الذات لصالح مرتفعي الاكتئاب حيث كانت م=43.2 ± 11.6 بالنسبة للمرتفعين ، م=28.6 ± 6.9 بالنسبة للمنخفضين ، وبلغت القيمة التائية 13.2 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان الموجه نحو الأشياء لصالح مرتفعي الاكتئاب حيث كانت م=38.5 ± 10.5 بالنسبة للمرتفعين ، م= 28 ± 7.3 بالنسبة للمنخفضين ، وبلغت القيمة التائية 10.3 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثاني :

يتضح من نتيجة الفرض الثاني كما يتضح من الجدول رقم (29)أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان والفروق إلى جانب مرتفعي الاكتئاب فقد وجد أن مرتفعي الاكتئاب أعلى في درجاتهم على مقياس العدوان ، ومما يجدر الإشارة إليه هو أن الفروق تزيد بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان الموجه نحو الذات بدنياً ولفظياً ، وهذا يتفق مع الإطار النظري للعلاقة بين العدوان والاكتئاب، حيث يزداد العدوان الموجه نحو الذات حتى يصل في الحالات الشديدة إلى الانتحار وهو ما يمثل أشد درجات العدوان .

فالاكتئابي يوجه عدوانه نحو الموضوع ، ولما كان الموضوع جزءاً من ذات المكتئب ،لذلك يتجه العدوان نحو الذات لقتل الموضوع ومن ثم ينتهي الاكتئاب بالانتحار ويصبح المكتئب منتحراً .(المغربي 1993: 83) .

كما تؤكد نتيجة هذا الفرض صحة الفرض الأول والذي أظهر علاقة دالة بين مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي .

وقد اتفقت نتائج هذا الفرض مع بعض الدراسات السابقة ومن تلك الدراسات (دراسة فرانك1992 **Frank**، ورينيت 1993 **Renette**، وماريس 1995 **Maris** . كما اتفقت مع دراسة رشاد موسى 1993 ، وعبد الله إبراهيم ومحمد عبد الحميد 1994 حيث وجدا فروقاً بين مرتفعي ومنخفضي تقدير الذات في العدوانية).

كما تختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة (مايسة النيال 1991 ودراسة جين 1992 **Geen**)

كما أضافت نتيجة هذا الفرض المزيد من الإيضاح على الفروق بين المكتئبين وغير المكتئبين في مظاهر العدوان المختلفة .

ويفسر الباحث نتيجة هذا الفرض في ضوء الخصائص الشخصية للأفراد مرتفعي الاكتئاب حيث يشعروا بالإحباط ويشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم ولا يثقون فيها وينتابهم الإحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين ويبدون عدم رضائهم .، كما أن هؤلاء الطلبة الذين لديهم أعراض اكتئابية إحساسهم بذاتهم سلبي وبذلك يكونوا أقل تكيفاً ويشعرون بانعدام الثقة بالنفس والكفاءة وبالتالي ترتفع لديهم مظاهر العدوانية الموجهة نحو ذاتهم والآخرين .

فسمات الشخصية لدى هؤلاء الأفراد تتم عن شخصية غير سوية لأن حكمهم على أنفسهم يتسم بمشاعر النقص والدونية ورفض الذات والإحساس بالعجز في مواجهة المواقف الخارجية والجديدة ولديهم عجزٌ في التفاعل الاجتماعي فهم يشعرون بالهزيمة من الداخل ويتوقعون الفشل فيكون إحساسهم بالخوف والقلق سبباً للشعور بالهزيمة والإحباط الذي يهدد الذات ويري المغربي 1993 إن المكتئبين اكثر تعرضاً للإحباط ولذا فانهم يوجهون عدوانهم الفعلي علي الموضوع باعتباره موضوعاً محبطاً ، فهو لا يحاول التعديل من نفسه ومن الواقع كما يفعل السوي ولا يحاول التسوية والتوفيق

ونتيجة لشدة ما يتعرض له المكتئب من إحباط تقوم الذات بمحاولة حماية نفسها من خلال الحط من قدر الآخرين أو الحقد عليهم وحسدهم أو التندر بهم أو توجيه الإساءة إليهم بأي شكل من أشكال العدوانية سواء الموجهة للآخرين أو الموجهة نحو الذات من خلال الموضوعات الخارجية ، ويكون للعدوانية هنا وظيفة دفاعية هي حماية الذات عن طريق خفض القلق والتوتر الناشئ عن الإحباط وهذا يتفق مع ما قالته هورني .(إبراهيم وعبد الحميد 1994: 56) من أن من لا يحب نفسه لا يحب غيره وما أكده أدلر من أن من يشعرون بالنقص يحطون من أقدار غيرهم .

إذن العدوان بمظاهره المختلفة لا يصدر إلا عن شخصية مريضة ضعيفة وعاجزة غير سوية في تكوينها وغير متوافقة اجتماعياً .

نتائج الفرض الثالث وينص على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظاهر العدوان لـــدى طلبة المرحلة الثانوية .

وللتحقق من صحة الفرض الثالث قام الباحث بحساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسـط درجات أفراد العينة من " الذكور والإناث " على مقياس مظاهر العدوان .

جدول رقم (30) يوضح متوسط درجات الذكور (ن =295) ودرجات الإناث (ن=307) والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها في مظاهر العدوان .

مظاهر العدوان	ذكور		إناث		القيمـــة التائية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
عدوان بدني موجه نحو الآخرين	38.84	11.41	30.42	7.97	10.51	0.01
عدوان بدني موجه نحو الذات	28.81	8.79	29.39	9.73	0.767	غير دال
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	24.86	7.84	20.13	4.85	9.23	0.01
عدوان لفظي موجه نحو الذات	32.48	9.73	36.05	10.38	4.35	0.01
عدوان موجه نحو الأشياء	33.58	9.89	32.29	8.95	1.66	غير دال
العدوان الكلي	158.57	39.84	148.30	34.78	3.37	0.01

قيمة ت الجدولية عند مستوى 0.01 = 2.58، عند مستوى 0.05 = 1.96

يتضح من الجدول رقم (30) ما يلي :

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث فـــي العـــدوان الكلـــي لصـــالح الذكور، حيث كانت م = 158.57 ± 39.84 بالنسبة للذكور ، م = 148.30 ± 34.78 بالنسبة للإنـــاث، وبلغت القيمة التائية 3.37 بمستوى دلالة قدرة 0.01

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظـــاهر العـــدوان البدنـــي الموجه نحو الآخرين لصالح الذكور ، حيث كانت م =38.84 ± 11.41 بالنسبة للذكـــور ، م =30.42 ±7.97 بالنسبة للإناث ،وبلغت القيمة التالية 10.51 بمستوى دلالة قدرة 0.01

ـ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظاهر العدوان البدنـــي الموجه نحو الذات حيث كانت م= 28.81±8.79 بالنسبة للذكور ، م=29.39±9.73 بالنســـبة للإنـــاث ، وبلغت القيمة التائية 0.767 غير دالة .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين لصالح الذكور ، حيث كانت م= 24.86±7.84 بالنسبة للذكور م=20.13±4.85 بالنسبة للإناث وبلغت القيمة التائية 9.23 بمستوى دلالة قدره 0.01 .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الذات لصالح الإناث ، حيث كانت م=32.48±9.73 بالنسبة للذكور ، م= 36,05±10,38 بالنسبة للإناث ، وبلغت القيمة التائية 4,35غير دالة إحصائياً .

ـ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في مظاهر العدوان الموجه نحو الأشياء حيث كانت م=33.58 ± 9.89 بالنسبة للذكور ،م=32.29 ± 8.95 بالنسبة للإناث ، وبلغت القيمة التائية 1.66 غير دالة إحصائياً .

مناقشة وتفسير نتائج الفرض الثالث :

يتضح من نتيجة الفرض الثالث كما يتضح من الجدول رقم (30) أنه توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للعدوان والفروق إلى جانب الذكور فقد وجد أن الذكور أعلى في درجاتهم على مقياس العدوان في الدرجة الكلية للعدوان وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (سميحة نصر 1983 ، حسن الفنجري 1987 ، نجوى صوان 1987 ، سعيد نصر وسناء سليمان 1989 ، رشاد موسى 1991 ، إبراهيم حافظ ونادر قاسم 1993 ، حيث تفوق الذكور في العدوان المادي والسلبي ، ودراسة إبراهيم أحمد عليان 1993 ، ودراسة حسين فايد 1996 ، ودراسة عبد الرحمن العيسوي 1997).

في حين لم تتفق نتيجة هذا الفرض مع بعض الدراسات كدراسة (ثريا جبريل 1994 ، دراسة احمد صالح 1995 ، ثريا عطي 1995).

وفيما يلي محاولة لتفسير نتائج الفرض الأول في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري والاجتهاد الشخصي للباحث بالنسبة للفروق بين الجنسين في الدرجة الكلية للعدوان ، حيث يرجع ذلك إلى عدة عوامل نذكر منها :

ـ العوامل البيولوجية :

يرى العديد من الباحثين وجود فروق بيولوجية بين الذكور والإناث تجعل الذكور أكثر عدواناً من الإناث وذلك لاختلاف الهرمونات بينهم ، حيث تزيد نسبة هرمون التستوستيرون لدى الذكور بدرجة كبيرة مما هو لدى الإناث ، كما أن زيادة هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية يؤدي إلى

سرعة التهيج وعدم الاستقرار الحركي والانفعالي والميل إلى السلوك العدواني مع أعراض القلق وصعوبة التركيز وهو ما يعرف بنقص إفراز الغدة الدرقية (فرغلي 1976 : 55) .

كما يعزى ذلك إلى طبيعة التكوين العضلي فالذكور عادة ما يكونون أكثر عدوانية من الإناث بحكم هذا التكوين ، حيث تشير الدراسات النمائية أن الزيادة في النمو لدى الذكور تكون في الأنسجة العضلية ، في حين أن الزيادة لدى الإناث تكون في الدهون .(كفافي 1998: 26) .

ـ العوامل البيئية والثقافية :

تلعب العوامل البيئية والثقافية دوراً هاماً في ظهور الفروق بين الذكور والإناث فالسلوك العدواني مقبول من المذكر التقليدي (أي السلوك المنمط جنسياً) بدرجة أكبر من السلوك الأنثوي التقليدي .

(جون كونجر وآخرون 1970 : 364)

كما أن كثيراً من الأسر تتساهل وتشجع العدوان لدى الذكور ، في حين تعاقب الإناث عليه بشدة ، فالتفرقة في تربية كل من الذكر والأنثى في بعض الأسر من المجتمع الفلسطيني يعطي إحساساً للفرد المذكر أنه أكثر أهمية وأنه رجل فيتفاعل مع الآخرين من هذا المنطلق ، وبالتالي يتأثر سلوكه وعلاقته بهذه الأفكار ويتوقع من الجميع أن يتعاملوا معه على هذا الأساس وهذا يعرضه للصدام مع المجتمع الخارجي مما يجعل سلوكه يأخذ شكل العنف في أحيان كثيرة .

ـ كما ترجع هذه الفروق بين الذكور والإناث إلى الدور الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع سواء على الذكر أو الأنثى ، فعادة ما يواجه الذكر المواقف الاجتماعية المختلفة وهذا يتطلب منه قدراً من العدوان لمواجهة هذه المواقف .

ـ كما يلعب تدعيم وتعزيز السلوك العدواني دوراً أساسياً في ظهور الفروق بين الذكور والإناث ، فالذكور يتم تشجيعهم على الاعتداء والعدوان منذ نعومة أظفارهم وهذا يتماشى مع طبيعة الثقافة العربية ويقابل بالإثابة ، بينما يقابل العدوان المرتبط بالأنوثة بالاستنكار والاستهجان الاجتماعي .

ـ كما يتضح من نتيجة الفرض الأول وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مظاهر العدوان البدني الموجه نحو الآخرين والفروق في جانب الذكور وقد يعزى ذلك بالإضافة إلى ما سبق ذكره من عوامل إلى وجود نماذج عديدة للسلوك العدواني المحيطة بالذكور والتي يقوم بتقليدها ، فهناك أفلام العنف والمسلسلات المختلفة التي يظهر فيها مختلف مظاهر السلوك العدواني وما بها من ألوان متعددة لعدوان النموذج الذكري على النموذج الأنثوي ، والذي بدوره يؤدي إلى تقليد الذكور لنفس الأدوار التي يشاهدونها ، مما يسهم في زيادة السلوك العدواني عند الذكور أكثر من الإناث وقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية هذا العامل في زيادة السلوك العدواني لدى الأفراد خاصة الأطفال كدراسة .(شوقي الجميل 1988) .

ـ كما يتضح من نتيجة الفرض الأول وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين والفروق في جانب الذكور وقد يعزى ذلك بالإضافة إلى ما سبق ذكره من عوامل إلى التشدد في وضع القيود والضوابط التي تحد من حرية الفرد الذي يميل بتكوينه النفسي في هذه المرحلة إلى الانطلاق والتحرر من القيود والاستقلال ، فكثيراً ما يلجأ الأبوان إلى تقييد سلوك الفرد مما يؤدي إلى استثارة عدوانيته .

كما أن الإكثار من الأوامر والنواهي من قبل الوالدين وإرغامه على اتباع معايير الجماعة وعاداتها ومثلها ، ومعاملته من قبل والديه ومعلميه كما لو كان طفلاً يستثير عدوانيته .

كما أن الإفراط في حماية الأبناء والاستجابة لكل مطالبهم يؤدي إلى حرمانهم من الشعور ببعض الفشل أحياناً ، وهو الشعور الضروري لإيقاظ إرادة الفرد ومقاومته لما يقع عليه من ضغوط فيخرج للحياة وليس لديه قدرة لتحمل المواقف التي تتعارض مع الآخرين مما يؤدي إما للانسحاب من المجتمع أو اندفاعه للعدوان بالسخرية من الآخرين ونقدهم .

وقد ذكر "ماكوبي وجاكلين" 1980 **Makouby and Gakleen** أن هناك عوامل كثيرة متداخلة قد تؤدي إلى تفوق الذكور على الإناث في مختلف مظاهر العدوان ومن هذه العوامل :

اختلاف الثقافات من مجتمع لآخر ،أثر التعليم ودوره على زيادة السلوك العدواني لدى الذكور والعوامل البيولوجية (صوان 1987 : 176) .

ـ وبالنسبة لتفسير وجود فروق لصالح البنات في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الذات فيمكن إرجاع ذلك إلى الأسباب التالية :

ـ أن قيود المجتمع والضغوط البيئية تمثل مصادر متعددة لنقد الفتاة في مجتمعنا ومحاولة توجيهها منذ طفولتها في إطار محدد مما يجعلها تستدخل هذه الضغوط فتصبح أكثر نقداً لذاتها وأكثر حساباً لنفسها . (الطيب . 1985 : 412) .

ـ أن الإناث يملن إلى كبت العدوان وعدم التعبير عنه بصراحة ووضوح ، حيث إن طبيعة الفتاة والتنشئة الاجتماعية الخاضعة لها والهالة التي تحيط بجنسها وما يسقطه المجتمع من إسقاطات على طبيعة الفتاة جعلها تشعر غالباً أنها في المرتبة الثانية في المجتمع مما يجعلها عاجزة عن مواجهة هذا المجتمع بصورة سوية والتعبير عن مشاعرها وأحاسيسها وانفعالاتها بوضوح مما يجعل عدوانيتها وعنفها موجهاً إلى الداخل إلى نفسها وليس إلى الخارج المحيطين بها ، فالإناث أكثر ميلاً لتخزين عدوانيتهن وتوجيهها للداخل .

وتبدو هذه النتيجة منطقية مما هو متعارف عليه فالذكور نتيجة الظروف التي يمر بها المجتمع الذي نعيش فيه والصراع على المادة جعل من الغالبية أن تتمسك بالحيادية ، فلا يعبرون عن عدوانهم

داخلياً لأن ذلك يجعلهم نهباً للقلق والصراع النفسي ، وهم في أمس الحاجة إلى الطاقة النفسية التي تجعلهم يمارسون حياتهم بصورة طبيعية .

ـ وبالنسبة لتفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مظاهر العدوان البدني الموجه نحو الذات ، ينتج ذلك من شعور مكبوت بالخطيئة أو كراهية الذات لدى كل من الذكور والإناث والتي تنشأ من كراهية السلطة (القوصي 1975 : 396) .

وقد يكون هذا السلوك تعبيراً عن دوافع ورغبات عدوانية كانت موجهة أصلاً نحو أشخاص محبوبين وهم في العادة الوالدين ولم يستطع الفرد تصريف هذه الطاقة العدوانية ، فأطلقها على موضوعات أخرى بديلة عن الوالدين ، وعادة ما تنشأ هذه الاتجاهات لدى الفرد من سوء المعاملة أو الظلم الذي يحيق بالفرد (حمزة 1982 : 63) .

كما يتوقف أسلوب الأبناء في التعبير عن النزعات العدوانية على ما مروا به من خبرات في محيط الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، فالأسرة تلعب دوراً أساسياً في نشأة النزعة العدوانية لدى أطفالها منذ سن مبكرة وعندما يعامل الآباء أبناءهم بطريقة غير سوية فإن ذلك يؤدي إلى ظهور مظاهر عدوانية معينة ، فإذا نشأ الفرد على الاعتقاد بأن كل عدوان هو إثم وخطيئة وأن رده سوف يعرضه لإيذاء المعتدي فإنه يرد عدوانه إلى نفسه .(راجح 1970: 516) .

كما أن العدوان البدني الموجه نحو الذات يتضمن عقاب الذات وإيذائها بوسائل متعددة كضرب الرأس ، وشد الشعر ، وعض البدن ، ومحاولة الانتحار والإقدام عليه ، هي أفعال عدوانية شديدة ومحرمة شرعاً يعلمها كل من الذكور والإناث لذا تلاشت الفروق بينهما في هذا الجانب.

ـ وبالنسبة لتفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مظاهر العدوان الموجه نحو الأشياء فيمكن أن يعزى ذلك للأسباب التالية :

ـ لجوء كثير من الإناث إلى مظاهر العدوان الموجه نحو الأشياء نتيجة عدم القدرة على توجيه عدوانهن نحو الآخرين وهو ما يسميه أحمد عزت راجح 1970 بالعدوان المزاح وذلك للتنفيس عن العدوان الداخلي والذي لا يمكن ممارسته بشكل مباشر فيوجهن عدوانهن نحو الأشياء والتي ترمز للآخرين .

ـ إن ارتفاع مظاهر العدوان الموجه نحو الآخرين لفظياً وبدنياً من قبل الذكور يعني توجيه العدوان نحو مصدر الإحباط مما يؤدي إلى انخفاض درجات الذكور في العدوان الموجه نحو الأشياء وتقارب درجاتهم مع الإناث .

ـ محاولة الذكور الظهور بصورة لائقة اجتماعياً أدى إلى انخفاض درجاتهم في العدوان الموجه نحو الأشياء مما أدى لتقارب درجاتهم مع الإناث ، ولو كنا بصدد ملاحظة فعلية لسلوكهم لاختلف الأمر .

الفرض الرابع وينص على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العلوم والآداب في مظاهر العـــدوان لـــدى طلبة المرحلة الثانوية .

وللتحقق من صحة الفرض الرابع قام الباحث بحساب قيمة " ت " لمعرفة دلالة الفروق بين متوســـطي درجات أفراد العينة من العلوم والآداب على مقياس مظاهر العدوان .

جدول رقم (31) يوضح متوسطات درجات طلبة القسم العلمي (ن= 208) ودرجات طلبة القسم الأدبي (ن = 394) والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) في مظاهر العدوان .

مظاهر العدوان	القسم العلمي		القسم الأدبي		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
عدوان بدني موجه نحو الآخرين	35.57	11.81	34.0	9.98	1.72	غير دال
عدوان بدني موجه نحو الذات	30.50	10.22	28.36	8.66	2.71	0.01
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	23.37	7.77	21.96	6.02	2.45	0.05
عدوان لفظي موجه نحو الذات	36.81	11.21	32.97	9.39	4.44	0.01
عدوان موجه نحو الأشياء	34.01	10.58	32.35	8.73	2.068	0.05
الدرجة الكلية لمظاهر العدوان	160.26	42.57	149.64	34.29	3.31	0.01

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى 0.01 = 2.58 ، عند مستوى 0.05 = 1.96

يتضح من الجدول رقم (31) ما يلي :

ـــ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة العلمي والأدبي في الدرجة الكلية لمظـــاهر العدوان لصالح العلوم ، حيث كانت م= 160.26 ± 42.57 بالنسبة للطلبـــة العلمـــي ، م= 149.64 ± 34.29 بالنسبة للطلبة الأدبي،وبلغت القيمة التائية 3.31 بمستوى دلالة قدره 0.01

ـــ عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة العلمي والأدبي في مظـــاهر العـــدوان البدني الموجه نحو الآخرين حيث كـــانت م= 35.57 ± 11.81 بالنســـبة للعلمـــي ، م= 34.0 ± 9.98 للأدبي وبلغت القيمة التائية 1.72 غير دالة .

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة العلمي والأدبي في مظاهر العدوان البدني الموجه نحو الذات لصالح العلوم ،حيث كانت م= 30.50 ± 10.22 للطلبة العلمي،م=28.36 ±8.66 للطلبة الأدبي وبلغت القيمة التائية 2.71 بمستوى دلالة 0.01

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة العلمي والأدبي في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين لصالح العلوم ، حيث كانت م= 23.37 ± 7.77 بالنسبة للطلبة العلمي ، م=21.96 ± 6.02 بالنسبة للطلبة الأدبي ، وبلغت القيمة التائية 2.45 بمستوى دلالة 0.05

ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة العلمي في مظاهر العدوان اللفظي الموجه نحو الذات لصالح العلوم ،حيث كانت م= 36.81 ± 11.21 بالنسبة للطلبة العلمي ،م=32.97 ±9.39 للطلبة الأدبي ، وبلغت القيمة التائية 4.44 بمستوى دلالة 0.01

.ـ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات العلمي والأدبي في العدوان الموجه نحو الأشياء لصالح العلوم ، حيث كانت م= 34.01 ± 10.58 بالنسبة للطلبة العلمي ، م=32.35 ±8.73 بالنسبة للطلبة الأدبي ، وبلغت القيمة التائية 2.068 بمستوى دلالة 0.05 .

مناقشة وتفسير الفرض الرابع :.

يتضح من نتيجة الفرض الرابع أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة القسم العلمي والأدبي في الدرجة الكلية لمظاهر العدوان ، فقد وجد أن طلبة القسم العلمي أعلى في درجاتهم على مقياس العدوان في الدرجة الكلية للعدوان وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (العيسوي 1997، وعبد الحميد صفوت 1993 حيث أظهرت أن التمرد والتطرف لدى طلبة الأقسام العلمية والعملية أكبر من طلاب الكليات النظرية).

في حين تختلف نتيجة هذا الفرض مع دراسة حسين فايد (1996) حيث تفوق طلاب الكليات النظرية في العدوان البدني ، في حين تفوق طلاب الكليات العملية في العدوان اللفظي .

ويفسر الباحث ذلك في ضوء عدة عوامل نذكر منها :

ـ تأكيد الذات والرغبة في التفوق :

فالسعي الدائم لطلبة القسم العلمي في تأكيد ذاتهم ورغبتهم في التميز عن الآخرين يزيد من عدوانيتهم وكما يؤكد "أدلر" **Adler** فالرغبة في التفوق هي المحرك الأساسي للعدوان ، فشعور الفرد بأن العالم يمثل بالنسبة له حلبة نزال يكون البقاء فيها بتعبير دارون للأصلح ، فهو بحاجة لأن يتفوق، ولأن يحقق النجاح والتميز بأي صورة (هورني 1988: 47)

ـ التقدير المرتفع للذات الذي يصل إلى حد الغرور والذي يتسم بالتقلب هو أحد المحددات الأساسية للسلوك العدواني لدى طلبة القسم العلمي .

ـ الإحباط

إن طبيعة المقررات الدراسية المليئة بالمشكلات العلمية التي تتطلب كفاءة تحصيلية معينة قد لا تتوافر عند كثير من الطلاب ، ثم شعورهم بالإخفاق في حل كثير من هذه المشكلات العلمية مع كثرة التعرض لها قد يؤدي إلى تفوقهم في العدوان على طلبة القسم الأدبي .

في حين لا يشعر طلبة القسم الأدبي نتيجة طبيعة ونوعية مقرراتهم الدراسية بالإخفاق مما يؤدي إلى شعورهم بالكفاءة وبالتالي انخفاض درجاتهم على مقياس العدوان .

ـ ميل طلبة القسم العلمي إلى التعبير عن مشاعرهم تعبيراً صريحاً ، في حين يتسم طلبة القسم الأدبي بالشك والتوجس والريبة فيحاولون الظهور في صورة اجتماعية مثالية ولائقة مما يؤدي إلى انخفاض درجاتهم على مقياس العدوان .

ـ ويتضح من نتائج الفرض الرابع وجود فروق غير دالة إحصائياً بين طلبة القسم العلمي والأدبي في العدوان البدني الموجه نحو الآخرين ويعزى ذلك إلى أن طلبة القسم العلمي بحكم تخصصهم العلمي فإنهم يقومون بتنفيس ما لديهم من عدوان بدني من خلال دراساتهم التجريبية والمعملية الأمر الذي أدى إلى انخفاض درجاتهم وتلاشي الفروق بينهم وبين طلبة القسم الأدبي.

ـ وبالنسبة لوجود فروق في العدوان البدني واللفظي الموجه نحو الذات لصالح طلبة القسم العلمي فذلك يرجع إلى المنافسة الشديدة والضغط الذي يمارسه الآباء على أبنائهم لكي يحصلوا على السبق في مجال الدراسة مما يؤدي إلى خلق مستوى طموح زائد وسواسي قد لا يتناسب مع إمكانيات الطالب العقلية مما يعرض الطالب للفشل الذي يسيء إلى فكرة الطالب وفكرة ذويه عن نفسه .

فالتنافس غير المتكافئ يخلق في نفس الطالب مشاعر العدوان نتيجة الفشل والإحباط (المغربي 1964 : 113 ـ150) .

وكما يرى ميخائيل أسعد أن الطلبة الذين يوجهون عدوانهم نحو ذواتهم هم الذين يعتقدون أن كل الأخطاء إنما ترجع إليهم . (أسعد 1986: 327)

ـ كما يتضح وجود فروق دالة إحصائياً في العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين وذلك لصالح طلبة القسم العلمي ويرجع ذلك إلى أن طبيعة المواد الدراسية في القسم العلمي تعتمد على التجريد ويقل اعتمادهم على الألفاظ اللغوية ، في حين ينفس طلبة القسم الأدبي عن عدوانهم من خلال الألفاظ اللغوية التي يحسنوا انتقاءها نتيجة تأثرهم بمقرراتهم الدراسية والتي تعتمد عليها اعتماداً كلياً .

ـ أما بالنسبة لوجود فروق لصالح طلبة القسم العلمي في العدوان الموجه نحو الأشياء فيعزى ذلك إلى طبيعة المواد الدراسية أيضاً لدى طلبة القسم العلمي والتي تبتعد عن الطابع الإنساني، في حين تتسم المواد الدراسية لدى طلبة القسم الأدبي بأنها ذات طابع إنساني وفلسفي وتأملي فتعمل على تهذيب السلوك العدواني لدى طلبة القسم الأدبي وخفضه .

وتبدو نتيجة هذا الفرض منطقية فطلبة القسم العلمي يتفوقون على طلبة القسم الأدبي في العدوان سواء الموجه نحو الآخرين أو الذات أو الأشياء ، فكما يرى فرويد فالعدوان على الآخرين وعلى الذات يرتبطان فيما بينهما ارتباطاً متداخلاً ومتبادلاً إلى حد ما. (موسى 1993 : 589) .

ويرى ميخائيل أسعد أن العدوان الموجه نحو الآخرين ينطلق من العدوان الموجه نحو الذات ، فالعدوان الموجه نحو الآخرين ونحو الذات كلاهما يجران الأذى على الفرد كضرب من العقاب للذات يشعر بالكراهية نحوها .(أسعد 1986 : 327) .

الفرض الخامس وينص علي:

لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لحجم الأسرة (صغيرة ـ متوسطة ـ كبيرة) .

وللتحقق من صحة الفرض الخامس قام الباحث بحساب قيمة "ف" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة ذوي الأسر (الصغيرة ـ المتوسطة ـ الكبيرة) على مقياس مظاهرالعدوان

جدول رقم (32) يوضع تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لحجم الأسرة :

مظاهر العدوان	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
عدوان بدني موجة نحو الآخرين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	261.715 69182.60 69444.32	65.429 115.884	0.565	غير دالة
عدوان بدني موجه نحو الذات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	264.618 93250.20 93514.82	66.155 156.198	0.424	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	85.169 26977.84 27063.0	21.292 45.189	0.471	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الذات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	281.267 62440.10 62721.37	70.317 104.590	0.672	غير دالة
عدوان موجه نحو الأشياء	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	19.894 53924.51 53944.41	4.973 90.326	0.055	غير دالة
الدرجة الكلية لمظاهر العدوان	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	1582.515 886285.5 884268.0	395.629 1478.535	0.268	غير دالة

يبدأ مستوى الدلالة عند مستوى 0.01 ، 0.05 ودرجات حرية 2،599 عند 4.62 ، 3.00

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (23) عدم وجود فـــروق ذات دلالـــة إحصائيـــة بيـــن المجموعات الثلاث في مظاهر العدوان التالية (العدوان البدني الموجه نحو الآخرين ، العدوان البدنـــي الموجه نحو الذات ، العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين ، العدوان اللفظي الموجـــه نحـــو الـــذات ، العدوان الموجه نحو الأشياء ، الدرجة الكلية لمظاهر العدوان)

حيث كانت قيمة (ف) لهذه المظاهر والدرجة الكلية على النحـــو التـــالي (0.565 ، 0.424 ، 0.471 ، 0.672 ، 0.055 ، 0.0268 ،) وجميعها غير دالة إحصائياً ، مما يعني أن مظاهر العدوان لا تختلـــف اختلافاً جوهرياً باختلاف حجم الأسرة (صغيرة ــ متوسطة ــ كبيرة) .

وقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع بعض الدراسات السابقة والتي أثبتت عدم وجـــود فـــروق بيـــن الطلبة وفقاً لحجم أسرهم في مظاهر العدوان ومن تلك الدراسات (دراسة ضياء محمـــد منـــير 1983 ، دراسة فاروق جبريل 1985 ، دراسة ثريا السيد عطي 1995 .)

كما اختلفت نتيجة هذا الفرض مع بعض الدراسات السابقة التي أثبتت وجود فروق بين الطلبـــة وفقـــاً لحجم أسرهم في مظاهر العدوان ومن هذه الدراسات (دراسة شوقي الجميل 1988 ، دراسة ممدوحـــة سلامة 1990 ، دراسة نبيل حافظ ونادر قاسم 1993 ، ودراسة ثريا جبريل 1994) .

ويفسر الباحث نتيجة هذا الفرض والذي ينص على عدم وجود فروق بين الطلبة تعزى لحجـــم أسرهم إلى :

ــ وصول الطلبة في هذه المرحلة إلى درجة من النضج العقلي والاجتماعي يقلل من فرص الاحتكـــاك والشجار بين الأخوة ويزيد من التعاطف والتعاون الذي يسود بين أفراد الأسرة الواحدة ، حيث العطـف والمساعدة من الكبار للصغار .

ــ أن الطلبة في هذه المرحلة يقضون فترات طويلة من أوقاتهم خارج نطاق الأسرة ممـــا يقلـــل مـــن فرص الشقاق والخلافات بين أفرادها .

ــ أن معظم الدراسات السابقة قد اهتمت بدراسة حجم الأسرة وأثره على العدوان في مرحلة الطفولـــة والتي تتسم في العادة بالمنافسة والمزاحمة والاحتكاك كما أن هذه الدراسات أجريت في بيئات مختلفـــة عن المجتمع الفلسطيني حيث يرتبط بتلك المجتمعات زيادة حجم الأسرة بانخفاض مســـتوى المعيشـــة وسوء السكن والصعوبات الاقتصادية ولكن الأمر ليس كذلك في المجتمع الفلسطيني الذي يتسم بارتفاع نسبة الخصوبة بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والتباهي بإنجاب أكبر قدر من الأبنـــاء " المـــال والبنون زينة الحياة الدنيا "

ــ أن زيادة عدد الأبناء في الأسرة قد يهيئ نوعاً من الإحساس بالأمن لدى أفرادها نظراً لما يقوم مـــن تعاون بين الأشقاء بعضهم البعض ، لذا لم تظهر الفروق بينهم وبين الأسر المتوسطة والصغيرة .

الفرض السادس وينص على :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لمستوى تعليم الوالدين (تعليم أساسي ــ تعليم ثانوي ــ تعليم عالي) .

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ف" لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة وفقاً لمستوى تعليم آبائهم ،(أساسي ــ ثانوي ــ عالي) على مقياس مظاهر العدوان .

جدول رقم (33) يوضح نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لمستوى تعليم الأب .

مظاهر العدوان	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
عدوان بدني موجه نحو الآخرين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	141.371 69302.95 69444.32	70.685 115.698	0.611	غير دالة
عدوان بدني موجه نحو الذات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	722.857 92791.96 93514.84	361.429 154.911	2.333	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	58.564 27004.44 27063.00	29.282 45.083	0.651	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الذات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	95.588 62625.78 62721.37	47.794 104.551	0.450	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الأشياء	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	331.775 53612.63 53944.41	165.887 89.504	1.85	غير دالة
الدرجة الكلية لمظاهر العدوان	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	4462.545 879805.5 884268.0	2231.273 1468.790	1.52	غير دالة

يبدأ مستوى الدلالة عند مستوى 0.01 ، 0.05 ودرجات حرية 2،595 عند 4.62،3.00

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (33)عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الثلاث في مظاهر العدوان التالية (العدوان البدني الموجه نحو الآخرين ، العدوان البدني الموجه نحو الذات ، والعدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين ، والعدوان اللفظي الموجه نحو الذات ، العدوان الموجه نحو الأشياء ، الدرجة الكلية لمظاهر العدوان) حيث كانت قيمة (ف)لهذه المظاهر على النحو التالي (0.611 ، 2.333 ، 0.650 ، 0.457 ، 0.185 1.52) وجميعها غير دالة إحصائياً ، مما يعني أن مظاهر العدوان لا تختلف اختلافاً جوهرياً باختلاف المستوى التعليمي للأب .

جدول رقم (34) يوضح نتائج التحليل التباين أحادي الاتجاه لدرجات الطلبة في مظاهر العدوان وفقاً لمستوى تعليم الأم .

مظاهر العدوان	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
عدوان بدني موجه نحو الآخرين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	676.152 68768.17 69444.32	338.076 114.805	2.945	غير دالة
عدوان بدني موجه نحو الذات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	483.103 93031.72 93514.82	241.552 155.312	1.555	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الآخرين	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	71.403 26991.60 27036.00	35.702 45.061	0.792	غير دالة
عدوان لفظي موجه نحو الذات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	606.077 62115.29 62721.37	303.038 103.698	2.922	غير دالة
عدوان موجه نحو الأشياء	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	226.414 53717.99 53944.41	113.207 89.679	1.262	غير دالة
الدرجة الكلية للعدوان	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	2 599 601	6916.022 877352.0 884268.0	3458.011 1464.694	2.361	غير دالة

يبدأ مستوى الدلالة عند مستوى 0.01،0.05 ودرجات حرية 2،599عند4.62 ،3.00

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (34) عـــدم وجـــود فـــروق دالـــة إحصائيـــا بيـــن المجموعات الثلاث في مظاهر العدوان التالية (العدوان البدني الموجه نحو الآخرين ، العدوان البدنـــي الموجه نحو الذات ، والعدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين ، والعدوان اللفظي الموجه نحو الـــذات ، العدوان الموجه نحو الأشياء ، الدرجة الكلية لمظاهر العدوان) .حيث كانت قيمة (ف) لهذه المظـــاهر على النحو التـــالي (2.945 ، 1.555 ، 0.792 ، 2.922 ، 1.262 ، 2.361) وجميعـــها غـــير دالـــة إحصائيا ، مما يعني أن مظاهر العدوان لا تختلف اختلافاً جوهرياً باختلاف المستوى التعليمي للأم .

وقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتائج بعض الدراسات السابقة والتي أثبتت عدم وجود فروق بيـن الطلبة وفقاً لمستوى تعليم والديهم في مظاهر العدوان ومن تلك الدراسات : (دراسة ضياء محمد منـير 1983 ، ودراسة فاروق جبريل 1985 ، ودراسة ثريا عطي 1995 ، حيث لم تجد فروقاً بين الأطفـــال في السلوك العدواني تعزى لعمل الأم) .

كما اختلفت نتيجة هذا الفرض مع نتائج بعض الدراسات السابقة ، والتي أثبتت وجود فروق بيـــن الأفراد وفقاً لمستوى تعليم والديهم كدراسة شوقي الجميل (1988) .

ويفسر الباحث نتيجة هذا الفرض والذي ينص على عدم وجود فـــروق بيـــن الطلبـــة تعـــزى لمستوى تعليم والديهم إلى عدة عوامل نذكر منها : -

1- عوامل تتعلق بالمرحلة العمرية .

ـــ ففي هذه المرحلة يقل تأثير الوالدين حيث يظهر في هذه المرحلة أثر الصحبة أو جماعة الرفـلق والأقران والتي تعتبر قنطرة عبور بين الأسرة والمجتمع الكبير ، ويكون لها أثر كبير على ســـلوك الفرد حيث يلاحظ الولاء الشديد للجماعة وتحمسه لها،كما يظهر تأثير المجتمع الخـــارجي وتـــأثير الجماعات الثانوية والأنماط الثقافية المختلفة الصادرة عن المجتمع الكبير . (منصور و عبدالســـلام 1980 : 512).

ـــ أن طلبة هذه المرحلة وصلوا إلى درجة من النضج العقلي والاجتماعي وحصلوا علـــى درجـــة كبيرة من الاستقلال مما يؤدي إلى أن يقل أثر الوالدين على سلوك أبنائهم .

ـــ ابتعاد الطلبة عن بيوتهم مؤقتاً والاهتمام بجماعات أخرى في الأندية وغيرها ، حيـــث يفضـــل الأفراد في هذه السن التخطيط لنشاطهم الجماعي والقيام به بعيداً عن مشاركة الكبار ورقابتهم .فقـــد وجد روتر Rotter, أنه يقل تأثير الآباء في هذه المرحلة على سلوك كل من أولادهم وبناتهم .
(زهران 1938 : 353)

ـــ مقاومة السلطة الوالدية والميل إلى شدة انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهم وسلطة جميع الراشدين بوجه عام . فازدياد الوعي الاجتماعي للمراهق يصبح أساساً موضوعياً جديداً للقيام بعملية تقدير لدور المنزل والوالدين ومقارنة النظم والقيم والمعايير الاجتماعية القائمة وسرعان ما تتعدل نظرة المراهق حيال والديه والأسرة ، إذ يتبين أن هؤلاء لا يمثلون إلا جانباً بسيطاً من جوانب الثقافة الاجتماعية فيبدأ في نقدهما نتيجة للخبرات التي اكتسبها من اتصاله بالمجتمع الخارجي . (منصور ،وعبد السلام 1980 :512ـــ513).

2- **عوامل ثقافية واجتماعية :-**

ففي هذه المرحلة يزداد تأثير وسائل الإعلام (الإذاعة والتلفزيون والصحافة) ويكون الأفراد أكثر تأثراً بالنماذج التي يشاهدونها خارج نطاق الأسرة ، كما يتسم طلبة هذه المرحلة بعبادة البطولة حيث يميل الطلبة لتقليدها مما يؤدي إلى انخفاض أثر الوالدين على سلوك أبنائهم .

ـــ العادات والتقاليد والقيم الموروثة والتي يحافظ عليها أفراد المجتمع بغض النظر عن مستوى تعليم والديهم ، والتشابه في المؤثرات الحضارية إلى حد ما أدى إلى عدم وجود فروق بين الطلبة تعزى لمستوى تعليم والديهم ، فاندماج أفراد المجتمع في وسط اجتماعي واحد بغض النظر عن المستوى التعليمي للوالدين أدى إلى أن اصبح تأثير البيئة الاجتماعية أكبر من تأثير الوالدين وتشكل ضغطاً عليهما باستمرار مما ترتب عنه إزالة الفروق بين الطلبة .

ـــ قد يقل أثر مستوى تعليم الوالدين على الأبناء لما يتسم به المجتمع الفلسطيني من سيادة الأسرة الممتدة ، حيث تكون السيادة والسيطرة والسلطة ليست قاصرة على الوالدين بل تمتد لأعضاء آخرين في هذه الأسر كالجد والجدة والأعمام .

ـــ قضاء الوالدين خاصة الأب فترة طويلة من يومه خارج المنزل قد يقلل من فرص تفاعله مع أبنائه ومراقبة سلوكهم ويؤكد ذلك جدول رقم (34) حيث اقتربت قيمة (ف) من مستوى الدلالة الإحصائية بالنسبة لمستوى تعليم الأم مما يشير إلى أن تأثير الأم أكبر من الأب على مظاهر العدوان لدى الطلبة .ويؤكد منصور وعبد السلام 1980 ذلك حيث يروا أن الأم عادةً ما تكون أكثر تأثيراً علي الأولاد والبنات في هذه المرحلة

التوصيات

يقترح الباحث للحد من شدة العدوان والاكتئاب النفسي لدي طلبة المرحلة الثانوية ما يلي:

ـ إتاحة الفرصة للطلبة العدوانيين لتصريف عدوانيتهم من خلال إيجاد مسارات إيجابية مقبولة اجتماعيا تستند إلى الإبداع والابتكار والتفوق في أنشطة الحياة المختلفة (اجتماعية ، ثقافية ، رياضية ، فنية)والتي تستنفذ الطاقات العدوانية وتحولها إلى أنشطة بناءة .

ـ عقد ندوات ومحاضرات للآباء والأمهات وكذلك المدرسين وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمعاملة الطلبة العدوانيين وكيفية التعرف على الحاجات المحبطة لديهم ومحاولة إشباعها .

ـ توجيه الآباء و المعلمين بضرورة الابتعاد عن استخدام أساليب التقريع والتأنيب والنبذ والحط من قيمة الذات والسخرية من الطلبة لما لها من آثار سلبية في تكوين مفهوم سلبي للذات والذي يترتب عنه العدوان نحو الذات .

ـ ضرورة اتخاذ الاتجاه الديمقراطي في معاملة الطلبة ، ومشاركتهم في نواحي نشاط المدرسة ونظامها وتنظيم البرامج الدراسية ، مما يسهم في تنمية شخصية الطلبة ويعودهم الاستقلال والحرية وتحمل المسئولية.

ـ ضرورة اهتمام المدرسة بالجوانب الانفعالية والاجتماعية للطلبة وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي التحصيلي فقط وضرورة العمل على إكساب الطلبة القدرات التي توسع أفق الطالب واشراكه في بعض ما يقوم به الكبار .

ـ أهمية وجود قيادة طيبة في المدرسة يتوحد الطالب معها لأن عملية التوحد أهم بكثير من التعليم والنصح والأوامر ، كما أن شخصية المدرسين تعد غاية في الأهمية بالنسبة للصحة النفسية للمتعلمين أكثر من قدراته الدراسية .

ـ إدخال بعض البرامج التوجيهية فيما يتصل بشبابنا في هذه السن إزاء المستقبل الدراسي والمهني وتوفير أجهزة التوجيه التعليمي والتوجيه المهني والتوجيه الأسري والعمل على نشر الثقافة النفسية في مدارسنا .

ـ تشجيع العاملين في مجال الصحة النفسية بإعداد بعض البرامج العلاجية والوقائية للتخفيف من حدة العدوان والاكتئاب النفسي لدى الطلبة الذين يعانون من هذه المشكلات .

ـ ربط المدرسة بالبيئة المحلية ومحاولة استضافة بعض الشخصيات القيادية واستخدام طريقة الحوار الديمقراطي للتعرف على مشكلات الشباب النفسية ومحاولة وضع حلول لها

ـ ضرورة التعاون بين وزارة التربية والتعليم وبعض المراكز النفسية العلاجية والوقائية لتقديم يد العون والمساعدة للحالات التي تعاني من سوء التوافق النفسي (كالعدوان والاكتئاب النفسي) .

ـ العمل على توسيع دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي في عملية توجيه وإرشاد الطلبة والتعرف على الطلبة الذين يعانون من بعض المشكلات النفسية ومحاولة مساعدتهم .

ـ ضرورة تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لاستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية ، وتزويد المدارس بهذه الاختبارات من أجل المساعدة في الكشف عن الطلبة العدوانيين والمكتئبين ومساعدتهم .

ـ عقد ورشات عمل لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين على بعض الأساليب التي تساهم في خفض مستوى العدوان والاكتئاب النفسي لدى الطلبة .

ـ أهمية إقامة جهاز خاص بكل مديرية من مديريات التربية والتعليم يختص بتقديم البرامج العلاجية والوقائية للاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الطلبة .

ـ ضرورة إقرار وزارة التربية والتعليم مساقاً دراسياً يعالج بعض القضايا الاجتماعية كالعنف والعدوان وبعض المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية خاصة لطلبة القسم العلمي .

ـ عقد بعض البرامج التلفزيونية وتوجيه الاهتمام لبعض القضايا والمشكلات النفسية التي تهم الأفراد في هذه المرحلة والتوقف عن عرض ومشاهدة البرامج التلفزيونية التي تعرض أفلام العنف والعدوان ومراقبة ما يعرض من برامج .

ـ أهمية وجود سلطة ضابطة (في الأسرة المدرسة المجتمع) تتسم بالثبات والحزم والعدل والمساواة ، لأن عدم توافر هذه السلطة يفضي للعدوان .

ـ نبذ العدوان واستهجانه وعدم تعزيزه ،وتدعيم القيم والاتجاهات التي تدعو للتسامح والإخاء والتعاون .

بحوث مقترحة

من خلال النتائج التي أسفر عنها البحث يوصي الباحث بالدراسات التالية :

- أثر برنامج مقترح في خفض مستوى الاكتئاب النفسي على مظاهر العدوان (دراسة تجريبية) .
- أثر النشاط الرياضي في خفض مستوى العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية (دراسة تجريبية) .
- مظاهر العدوان لدى فئات عمريه مختلفة .
- أنماط التربية الأسرية وعلاقتها بالعدوان .
- دراسة مقارنة لمظاهر العدوان بغزة والضفة الغربية .
- مظاهر العدوان وعلاقته بسمات الشخصية .
- العدوان وعلاقته ببعض الأمراض السيكوسوماتية .
- مظاهر العدوان وعلاقته بالاكتئاب في مرحلة الطفولة .
- أثر مشاهدة برامج العنف على مظاهر العدوان .

تلك هي الأبحاث المقترحة والتي نأمل إذا ما قدر لها أن تتحقق ، أن تضيف وتثري الدراسات التي تتناول مظاهر العدوان في علاقته بالاكتئاب .

ملخص الدراسة بالعربية

إن ظاهرة السلوك العدواني تمثل أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية ، حيث تعمل على عرقلة العمل بالمدرسة والفصول الدراسية ويؤثر على التعليم ويزيد من صعوبته ، ويؤدي للانحراف وإلى اضطراب علاقة الأفراد ببعضهم البعض ، وإلى سوء توافقهم النفسي والاجتماعي ، ولذلك لابد من الاهتمام بالكشف عن الأفراد العدوانيين ومحاولة مساعدتهم وإتاحة الفرص لهم للتدرب على ضبط عدوانهم وتحويله إلى أنشطة إيجابية بناءة ، كما أن التعرف على مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي ومسبباته يؤدي بنا إلى رسم البرامج الإرشادية للمتخصصين .

ويهتم البحث الحالي بالإجابة عن التساؤلات التالية :

1ـ ما نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

2ـ ما مستويات مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

3ـ ما مستويات الاكتئاب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

4ـ هل توجد علاقة بين مظاهر العدوان والاكتئاب النفسي ؟

5ـ هل تختلف مظاهر العدوان لدي المكتئبين وغير المكتئبين ؟

6ـ هل تختلف مظاهر العدوان باختلاف الجنس ؟

7ـ هل تختلف مظاهر العدوان باختلاف التخصص ؟

8ـ هل تختلف مظاهر العدوان باختلاف حجم الأسرة ؟

9ـ هل تختلف مظاهر العدوان باختلاف مستوى تعليم الوالدين ؟ـ

وللإجابة عن تساؤلات البحث تم سحب عينة عشوائية طبقية بنسبة 5% من المجتمع الأصلي والذي يتكون من (360) شعبة دراسية تمثل طلبة محافظات غزة بالصف الحادي عشر ، وقد تم تمثيل عينة البحث حسب متغيرات الدراسة ، فكانت عينة الدراسة تمثل(18) شعبة دراسية منها 9 شعب ذكور بواقع (6 شعب أدبي ، 3 شعب علمي)و(9) شعب إناث بواقع (6 شعب أدبي ، 3 شعب علمي) وقد كان عدد أفراد العينة (602)طالب وطالبة .

وقد تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة البحث بعد التأكد من صدقها وثباتها وبعد تطبيق أداتي الدراسة مقياس مظاهر العدوان (إعداد الباحث) ومقياس الاكتئاب (د) BDI لبيك **Beak** (تعريب وإعداد غريب عبد الفتاح غريب) ثم تفريغ وتصحيح البيانات الخام وتبويبها في كشوف معدة لذلك ، ثم استخدام عدة أساليب إحصائية تتناسب مع فروض الدراسة وهي النسب المئوية ، الإرباعيات ، إختبار "ت" T . test ، تحليل التباين الأحادي **One way Anova** ومعامل ارتباط بيرسون .

وقد أسفرت نتائج البحث عما يلي :

1 ــ اختلاف نسبة شيوع مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية ، حيث احتل العدوان اللفظي الموجه نحو الذات المرتبة الأولى ثم العدوان البدني الموجه نحو الذات ، فالعدوان البدني الموجه نحو الآخرين ، فالعدوان الموجه نحو الأشياء ، وأخيراً العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين .

2ــ وجود ثلاث مستويات لمظاهر العدوان حيث مثل المتوسطين حوالي(50%) من أفراد عينة البحث ، في حين مثل المرتفعين حوالي(25%) ، والمنخفضين(25% .)

3ــ وجود ثلاث مستويات للاكتئاب حيث يمثل المتوسطين حوالي (51.3 %) في حين يمثل المرتفعين حوالي (26.1 %) أما المنخفضين فقد مثلوا (22.6 %) من أفراد عينة البحث .

4ــ وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين مظاهر العدوان المختلفة والاكتئاب النفسي .

5ــ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب في مظاهر العدوان وذلك لصالح مرتفعي الاكتئاب في جميع مظاهر العدوان .

6ــ وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث ، حيث أظهر الذكور سلوكاً عدوانياً أكثر من الإناث في كل من الدرجة الكلية للعدوان ، العدوان البدني الموجه نحو الآخرين ، العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين ، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العدوان البدني الموجه نحو الذات والعدوان الموجه نحو الأشياء ، كما تفوقت الإناث على الذكور في العدوان اللفظي الموجه نحو الذات .

7ــ وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة العلوم والآداب ، حيث أظهر طلبة العلوم سلوكاً عدوانياً أكثر من طلبة الآداب في كل من الدرجة الكلية للعدوان ، العدوان البدني الموجه نحو الذات ، العدوان اللفظي الموجه نحو الذات ، العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين ، والعدوان الموجه نحو الأشياء ، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العلوم والآداب في العدوان البدني الموجه نحو الآخرين .

8ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان تعزى لحجم الأسرة (صغيرة- متوسطة- كبيرة) .

9ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر العدوان تعزى لمستوى تعليم الوالدين (أساسي – ثانوي – عالي) .

المراجع

ـ القرآن الكريم .

ـ إبراهيم ، عبد الستار (1987) . أسس علم النفس ، دار المريخ ، الرياض .

ـــــــــــــــ (1988) . علم النفس الإكلينيكي ومناهج التشخيص والعلاج النفسي ، دار المريخ ، الرياض

ـــــــــــــــ (1998) . الاكتئاب ، عالم المعرفة ، الكويت.

ـ إبراهيم ، عبد الله وعبد الحميد ، محمد (1994). **العدوانية وعلاقتها بموضع الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية** ، مجلة علم النفس ، العدد الثلاثون الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

ـ ابن تيمية ، الإمام أحمد (د-ت). السياسة الشرعية في إصلاح الرعية ، دار الكتاب العربي ،بيروت

ـ أبو هين ، فضل (1984). **مظاهر العدوان لدى الأطفال الفلسطينيين في منطقة غزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين شمس .

ـ أحمد ، راوية محمود (1992). **العدوان لدى طلاب المدرسة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر .

ـ أسعد ، ميخائيل ،(1986). مشكلات الطفولة والمراهقة ،ط2 ، دار الآفاق الجديدة ،بيروت

ـ آغا ، كاظم ولي ،(1980).علم النفس الفسيولجي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

ـ أنطونيني ، فاوستو (1989). عنف الإنسان أو العدوانية الجماعية ، ترجمة نخلة فريفر، معهد الإنماء العربي .

ـ الآداء ، (1997) . القاموس العربي الشامل ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .

ـ الجميل ، شوقي سامي (1988).**مشاهدة العنف في بعض برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق .

ـ الجزائري ، أبو بكر (1976) .منهاج المسلم ، الطبعة الثامنة ، دار الفكر .

ـ الحفني،عبد المنعم (1995). موسوعة الطب النفسي ، الطبعة الثانية ،مكتبة مدبولي ، القاهرة .

ـ الخولي ، وليم (1976).الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف بمصر .

ـ الرازي ، محمد بن أبي بكر (1987).مختار الصحاح ، دارالدعوة ، استانبول ، تركيا.

ـ الرخاوي ، يحي (1979). دراسة في علم السيكوباثالوجي ، دار المعتصم للصحة النفسية ، المكتبة العلمية .

ـ الرفاعي ،نعيم (1981). الصحة النفسية ، دراسة في سيكولوجية التكيف،الطبعة الخامسة ، دمشق

ـ الزراد ، فيصل (1983). الأمراض العقلية ، الذهان الوظيفي والعضوي ، دار القلم ،بيروت.

ـ السيد ، فؤاد البهي (1975). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، الطبعة الرابعة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

ـــــــــــــ (1978) علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط3 دار الفكر العربي

ـــــــــــــ (1980). علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي .

ـ الشريف ، محمد (1990). **مظاهر العدوان ومستوى القلق لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة بالأرض المحتلة والشباب الفلسطيني المقيم في جمهورية مصر العربية** (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

ـ الشربيني ، زكريا (1994). المشكلات النفسية عند الأطفال ، دار الفكر العربي .

ـ الشماع ، نعيمة (1977). الشخصية بين النظرية والتقييم ، مناهج البحث ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية .

ـ الشعبيني ، محمد مصطفى (1963). مقالات في علم النفس ، النهضة العربية ،القاهرة .

ـ الصابوني ، محمد علي (1989). صفوة التفاسير، الجزء الأول ، دار الصابوني للطباعة ، القاهرة

ـ الطيب ،عبد الظاهر(1985). **دراسة مقارنة لمستوى العدائية واتجاهها لدى العصابيين والأسوياء من الجنسين** ، الكتاب السنوي في علم النفس ،مكتبة الأنجلو المصرية .

ـ الطويل ، عزت (1988). الاكتئاب دراسة نفسية قرآنية ، دار المطبوعات الجديدة ، الإسكندرية .

ـ العتيق ، أحمد مصطفى و عبد المنعم ، حاتم (1994). **البيئة والعنف دراسة الدلالات البيئية لاحتمال السلوك العنيف لدى عينة من الشباب المصري** ، دار المعرفة الجامعية .

ـ العزبي ، مديحة (1981). **السلوك المشكل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي** ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

ـ العمري ، حنان خالد (1985). **الاستجابات اللفظية الاكتئابية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، كلية التربية .

ـ العواملة ، حابس سليمان (1987). **أشكال السلوك العدواني عند الأطفال** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الأردنية .

ـ العيسوي ، عبد الرحمن (1984). سيكولوجية الجنوح ، دار النهضة العربية بيروت .

ـــــــــــــــ (1990). أمراض العصر والأمراض النفسية والعقلية السيكوسوماتية المعارف الجامعية ،الإسكندرية .

ـــــــــــــــ (1997). سيكولوجية المجرم ، دار الراتب الجامعية .

ـ الغزالي ، أبو حامد (د-ت). إحياء علوم الدين ، القاهرة ، مطابع الشعب .

ـ الفنجري ، عبد الفتاح (1987). **العدوان لدى الأطفال دراسة مقارنة لمظاهرة بين الريف والحضر**،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين شمس .

ـ القرشي ، عبد الفتاح (1997). **تقدير الصدق والثبات للصورة العربية لقائمة حالة وسمة الغضب والتعبير عنه لسبيلبيرجر** ، مجلة علم النفس ، عدد43 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ـ القوصي،عبد العزيز (1981).أسس الصحة النفسية،ط9،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة

ـ المطيري ، سالم طحان (1990). **العلاقة بين العدوانية والتوافق النفسي والاجتماعي وانعكاسها على الاستهداف لحوادث المرور لدى قائدي السيارات** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس .

ـ المغربي ، سعد (1964). انحراف الصغار ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .

ـــــــــــــــ (1993). الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ـ النيال ، مايسة أحمد (1991). **الفروق بين ممرضات العناية المركزة والأقسام الأخرى في كل من قلق الموت والعدوانية والعصابية والانبساط والاكتئاب دراسة عاملية مقارنة** ، مجلة علم النفس، العدد السابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة

ـ الهواري ، قاسم هادي (1992). العصاب ، دار الشئون الثقافية العامة آفاق عربية ، بغداد ، العراق

ـ باظه ، آمال عبد السميع (د-ت). مقياس السلوك العدواني للأطفال ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة

ـــــــــــــــ (1997). الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

ـ بنيس ، نجوى السيد (1995). **الكفاية الشخصية وتقدير الذات وعلاقتهما بأعراض الاكتئاب لدى المراهقين** ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة الزقازيق

ـ ثابت ، عبد الرؤوف (1986). الطب النفسي المبسط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية ، القاهرة .

ـ جابر ، جابر عبد الحميد (1990). نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

ـ جبر ، جبر محمد (1994). **التشخيص الفارق دراسة حالة في الاكتئاب النفسي** ، مجلة علم النفس عدد (29) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

ـ جلال ، سعد ،(1985). المرجع في علم النفس ، دار الفكر العربي ، الطبعة الحادية عشر مكتبة المعارف الحديثة .

ـــــــــــ(1986). الصحة العقلية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

ـ جبريل ، ثريا (1994). **العدوان لدى طلبة الجامعة وأثر بعض أساليب الجشطلتي في التخفيف من حدته** ، المؤتمر الدولي الأول بمركز الإرشاد النفسي ، المجلد الثاني .

ـ جبريل ، فاروق (1985). **العدوانية والتسلطية لدى الأمهات وعلاقتها بعدوانية الأبناء وبعض المتغيرات الديموجرافية للأمهات** ، مجلة التربية ، العدد السابع ، الجزء الثاني ، المنصورة .

ـ حافظ ، نبيل و قاسم ، نادر (1993). مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدي. الأطفال مكتبة الأنجلو المصرية

ـــــــــــــــ (1993). **برنامج إرشادي مقترح لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات** ، مجلة الإرشاد النفسي العدد الأول ، جامعة عين شمس.

ـ حجازي ، مصطفى (1980). سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت .

ـ حسان ، شفيق فلاح (1989). أساسيات علم النفس التطوري ، مكتبة الرائد العلمية ، عمان ، الأردن

ـ حسن ، باكيناز (1993). **نمو القدرة على فهم السلوك العدواني التحويلي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية** ، مجلة علم النفس ، العدد السابع العشرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

ـ حسين ، محيى الدين وآخرون ،(1983). **السلوك العدواني ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات** ،بحوث في السلوك والشخصية ، المجلد الثالث ، دار المعارف .

ـــ حسين ، محيى الدين (1987). التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة للكتـلب ، القاهرة .
ـــ حمزة ، مختار (1982). مشكلات الآباء والأبناء ،ط3 ،دار البيان العربي ،جدة .
ـــ حمودة ، محمود (1993). **دراسة تحليلية عن العدوان** ، مجلة علم النفس ، عدد(27)الهيئة العامـــة للكتاب القاهرة .
ـــ داود ،عزيز حنا وآخرون (1991) .الشخصية بين السواء والمرض ،مكتبه الأنجلـــو المصريـــة ، القاهرة .
ـــ دبابنة ، ميشيل و محفوظ ، نبيل (1984). سيكلوجية الطفولة ، المستقبل للنشر والتوزيع ،عمـــان ، الأردن .
ـــ دسوقي ، كمال (1979). النمو التربوي للطفل والمراهق دروس في علم النفـــس الارتقـائي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.
ـــ دسوقي ، راوية محمود (1997). **الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفســـي ومفـــهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة**، دراسة مقارنة ، مجلة علم النفس العـــددان (40ـــ41) الهيئـــة المصرية للكتاب ، القاهرة .
ـــ راجح ، أحمد عزت (1970). أصول علم النفس ، المكتب المصري الحديـــث للطباعـــة والنشـــر الطبعة الثامنة ، الإسكندرية .
ـــ زهران ، حامد عبد السلام (1978). الصحة النفسية ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب .
ـــــــــــــــ (1983). علم نفس النمو ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب .
ـــــــــــــــ (1984). علم النفس الاجتماعي ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب
ـــ زيور ، مصطفى (1986). في النفس ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
-ستور،انطوني(1975).العدوان البشري،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية، ط1.
ـــ سلامة ،أحمد عبد العزيز وعبد الغفار ،عبد السلام (1972). علم النفس الاجتماعي دار النهضـــة العربية ، القاهرة .
ـــ سلامة ، ممدوحة (1986). استبيان تقدير الشخصية للكبار لرونالد ، ب. رونر كراسة تعليمات ودليل استخدام ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة.
ـــــــــــــــ (1987). **الاكتئاب وجوانب التشويه المعرفي** ، مجلة الصحة النفسية مجلد (28)
ـــــــــــــــ (1988). عرض لكتاب جاري امري الخروج من الاكتئاب ،مجلة علم النفس ،

العـــدد الثـــامن ، الهيئـــة المصريـــة العامـــة للكتـــاب القـــــاهرة .

_____ (1989). **التشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين** ، مجلة علم النفس السنة الثالثة ، العدد الحادي عشر ، الهيئة المصرية العامةللكتاب ، القـاهرة .

_____ (1990). **حجم الأسرة وعلاقته بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال** مجلـــة علم النفس ، العدد الرابع ، السنة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

ـ سلامة ،ممدوحة وعسكر ،عبدالله (1992). علم النفس الإكلينيكي ، مكتبـــة الأنجلـــو المصريـــة ، القاهرة

ـ سوالمة ،يوسف وحداد ،عفاف (1996). **الخصائص السيكومترية لمقياس (بص وبيري) للعـدوان المعدل للبيئة الأردنية** ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد (12) ، العدد (3) .

ـ شابرول ، هنري ،(1998). الاكتئاب والمراهقة ، عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت.

ـ شيفر ،شارلز وميلمان ،هوارد (1989). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيـــها ، ترجمة نسيمة داود ، نزيه حمدي ، منشورات الجامعة الأردنية ،عمان.

ـ صالح ،أحمد محمد (1989). **تقدير الذات وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين** الكتاب السنوي في علم النفس تصدره الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد السادس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

ـ _____ (1995). **فعالية حزمة تعزيزية مكونة من الثواب والعقاب و ضغط الأقـــران في تعديل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة** ، دراسات تربوية ، المجلد العاشر ، الجـزء (78) .

ـ صفوت ،عبد الحميد والدسوقي ،محمد إبراهيم (1993). **إسهامات الدراسات النفسية المصرية فـي التعصب** ، دراسات نفسية ، مجلد(3) ، عدد(4) .

ـ صوان ،نجوى شعبان (1987). **دراسة عاملية للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتـــأخرة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزقازيق .

ـ عبد الحميد ،ضياء (1976). **دراسة لبناء مقياس السلوك العدواني للأطفال الذكور فـــي المرحلـــة الابتدائية** ، جزء من متطلبات رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد. .

ـ عبد الغفار ،عبد السلام (1977). مقدمة في الصحة النفسية ، دار النهضة المصرية القاهرة .

ـ عبد القوي ، سامي (1995). علم النفس الفسيولوجي ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانيـــة ، القاهرة .
ـ عبد الله ،مجدي أحمد (1997). الطفولة بين السواء والمرض ، دار المعرفة الجامعية .
ـ عبد الله ،هشام (1991). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطـــلاب والعاملين** المؤتمر الدولي الثاني للإرشاد النفسي
. ـــــــــــ (1997). **أثر العلاج العقلاني في خفض مستوى الاكتئاب لدى** الشـــباب الجـــامعي ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد السابع
ـ عبد الله ،معتز (1998). **علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية** ، مجلة علم النفـــس ، العدد السابع والأربعين ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة .
ـ عبد الباقي ، سلوى (1992). **الاكتئاب بين تلاميذ المدارس** ، دراسات نفسية الجزء الثالث .
ـ عسكر ، عبدالله (1988). الاكتئاب بين النظرية والتشخيص ، مكتبة الأنجلو المصرية .
ـ عطي ، ثريا السيد (1995). **العدوان لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بتوافق الأم**، مجلة كليـــة التربية ، العدد التاسع عشر ،جزء(1)، جامعةعين شمس .
ـ عكاشة ، أحمد (1984). الطب النفسي المعاصر ، الطبعة الخامسة ، مكتبة الأنجلـــو المصريـــة ، القاهرة .
ـ علوان ،عبد الله (1978). تربية الأولاد في الإسلام ، الجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، دار السلام .
ـ عليان ،أحمد إبراهيم (1993). **العلاقة بين القبول الرفض الوالدي وتوكيد الذات والعدوانية لـــدى المراهقين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .
ـ عويس ، خير الدين علي (1984). علم النفس الاجتماعي والنشاط الريـــاضي ، مكتبـــة الأنجلـــو المصرية ، القاهرة .
ـ عويس ، سيد (1968). محاولة في تفسير الشعور بالعداوة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشـــر ، القاهرة .
ـ عيد ، محمد إبراهيم (1997). أزمة الشباب النفسية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة
ـ غالي ،محمد أحمد وأبو علام، رجاء (1977). القلق أمراض الجسم ، مكتبة الفلاح ،الكويت .
ـ غريب ،غريب عبد الفتاح (1995). **بحوث نفسية في دولة الإمارات العربية المتحـــدة ومصـــر** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

ـــ فايد ، حسين (1996). **أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة** ، دراسة مقارنـــة ، المؤتمـــر الدولي الثالث ، الإرشاد النفسي في عالم متغير ، مركز الإرشاد النفسي .

ـــ فرغلي ، محمد مسعد (1979). **العوامل النفسية المرتبطة بالعدوان وأثـــر النشـــاط الريـــاضي التنافسي في تعديلها** ، دراسة تجريبية ،رسالة دكتوراه غير منشورة , جامعة الأزهر ، القاهرة .

ـــ فطيم ، لطفي (1996). نظريات التعلم المعاصرة ، مكتبة النهضة المصريـــة ، الطبعـــة الثانيـــة ، القاهرة

ـــ فهمي ، مصطفى و القطان ، محمد (1979). علم النفس الاجتماعي ، مكتبة الناجي ، الطبعة الثالثـة ، القاهرة .

ـــ فولدز ،ح .كين ،ت،م .هوب ،ك .(1984). استبيان العدائية واتجاهها ، كراسة التعليمات ، إعـــداد محمد عبد الظاهر الطيب ، دار المعارف .

ـــ قرقز ، نائل محمد (1999). أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية فـــي مســـائل الأحـــوال الشخصية ، دار البيارق ، الأردن .

ـــ كاشمان ، جرج (1996). لماذا تنشب الحروب ، ترجمة احمد حمدي محمـــود ، الجـــزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

ـــ كاشدان ، شلدون (1977). علم نفس الشواذ ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، دارالقلم ، الكويت

ـــ كفافي ، علاء الدين (1988). رعاية نمو الطفل ، دار قباء ، القاهرة .

ـــ كولز ،إ .م .(1992). المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي ، ترجمة عبد الغفار الدمـــاطي ، ماجدة حماد ، حسن علي حسن ، دار المعرفة الجامعية .

ـــ كونجر ،جون ،وآخرون (1970). سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبـــد العزيـــز سلامة وجابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

ـــ ليندال، دافيدوف ،(1983). مدخل علم النفس ، ط2 ، ترجمة سيد الطواب ، محمود عمـــر نجيـــب خزام ، المكتبة الاكاديمية .

ـــ محمد ،عادل عبد الله ،(1997). مقياس الاكتئاب ، مكتبة الأنجلو المصرية .

ـــ مرسي ، كمال (1985). سيكولوجية العدوان ، مجلة العلوم الاجتماعيـــة ، تصـــدر عـــن جامعـــة الكويت ، العدد الثاني ، المجلد الثالث عشر .

ـــ مرسي ، كمال وعودة ، محمد (1984). الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإســـلام الطبعـــة الثانية ، دار القلم ، الكويت .

ـ مصالحة ، زياد (1998). فرويد ونظرية التحليل النفسي ، مجلة الرسالة ، المعهد الأكاديمي لإعداد المعلمين العرب ، العدد السابع ، كلية بيت بيرل ، حيفا .

ـ مليكة ،لويس كامل (1990). التحليل النفسي والمنهج الإنساني في العلاج النفسي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

ـــــــــــــ (1997). اختبار الشخصية المتعدد الأوجه دليل الاختبار ، الطبعة الخامسة ، مطبعة فيكتوركرلس .

ـ منير ، ضياء محمد (1983). **علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

ـ منصور ، محمد جميل (1981). قراءات في مشكلات الطفولة ، الكتاب الجامعي(10) تهامه .

ـ منصور، محمد وعبد السلام ، فاروق (1980).النمو من الطفولة إلى المراهقة ، تهامة ، جدة .

ـ منصور ، طلعت ، وآخرون (1978). أسس علم النفس العام ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة .

ـ موسى ، رشاد عبد العزيز (1989). **النوع كمحدد سلوكي في الاكتئاب النفسي** (دراسة عاملية) مجلة علم النفس ،العدد (21) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

ـــــــــــــ (1991). سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، مؤسسة ،مختار

ـــــــــــــ (1993). علم النفس المرضي ، مؤسسة مختار ،دار عالم المعرفة ، القاهرة

ـــــــــــــ (1996). **النميمة وعلاقتها بالعدوان** (دراسة عاملية) رسالة الخليج العربي ، العدد 57 ، السنة السادسة عشرة .

ـ نايل ،كمال الدين (1952). العدوان ، مجلة علم النفس ، عدد(3) مجلد(7) ، القاهرة.

ـ نصر ، سميحة (1983). **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالعدوانية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

ـ نصر ، سعيد وسليمان ، سناء (1989). **ظاهرة العنف لدى شرائح من المجتمع المصري** ،دراسة استطلاعية ،الكتاب السنوي في علم النفس ، المجلد السادس ، مكتبة الأنجلو المصرية .

ـ نعيمة ، محمد (1993). **الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية** ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس

- **American psychiatric association (1987) .**
Diagnostic and statistical manual of mental disorders . Washington , (third edition – revised)
- **Bjorkqvist , K. (1994)**
Sex differences in physical , verbal and indirect aggression , a review of recent research ,sex roles , vol 30 , No. ¾
- **Donna-Jean , M. (1994).**
Early childhood abuse and later manifestation of aggression (abuse,depression) , unpublished Ph.D. dissertation university of California, 39 p. 15 8.A .
- **Edmunds , G .(1977)**
Extraversions, neuroticism and Aspect if self , reported, Aggression , Journal of Personality Assessment , 41, No.1.
- **Eleanor S.V. (1995)**
The experience of women who are aggressive : an analysis of incarcerated women from a gestalt therapy theory , perspective , (unpublished of union institute in 1994 P.537.A)
- **Frank W. P. (1993) .**
The development of comorbidity of aggression and depression children a one year longitudinal study (Peer & Rejection , unpublished Ph.D. dissertation abstract, international, university of Vanderbilt. 242 P. 237.A .
- **James , C. (1993)**
The effects of Biology Sex , Gender role identification , parent , personality , characteristic and parent , child identification on aggression in elementary school children , unpublished Ph.D. dissertation , abstract , university of A/Bama (0004) P. 363 . A .
- **Jone marie , B. B. (1995)**
The under gereration transmission of physical aggression : A social learning model , unpublished Ph.D. dissertation abstract, university of New York in (1994) 565, P. 4004 . A .
- **Renette M. (1993)**
The relationship between conduct disorder and depression adolescent on the Robert , apperception test for children, (unpublished Ph.D. dissertation abstract, University of California , 1993 ,P. 2182. A)
- **Stromquist , Valerie Jean (1996) .**
Effects of children's Accessible construct ,on impression Formation and Recall of social information (Aggression) , unpublished Ph.D. dissertation abstract , university of Wisconsin , in 1995. 262 P, A
- **Zwiebel , S. (1980)**
The relation between maternal behavior and aggression sons, Dissertation abstracts international , vol. 40 . No.12. P.(6430-A).

الملاحق

ملحق رقم (1)

مقياس مظاهر العدوان

إعداد الباحث

تعليمات :

عزيزي الطالب / الطالبة :

تحتوي الصفحات التالية على مجموعة من العبارات بغرض عمل بحث علمي والمطلوب منك :

أن تحدد إجابتك أمام كل عبارة دون أن تترك عبارة واحدة بقدر الإمكان .

حاول أن تكون صادقاً وصريحاً في استجابتك ، فلا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليك

.إذا كنت توافق على مضمون العبارة ، ولكن بدرجة كبيرة جداً ، فضع علامة (✓) تحت كلمة " دائماً"

إذا كنت توافق على مضمون العبارة ، ولكن بدرجة كبيرة ، فضع علامة (✓) تحت كلمة " غالباً " .

إذا كنت توافق على مضمون العبارة ، ولكن متوسطة ، فضع علامة(✓) تحت كلمة " أحياناً " .

إذا كنت توافق على مضمون العبارة ، ولكن بدرجة قليلة ، فضع علامة (✓) تحت كلمة " نادراً " .

إذا كنت لا توافق على مضمون العبارة ، ولا تنطبق عليك ، فضع (✓) تحت كلمة " أبداً " .

لا يوجد زمن محدد للإجابة ولكن حاول أن تجيب بسرعة .

ونشكركم لحسن تعاونكم معنا

الجنس : طالب ☐ طالبة ☐ السن :

التخصص : علمي☐ أدبي ☐

المدرسة :

ضع علامة ( )حسب ما ينطبق عليك :

1- مستوى تعليم الوالدين

: تعليم أساسي ☐

ثانوية عامة ☐

تعليم عالي ☐

2- حجم الأسرة (عدد أفراد الأسرة)

6 أفراد فأقل ☐

من 7-9 أفراد ☐

10 أفراد فأكثر ☐

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1	في بعض المناقشات حينما ينفذ صبري أعتدي بالضرب على الطرف الآخر					
2	عندما يشتد بي الغضب أضرب رأسي بعنف .					
3	أحب السخرية والتهكم بالآخرين .					
4	أحدث نفسي بأنني إنسان فاشل في حياتي .					
5	عندما أغضب أقذف أي شيء أمامي و أرميه .					
6	أرد الإساءة اللفظية بإساءة بدنية .					
7	أضرب وجهي بيدي عند فشلي في تحقيق رغباتي .					
8	أشتم كل من يقوم بمضايقتي .					
9	أصف نفسي بالتعاسة .					
10	أحب إتلاف الأشياء وإتلافها .					
11	عادة ما أستخدم الضرب أثناء المشاجرات .					
12	أقضم أظافري لحظة الغضب والتوتر .					
13	عندما أختلف مع زملائي أشن عليهم هجوماً لفظياً .					
14	ألوم نفسي إذا فشلت في أداء عمل ما .					
15	احب معاكسة وضرب الحيوانات (القطط والكلاب) .					
16	لا أستطيع أن أمنع نفسي من إيذاء الآخرين جسمياً .					
17	أضغط بأسناني على شفتي عند إثارتي .					
18	أهدد زملائي بالضرب خارج المدرسة .					
19	أشعر بأنني غير ذي قيمة للغير ولنفسي .					
20	عندما يشتد بي الغضب اقطع وأشوه كل شيء أمامي .					
21	أتعمد إصابة الآخرين أثناء اللعب معهم .					
22	أكرر عمل الأشياء الخاطئة والتي تسبب لي الضرر والأذى .					
23	يتجنبني الكثير من الناس لعنفي وسلاطة لساني .					
24	أسب نفسي في لحظات الغضب .					
25	أشعر برغبة في تحطيم الأشياء .					

	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
26	أرد الإساءة البدنية بأقوى منها .					
27	أهمل في عمل واجباتي رغم علمي بما يترتب عليه من عقاب بدني .					
28	أشعر برغبة في سب الآخرين لأتفه الأسباب .					
29	أقوم بالأعمال غير المرغوب بها والتي تسبب لي الإهانة .					
30	عندما أهزم في أي لعبة أشعر بالغيظ وأحاول إفسادها .					
31	أجد متعة حينما أشارك في القتال ضد الآخرين .					
32	في داخلي رغبة في إنهاء حياتي .					
33	أحاول تشويه سمعة الأشخاص الذين أكرههم .					
34	أهمل في عمل واجباتي رغم علمي بما يترتب عليه من توبيخ .					
35	أسب وألعن الأشياء حينما أشعر بالإحباط .					
36	أستمتع بمشاهدة أفلام العنف .					
37	أشعر برغبة في تحطيم الأشياء الخاصة بي في لحظات الغضب .					
38	أقول بعض النكات والفكاهة بقصد السخرية من الآخرين .					
39	لا أطيع الأوامر مما يسبب لي الإهانة الدائمة .					
40	ألقي اللوم على الأشياء عند فشلي .					
41	القوة البدنية أفضل الوسائل لكي يأخذ الإنسان حقه .					
42	أشعر برغبة في إيذاء نفسي .					
43	أحرض بعض زملائي لمعاكسة المدرسين لفظياً .					
44	نقدي لنفسي أكبر من نقد الآخرين لي .					
45	أتلفظ بألفاظ نابية إذا تعثرت في طريقي بشيء ما .					
46	أحرض بعض الزملاء لإلحاق الضرر والأذى بآخر .					
47	أميل في حالة الغضب إلى القيام بتصرفات بدنية عنيفة مثل (الخبط بالأرجل).					
48	أرغب في إيقاع الفتن بين الآخرين وأجعلهم يتشاجرون .					
49	أعاكس الآخرين برغم ما يلحق بي من شتائم .					
50	أرغب في اللعب والعبث بمحتويات الفصل .					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
51	عندما أتشاجر مع شخص ما أتعمد تمزيق ملابسه .					
52	أفرك يدي بشكل ملفت للنظر حينما أشعر بالتوتر .					
53	أعارض الآخرين بطريقة غير لائقة .					
54	أدعو على نفسي حينما أتعرض لمشكلة ما .					
55	أغلق الأبواب والنوافذ بعنف في حالة الغضب .					
56	أتعمد إفساد ما يعتز به الآخرون من أشياء لمجرد غضبي منهم .					
57	أعبر عن غضبي بأن أضرب بعنف على الطاولة .					
58	أجد متعة في إحراج الآخرين .					
59	أوجه النقد لنفسي على كل تصرفاتي .					
60	أعترض لفظياً على وجود بعض الأشياء التي لا تروقني .					
61	أشعر بأن لدي استعداداً للمشاجرة .					
62	عادة ما أعتدي على نفسي في لحظات الغضب .					
63	أحرض بعض زملائي على إهانة زميل آخر .					
64	أردد كثيراً بأنني سيئ الحظ .					
65	أتعامل بخشونة مفرطة مع الأثاث مثل (الكراسي،الكتب،الطاولات) .					
66	عندما يضايقني أحد أنتقم منه .					
67	أحب عبور الشارع أمام السيارات وهي مسرعة .					
68	أستخدم ألفاظاً غير محبوبة في التعامل مع زملائي .					
69	لدي إصرار وعناد على تكرار الخطاء .					
70	أشعر برغبة في إتلاف بعض الممتلكات العامة .					
71	أرغب في منازلة الزملاء في العاب العنف .					
72	أستحق أن أعاقب عقاباً شديداً على ما ارتكبته من آثام (أخطاء) .					
73	أسخر من الآخرين في غيابهم .					
74	أشعر بالرغبة في إهانة نفسي .					
75	لا أستطيع منع نفسي من قطف الورد حينما أراه .					
76	أنادي باستخدام القوة كوسيلة لإقرار النظام .					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
77	أشعر بأن أشد معاركي هي معركتي مع نفسي .					
78	أمزق أي كتاب بعد قراءته إذا لم يعجبني .					
79	أميل للمشاجرة مع أفراد عائلتي .					
80	عندما أفقد أعصابي أضرب من أجد أمامي .					
81	أحب الكتابة على الأدراج والجدران .					
82	أحب أن أعبث ببعض الصور واللوحات الموجودة بالمدرسة .					

ملحق رقم (2)

اسماء السادة المحكمين

قائمة بأسماء السادة المحكمين لمقياس
مظاهر العدوان

قام بتحكيم المقياس ثمانية من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم النفس وذلك لمعرفة مـــدي وضوح العبارات ، ومدي تعبيرها عن مظاهر العدوان ، ومدي انتماء العبارات إلى أبعاد المقياس .

أ . د . صلاح الدين أبو ناهية . (أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة)

أ.د. إحسان الأغا . (أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد البحث العلمي بالجامعة الإسلامية)

د. محمد وفائي الحلو . (أستاذ علم النفس المشارك بالجامعة الإسلامية بغزة)

د. عاطف الأغا . (أستاذ علم النفس المساعد بالجامعة الإسلامية بغزة)

د.نظمي أبو مصطفي .(أستاذ علم النفس المشارك ورئيس قسم التربية الخاصة بكلية التربيةالحكومية)

د. فضل أبو هين . (أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم علم النفس بكلية التربية الحكومية)

د. محمد جواد الخطيب . (أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الأزهر بغزة)

د. محمد عليان . (أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الأزهر بغزة)

د. جبر أبو النجا . (أستاذ علم النفس المساعد ورئيس قسم التخطيط بوزارة التخطيط)

ملحق رقم (3)

مقياس العدوان

إعداد رشاد عبد العزيز موسى

التعليمات :

يهتم مقياس العدوان بالكشف عن بعض الخصائص العدوانية التي يتسم بها بعض الأشـــخاص ، والمطلوب منك قراءة العبارات بدقة ، ومحاولة تقدير كل عبارة كما ترى مع العلم أنـــه لا توجـــد إجابة صائبة وأخرى خاطئة .

مثال : يظهر لي بعض الناس العدوان

العبارات	أبداً	نادراً	قليلاً	متردداً	كثيراً	كثيراً جداً	دائماً
إذا كان هذا أبداً،ضع علامة (√) تحت العمود الأول .	( )						
وإذا كان هذا نادراً،ضع علامة (√) تحت العمود الثاني .		( )					
وإذا كان هذا قليلاً،ضع علامة (√) تحت العمود الثالث .			( )				
وإذا كنت متردداً،ضع علامة (√) تحت العمود الرابع .				( )			
وإذا كان هذا كثيراً،ضع علامة (√) تحت العمود الخامس .					( )		
وإذا كان هذا كثيراً جداً،ضع علامـــة (√) تحـــت العمـــود السادس						( )	
وإذا كان هذا دائماً،ضع علامة(√) تحت العمود السابع .							( )

بيانات أولية :

الاسم (اختياري)

النوع : ذكر ( ) أنثى ( )

العمر :

المستوى التعليمي : أول( ) ثاني( ) ثالث( ) رابع( )

التخصص الأكاديمي : آداب ( ) علوم ( )

ـــ فضلاً لا تقلب الصفحة حتى يؤذن لك ـــ

م	العبارة	ميزان التقدير						
		أبداً	نادراً	قليلاً	مترددا	كثيراً	كثيراً جداً	دائماً
1	**شعرت بالرغبة في سرقة بعض الأشياء عندما كنت صغيراً**							
2	كثيراً ما نقمت على الحياة .							
3	أرغب في الاعتداء باليد على أي شخص .							
4	أقوم بأشياء يعتبرها الآخرون مخالفة للعرف والتقاليد							
5	الاشتراك في الخناقات أمر ممتع .							
6	أتعرض كثيراً للإحباط الشديد .							
7	عادة ما يتهمني الناس بالأنانية .							
8	إنني مظلوم في هذه الحياة .							
9	تسيطر على روح الشر والعدوان في بعض الأحيان.							
10	يضمر لي بعض الناس العدوان							
11	أكره بعض الأشخاص كراهية شديدة .							
12	أستمتع بعمل مقالب تؤذي الآخرين .							
13	أرغب في سب وشتم الآخرين بدون سبب واضح .							
14	أرغب في إيذاء نفسي وإيذاء الآخرين .							
15	يبالغ أفراد عائلتي في تصوير عيوبي .							
16	أستخدم قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما .							
17	أميل إلى مزاولة العمال الخشنة .							
18	كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي .							
19	من السهل أن أخيف الناس وأفعل ذلك للتسلية .							
20	أميل إلى توجيه النقد اللاذع إلى ذوي السلطة .							
21	أشعر أحياناً برغبة في تحطيم الأشياء وتكسيرها .							
22	أنتقم من الشخص الذي يسيء إلي .							
23	أشعر بكراهية نحو أفراد عائلتي .							
24	أجد ممتعة في إحراج الآخرين .							
25	أميل إلى مخالفة ذوي السلطة ولو كانوا على حق .							

ملحق رقم (4)

مقياس بص وبيري للعدوان

ترجمة وإعداد

يوسف سوالمة وعفاف حداد

الاسم : _____ تاريخ التطبيق : _____

العمر : _____ الجنس : _____

المؤهل العلمي : _____ الترتيب في الأسرة : _____

درجة تعليم الأم : _____ درجة تعليم الأب : _____

تعليمات الإجابة :

بين يديك مجموعة من التعليمات التي تصف جانباً من الحياة الشخصية للفرد فكل عبارة يمكن أن تصدق على بعض الناس وقد لا تصدق على بعضهم الآخر ، اقرأ كل عبارة وقدر درجة انطباق مضمونها عليك على مقياس متدرج يبدأ بالعدد (1) عندما لا ينطبق ، فالعدد (2) عندما ينطبق بدرجة قليلة ، فالعدد (3) عندما ينطبق بدرجة متوسطة ، فالعدد(4) عندما ينطبق بدرجة كبيرة ، وينتهي بالعدد (5) عندما ينطبق بدرجة كبيرة جداً .

ضع دائرة حول العدد الذي يعكس مدى انطباق مضمون العبارة عليك .

1ـ أحياناً لا أستطيع التحكم برغبتي في ضرب شخص آخر. (1) (2) (3) (4) (5)

2ـ ضمن إثارة كافية من الممكن أن أضرب شخصاً آخر. (1) (2) (3) (4) (5)

3ـ إذا ضربني شخص ما ، فإنني أرد له الضربة. (1) (2) (3) (4) (5)

4ـ إذا كان لا بد من اللجوء إلى العنف لحماية حقوقي فإنني سأفعل. (1) (2) (3) (4) (5)

5ـ هناك أفراد ممن دفعوني إلى حد الاقتتال معهم. (1) (2) (3) (4) (5)

6ـ أهدد من يشتمني. (1) (2) (3) (4) (5)

7ـ أنادى الآخرين بما يكرهون من ألقابهم. (1) (2) (3) (4) (5)

8ـ أشعر أحياناً بأنني عنيف في مخاطبة الآخرين. (1) (2) (3) (4) (5)

9ـ أستمتع في توجيه الأذى للآخرين. (1) (2) (3) (4) (5)

10ـ أنهمك في القيل والقال ونشر الإشاعات عن الآخرين. (1) (2) (3) (4) (5)

11ـ أنشر الإشاعات السيئة عن من لا احب. (1) (2) (3) (4) (5)

12ـ مرت بي حالات غضب شديد إلى حد تكسير الأشياء. (1) (2) (3) (4) (5)

13ـ أغضب بسرعة وسرعان ما أهدأ. (1) (2) (3) (4) (5)

16ـ إنني شخص هادئ المزاج. (1) (2) (3) (4) (5)

17ـ إنني شخص حاد المزاج. (1) (2) (3) (4) (5)

18ـ عندي مشكلة في السيطرة على غضبي الحاد. (1) (2) (3) (4) (5)

19ـ أنفعل في بعض الأحيان دون مبرر معقول. (1) (2) (3) (4) (5)

20ـ أعتقد أن هناك من يضمر لي العداء. (1) (2) (3) (4) (5)

21ـ تنتابني أحياناً مشاعر أنني لم أحصل على شيء من هذه الدنيا. (1) (2) (3) (4) (5)

22ـ يبدو لي أن الآخرين يحصلون دائماً على ما يريدون. (1) (2) (3) (4) (5)

23ـ أنا متأكد أن الحياة تظلمني. (1) (2) (3) (4) (5)

24ـ أتساءل لماذا أشعر أحياناً بالمرارة حول الأشياء. (1) (2) (3) (4) (5)

25ـ أعلم بأن أصحابي يتحدثون عني من وراء ظهري. (1) (2) (3) (4) (5)

26ـ يراودني الشك في الود الزائد الذي يبديه الغرباء لي. (1) (2) (3) (4) (5)

27ـ أشعر أحياناً بأن الناس يضحكون علي من وراء ظهري. (1) (2) (3) (4) (5)

28ـ عندما يبدي الناس لطفاً زائداً،أتساءل عما يريدون من وراء ذلك. (1) (2) (3) (4) (5)

29ـ أشعر بأنني كثيراً ما عوقبت بلا سبب. (1) (2) (3) (4) (5)

30ـ لو أن الناس لم يكنوا لي العداء لكنت أكثر نجاحاً. (1) (2) (3) (4) (5)

ملحق رقم (5)

مقياس (د) BDI

ترجمة و إعداد

غريب عبد الفتاح غريب

مقياس (د) BDI

الاسم : _____ تاريخ الميلاد والسن : _____

المستوى التعليمي : _____ تاريخ اليوم : _____

تعليمات :

في هذه الكراسة مجموعات من العبارات ، الرجاء أن تقرأ كل مجموعة على حدة ثم قم بوضع دائرة حول رقم العبارة (0 أو 1 أو 2 أو 3) والتي تصف حالتك خلال الأسبوع الماضي بما في ذلك اليوم .

تأكد من قراءة عبارات كل مجموعة قبل أن تختار واحدة منها ، وتأكد من أنك قد أجبت على كل المجموعات .

1ـ (0) أنا لا أشعر بالحزن .

(1) أنا أشعر بالحزن والكآبة .

(2) أنا مكتئب أو حزين طول الوقت ولا أستطيع أن أنزع نفسي من هذه الحالة.

(3) أنا حزين أو غير سعيد لدرجة أنني لا أستطيع تحمل ذلك .

2ـ (0) أنا لست متشائماً على وجه الخصوص،أو لست مثبط الهمة فيما يتعلق بالمستقبل.

(1) أنا أشعر بأن المستقبل غير مشجع .

(3) أنا أشعر بأن المستقبل لا أمل فيه وأن الأشياء لا يمكن أن تتحسن .

3ـ (0) أنا لا أشعر بأنني شخص فاشل .

(1) أنا أشعر بأنني فشلت أكثر من الشخص المتوسط .

(2) كلما أعود بذاكرتي إلى الوراء، كل ما أستطيع أن أراه في حياتي الكثير من الفشل

(3) أنا أشعر بأنني شخص فاشل تماماً .

4ـ (0) أنا لست غير راضي .

(1) أنا أشعر بالملل أغلب الوقت .

(2) أنا لا أحصل الإشباع أو الرضا من أي شيء بعد الآن .

(3) أنا غير راضي عن كل شيء .

5ـ (0) أنا لا أشعر بأنني آثم أو مذنب .

(1) أنا أشعر بأنني رديء أو لا قيمة لي أغلب الوقت .

(2) أنل أشعر بالذنب أو الإثم تماماً .

(3) أنا أشعر كما لو أنني رديء جداً أو عديم القيمة .

6ـ (0) أنا لا أشعر بخيبة الأمل في نفسي .

(1) أنا فاقد الأمل في نفسي .

(2) أنا مشمئز من نفسي .

(3) أنا أكره نفسي

7ـ (0) أنا ليست لدي أي أفكار للإضرار بنفسي .

(1) أنا لدي أفكار للإضرار بنفسي ولكن لا أنفذها .

(2) أنا أشعر بأنه من الأفضل أن أموت .

(3) لو استطعت . . . لقتلت نفسي .

8ـ (0) أنا أفقد اهتمامي بالناس .

(1) أنا أقل اهتماماً بالناس مما تعودت أن أكون من قبل .

(2) أنا أفقد أغلب اهتماماتي بالناس ، ولدي مشاعر قليلة تجاههم .

(3) أنا أفقد كل اهتماماتي بالناس ،ولا أهتم بهم على الإطلاق .

9ـ (0) أنا أتخذ القرارات بنفس الجودة كما تعودت أن أتخذها من قبل .

(1) أنا أحاول تأجيل اتخاذ القرارات .

(2) أنا لدى صعوبة شديدة في اتخاذ القرارات .

(3) أنا لا أستطيع اتخاذ أي قرارات بعد الآن .

10ـ (0) أنا لا أشعر بأنني أظهر أسوأ مما اعتدت أن أظهر به من قبل .

(1) أنا مشغول وقلق على أنني أظهر كبير السن أو غير جذاب .

(2) أنا أشعر بأن هناك تغيرات ثابتة في مظهري تجعلني أظهر بطريقة غير جذابة

(3) أنا أشعر بأنني قبيح أو كريه المنظر .

11ـ (0) أنا أستطيع العمل بنفس الجودة كما تعودت من قبل .

(1) أبذل بعض الجهد لكي أبدأ العمل في بعض الأشياء .

(2) يجب علي أن أدفع نفسي بقوة لأقوم بأي شيء .

(3) أنا لا أستطيع أن أقوم بأي عمل على الإطلاق .

12ـ (0) أنا لا أجيد أكثر مما تعودت من قبل .

(1) أنا أشعر بالإجهاد بسهولة أكثر مما تعودت من قبل .

(2) أنا أشعر بالإجهاد من أداء أي شيء .

(3) أنا في منتهى الإجهاد لدرجة أنني لا أستطيع عمل شيء .

13ـ (0) شهيتي للأكل ليست أسوأ من المعتاد .

(1) شهيتي للأكل ليست جيدة كما كانت .

(2) شهيتي أصبحت أسوأ الآن .

(3) أنا ليست لي شهية للأكل نهائياً

ملحق رقم (6)

مقياس أعراض الاكتئاب للمراهقين

ترجمة وإعداد

نجوى السيد بنيس

الاسم أو الرقم الكودي ـــــــــــــ الجنس ـــــــــــــ التاريخ ـــــــــــــ

تحتوي الصفحات التالية على عدة عبارات . اقرأ العبارة بعناية ثم فكر فيما إذا كانت تنطبق عليك ضع علامتك (+) تحت خانة (نعم) أما إذا شعرت أن العبارة لا تنطبق عليك فضع علامتك (+) تحت خانة (لا) اعمل بسرعة وضع انطباعك الأول عن كل عبارة ثم انتقل إلى العبارة التالية :- ثم تأكد أنك أجبت على كل العبارات .

	نعم	لا
(1) لا أستطيع أن أحصل على ما أريد	( )	( )
(2) أشعر أنني غير قادر على التفاهم مع الآخرين	( )	( )
(3) لا أهتم بما يدور حولي	( )	( )
(4) أشعر باني سعيد في حياتي	( )	( )
(5) شهيتي للأكل جيدة	( )	( )
(6) أشعر برغبة في ترك البيت	( )	( )
(7) أنا غير متفائل وفاقد للأمل	( )	( )
(8) الحياة عندي ذات قيمة	( )	( )
(9) الحياة بالنسبة لي مبهجة	( )	( )
(10) أشعر أني حزين طول الوقت	( )	( )
(11) أجد صعوبة في الاستغراق في النوم	( )	( )
(12) أشعر بعدم الرضا عن كل شيء	( )	( )
(13) تقتني بنفسي ضعيفة	( )	( )
(14) أشعر أني سعيد ومتفائل	( )	( )
(15) أفقد الاهتمام بالأعمال التي أقوم بها	( )	( )
(16) أبكي لأتفه الأسباب	( )	( )
(17) أغضب وأثور لأتفه الأسباب	( )	( )
(18) لا أستطيع أن أكمل أي عمل أبدأ فيه	( )	( )
(19) القيام بأي شيء يستلزم جهد كبير	( )	( )
(20) أبدو وسيماً كالآخرين	( )	( )
(21) أشعر بأهميتي بالنسبة للآخرين	( )	( )
(22) أرغب في التخلص من حياتي	( )	( )
(23) وزني لا يزيد ولا ينقص	( )	( )
(24) ما أرتكب من خطأ ولو بسيط أندم عليه	( )	( )
(25) لا يهتم الآخرين بي	( )	( )

	نعم	لا
(26) الحياة بالنسبة لي ليست سهلة	( )	( )
(27) لا أستطيع أن أتخلص من حالة الحزن التي تنتابني	( )	( )
(28) نومي مضطرب	( )	( )
(29) أتوقع النجاح في كل عمل أقوم به	( )	( )
(30) أشعر بالوحدة	( )	( )
(31) أشعر بأنني لست على ما يرام	( )	( )
(32) أجد صعوبة في بدء القيام بالأشياء	( )	( )
(33) لا يقدم الآخرون لي أي مساعدة	( )	( )
(34) المستقبل بالنسبة لي مظلم	( )	( )
(35) أشعر بحالة من الغم والتجهم	( )	( )

The Islamic University
Deanery of Higher Studies,
Faculty of Education
Department of Psychology

Manifestation of Aggression among Secondary School Students and their Relation with Depression

Thesis Submitted to the Department of Psychology , Faculty of Education , the Islamic University of Gaza in Partial Fulifillment of the Requirements for The Degree of Maser of Education

Prapared by :
Own Awad Mehasin

Supervised by :
Dr : Mohammde Wafa'l El-Hello

1999